الأخبار
al-akhbar

السبت 17 تشرين الثاني 2012
العدد 1861 السنة السابعة
samedi 17 novembre 2012 nº 1861 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جسر صاروخي بين حزب الله وغزة

أنسي الحاج
يكتب
الأرض السمحة
خواتم ـ 3
32

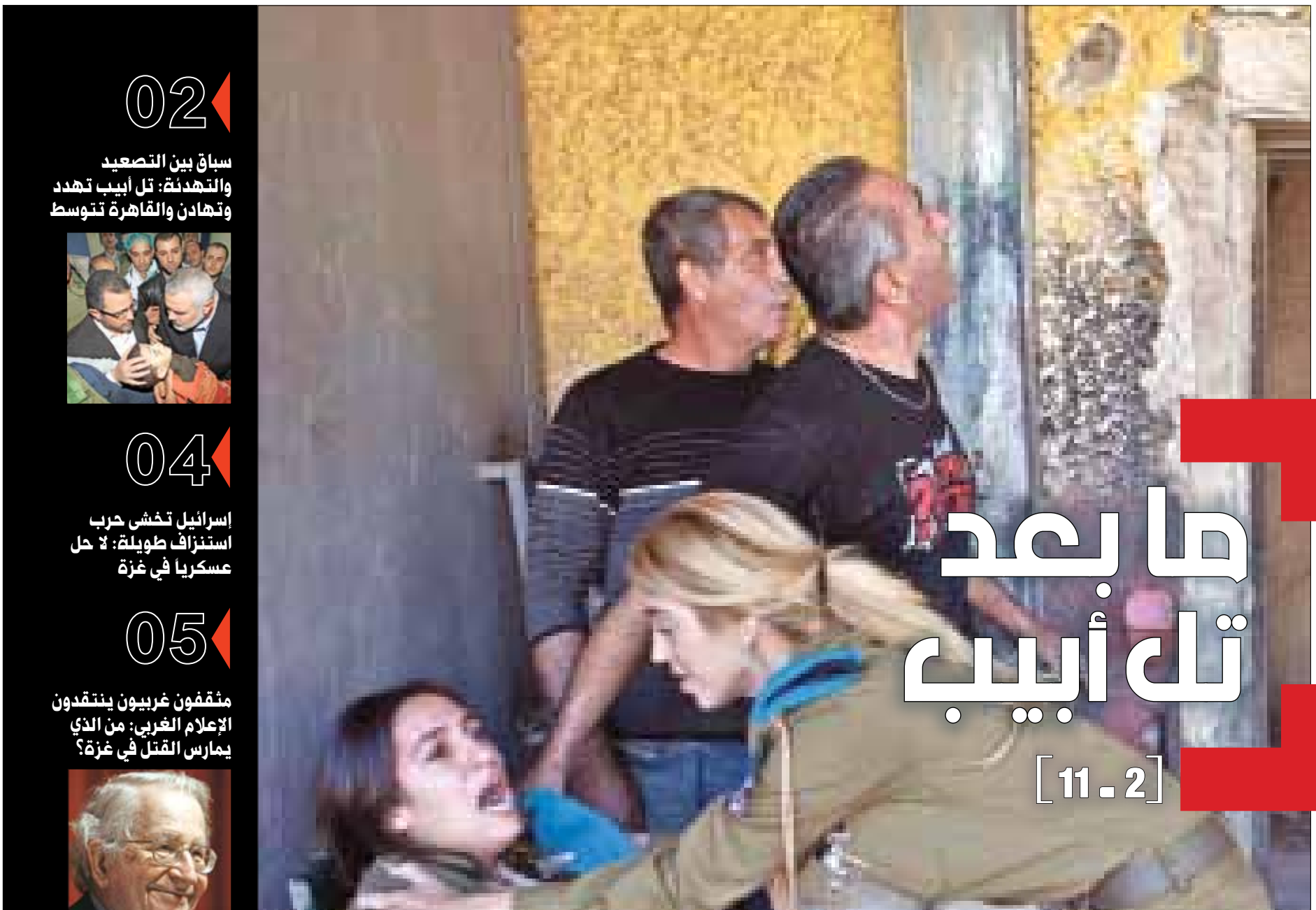

ما بعد تل أبيب
[2 ـ 11]

02
سباق بين التصعيد والتهدئة: تل أبيب تهدد وتهادن والقاهرة تتوسط

04
إسرائيل تخشى حرب استنزاف طويلة: لا حل عسكرياً في غزة

05
مثقفون غربيون ينتقدون الإعلام الغربي: من الذي يمارس القتل في غزة؟

06
معادلة جديدة عسكرية وشعبية: الغزيون كسبوا الحرب النفسية

10
الإعلام اللبناني في الـ coma و«الميادين» تسرق الشعلة: تحية من طراز فجر 5

جندية إسرائيلية تهلع من صفارة إنذار دوّت إيذاناً بغارة للمقاومة على كريات ملاخي أمس (نير الياس ـ رويترز)

على الغلاف

حجارة سجيل القـ

تسارعت التطورات خلال اليومين الماضيين، ودخلت الأطراف المعنية بحرب غزة سباقاً بين التصعيد والتهدئة: إسرائيل المصدومة تطلب هدنة، تغري «حماس» بأن تكون طويلة المدى، من دون أن توقف الحشد عسكرياً على حدود القطاع؛ فهي لا تستطيع التسليم بالواقع الحالي، كي لا تبدو منهزمة، وتخشى تدحرج الوضع نحو ما لا يحمد عقباه. المقاومة الفلسطينية، التي استعادت ثقتها بنفسها عبر عملية «حجارة سجّيل»، لا تريد خسارة المعادلة الجديدة التي فرضتها، لكنها أيضاً تحاول تجنب الانزلاق نحو مواجهة شاملة تعرف كلفتها المادية والبشرية. مصر، ورغم سعيها إلى استعادة موقعها الإقليمي، لا تزال متمسكة بإرث حسني مبارك، وبدورها كوسيط بين الطرفين. يبقى الثابت الوحيد أن تل أبيب والقدس دخلتا مدى نيران المقاومة الفلسطينية، للمرة الأولى منذ 1948، وأن إسرائيل تشهد حرب استنزاف تتهددها بخسارة ما بقي لها من هيبة، وبخسارة بنيامين نتنياهو السلطة

القاهرة تسعى للتهدئة والمقاومة تضع شروطها

بين «عمود السحاب» التي بدأتها إسرائيل باغتيال قائد كتائب عز الدين القسام، أحمد الجعبري و«حجارة سجّيل» و«السماء الزرقاء»، وهما التسميتان اللتان اختارتهما «كتائب القسام» و«سرايا القدس» لعملياتهما، مشهد جديد عاشت على وقعه غزة والأراضي الفلسطينية المحتلة، في وقت ظهر فيه سباق بين التصعيد ومساعي التهدئة، برعاية مصرية.

فبعد الصواريخ التي بلغت تل أبيب للمرة الأولى، أصبحت القدس المحتلة بدورها في مرمى نيران المقاومة، ليجد الإسرائيليون أنفسهم مضطرين إلى العودة إلى الملاجئ، بعدما أصبح أكثر من مليون إسرائيلي عرضة للصواريخ. والصواريخ نفسها لم تعد مقتصرة على «كورنيت» أو «فجر 5»، بل كشفت المقاومة عن امتلاكها بين ترسانتها صواريخ أرض جو مضادة للطائرات، مكّنتها من اسقاط طائرتين في اليومين الماضيين.

وفي موازاة المعارك المستمرة التي أدت حتى الأمس إلى سقوط 28 شهيداً وقرابة الثلاثمئة مصاب، فإن حركة اتصالات عربية ودولية لم تنجح حتى اللحظة في تمهيد الأرضية لوقف اطلاق النار، في ظل تهويل إسرائيل الباحثة عن مخرج لأزمتها بالاستعداد لبدء حملة عسكرية برية، وانحياز أميركي وأوروبي لها.

لكن يبدو أن الانحياز محدد بسقف، إذ سرّب أحد الوزراء في منتدى التساعية، الذي اجتمع أمس، أن «ما يقوله لنا العالم، بحسب المحادثات التي اجراها رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ووزير خارجيته أفيغدور ليبرمان، مع قادة في الغرب، هو الآتي: حالياً لديكم مساندة، لكن الحبل ليس طويلا جداً». وأضاف «مثال جيد يمكن الحديث عنه هنا، إذ إن نتنياهو حادث رئيس الحكومة البريطانية، ديفيد كاميرون، الذي سأل: متى تتوقفون؟ وكم ستستمر العملية؟ فقال نتنياهو: نوقف إطلاق النار عندما توقفه حماس، وما دام لم يحصل ذلك، فلن نوقف إطلاق النار. لكن إذا توقفت حماس، فسنتوقف. وقد خرج وزير الخارجية البريطانية وقال للكاميرات محذّراً إسرائيل: «لديكم شرعية، لكن هذه الشرعية ستتقوض لحظة تكون هناك إصابات كبيرة وسط مدنيين أبرياء في غزة. لحظة تدخلون براً فإنكم تزيدون من احتمال حصول هذه المسألة، فكونوا حذرين».

وبناءً عليه، نشطت الاتصالات لاستعادة التهدئة. وباشرت الاستخبارات المصرية جهوداً خاصة للتوصل مع فصائل المقاومة في غزة الى اساس يمكن تسويقه لترتيب وقف لاطلاق النار مع اسرائيل.

وقالت مصادر واسعة الاطلاع إن الجهات المصرية المعنية حددت مواعيد للقاءات واتصالات سوف تجرى اليوم وغدا على ابعد تقدير لإقناع فصائل المقاومة بوقف فوري لاطلاق الصواريخ، مقابل اعلان اسرائيل وقف العملية العسكرية ضد القطاع ووقف الغارات الجوية.

وبينما لاحظت مصادر فلسطينية ان المصريين، كما الاسرائيليون، يستعجلون اتفاقا الان، فقد كشفت هذه المصادر ان الضغوط التي تمارس على فصائل المقاومة في هذه الساعات تهدف الى طلب وقف قصف المناطق البعيدة. وقالت المصادر إن «المفاجأة التي برزت خلال الساعات الـ 24 الماضية تتمثل في اتصالات اسرائيلية ومن دول عربية وغربية مع القيادة المصرية، لإقناع حركتي حماس والجهاد الاسلامي بوقف اي محاولات لقصف تل ابيب والقدس المحتلة. وان اعطاء المقاومة ضمانات بهذا الشأن سوف تقابله ضمانات بتراجع الحملة الاسرائيلية، وصولاً الى تهدئة على قاعدة ان الطرفين لا يخرجان من الجولة خاسرين، او على الاقل بما يتيح لكل منهما اعلان الانتصار».

وحسب المصادر، فان المناخ السائد لدى المقاومة في غزة يشير الى انها ليست في مأزق، وان الشارع يدعم كل ما تقوم به، حتى ولو ذهبت الى وقف لاطلاق النار، لكن الفصائل ترفض اي تعهد بوقف قصف الصواريخ البعيدة المدى قبل الحصول على ضمانات بان وقف النار سوف يكون مختلفاً عن السابق، إضافة الى وعود مصرية جدية بتقديم الدعم الفعلي ومعالجة ملفات عالقة تخص الحدود والمعبر الحدودي وامور اخرى.

وفي السياق، أفادت القناة العاشرة الإسرائيلية، عن قيام رئيس الدائرة الأمنية والسياسية في وزارة الدفاع الإسرائيلية، عاموس جلعاد، باتصالات مع المسؤولين المصريين، بهدف ايجاد مخرج للوضع الحالي. وقدر المعلق السياسي على القناة العاشرة أنه بعد اربع وعشرين الى ست وثلاثين ساعة يمكن أن نرى نتائج فعلية لوقف اطلاق النار تتحقق عبر الجانب المصري.

الدور المصري لم يتوقف عند حدود السعي إلى التهدئة، بل حاولت القيادة الإسلامية في أرض الكنانة إظهار اصطفافها على نحو كامل إلى جانب حركة «حماس»، عبر إيفاد رئيس وزرائها هشام قنديل إلى القطاع، بعد التوصل

هنية وقنديل في أحد مستشفيات غزة ينظران الى طفل شهيد (محمود حمس ـ رويترز)

إسرائيل تحشد للعملية البرية وتسعى إلى تجـ

يحيى دبوق

دخلت إسرائيل حرباً على قطاع غزة، وتجهد للخروج منها بعد ثلاثة أيام فقط من البدء بها، وسط خشيتها من أن تطول أكثر مما تقوى عليه.

ورغم مواقف وتصريحات القيادة السياسية والعسكرية في إسرائيل، والتشديد على أن الحرب على قطاع غزة ستتواصل «إلى حين تحقيق كل الأهداف»، والاعلان عن استدعاء 75 ألفاً من جنود الاحتياط استعداداً للدخول البري للقطاع، إلا أن ما بين التصريحات والمواقف، إشارات دالة على الخشية من استمرار الحرب، وإمكان انجرار إسرائيل الى ما لا تريده.

ففي اليوم الثالث لحرب إسرائيل على غزة، بدأت صورة المعركة تتضح أكثر، ولا سيما بعد تساقط الصواريخ الفلسطينية في كل اتجاه، بما في ذلك تل أبيب ومنطقة غوش دان، والقدس الغربية، وعدد كبير وواسع جداً من المدن والمستوطنات، التي كانت حتى الأمس، خارج حسابات الحكومة الاسرائيلية. هذه الحسابات بنتها اسرائيل بعد الضربة الأولى التي نفذتها على غزة، ظناً منها أنها شلت القدرة الصاروخية لحركتي حماس والجهاد الاسلامي، والمنظمات الفلسطينية الأخرى.

وواصلت إسرائيل أمس الترويج والاعلان عن استعدادات خاصة ومستمرة للدخول البري الى قطاع غزة. وبعدما وافقت الحكومة الإسرائيلية، برئاسة رئيسها بنيامين نتنياهو، على استدعاء 30 ألف جندي من الاحتياط تمهيداً للدخول البري الى قطاع غزة، أكد ناطق باسم الجيش الإسرائيلي أن حشد القوات يتواصل في محيط القطاع، لبدء تنفيذ العملية البرية. ومع تساقط مزيد من الصواريخ على مدينة تل أبيب، أكد وزير الدفاع الاسرائيلي، إيهود باراك، أن «هناك من سيدفع الثمن في الجبهة المقابلة»، مشيراً إلى أنه قرر استدعاء المزيد من قوات الاحتياط.

والتأم أمس منتدى الوزراء التسعة، برئاسة نتنياهو، في جلسة وصفت بالعاجلة، في أعقاب تساقط الصواريخ على تل ابيب والقدس. وأعلن في أعقابها عن زيادة عديد الاحتياط المنوي استدعاؤه، إلى 75 ألفاً، والاستعداد لخوض أي سيناريو، بما يشمل الدخول البري إلى القطاع.

ونقلت القناة العاشرة الإسرائيلية عن أحد وزراء المنتدى، قوله إن «أياً من الوزراء لا يريد التورط في الدخول البري، ويأملون أن يؤدي الحديث عن الحشود واستدعاء

«حزب الله في قلوب الناس»

رفض نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية، موشيه يعلون، تفسير التصريحات الإسرائيلية حول مواصلة العمليات على أنها دليل على وجود هدف لدى إسرائيل بتدمير وإنهاء حركة حماس. وأشار إلى أن «المسألة شبيهة بمسألة حزب الله، فلا يمكن القول إننا سنواصل الحرب ولن نوقف العمليات العسكرية حتى ندمر حزب الله، ذلك أن حزب الله في قلوب الناس، ولا يمكننا أن نفعل شيئاً حيال ذلك، الأمر الذي يعني ضرورة التطلع إلى أهداف واقعية أكثر، ومن الممكن أن تتحقق».

وكان وزير الشؤون الاستخبارية في الحكومة الاسرائيلية، دان مريدور، أكثر صراحة ومباشرة في طلب وقف اطلاق النار. وأشار في حديث للتلفزيون الإسرائيلي أمس، إلى أن تل أبيب على استعداد لوقف القتال، اذا أقدمت حركة حماس على فعل ذلك. ومما قاله: «لسنا معنيين باستمرار العملية العسكرية في قطاع غزة، ونعلن استعدادنا لإنهائها، هذا إن أراد الطرف الآخر ذلك، وأوقف من جهته اطلاق النار».

وحذر مريدور من انه إذا «استمر اطلاق الصواريخ على المدن والمستوطنات الاسرائيلية، فإن ذلك سيقرب من امكان شن عملية برية واسعة النطاق».

بدوره، أكد وزير المالية الاسرائيلي، يوفال شتاينتس، أن «الجيش يستعد لمواجهة أي تطور».

...دس وتل أبيب تحت النار

مرسي: الثمن سيكون باهظاً لاستمرار العدوان وعلى المعتدي تحمل المسؤولية

دعا الملك السعودي في اتصال مع الرئيس المصري الى «تهدئة الامور وإحكام العقل»

...نبها

إلى هدنة مؤقتة لإتمام الزيارة.
تعهد قنديل من غزة تكثيف جهود القاهرة لتحقيق التهدئة وحث قادة العالم على ايقاف «العدوان» على قطاع غزة. وقال، على هامش تفقده الجرحى في مستشفى الشفاء في غزة، «هدف الزيارة ليس مجرد إظهار التضامن، بل التأكيد أيضاً على أن مصر الثورة لن تتوانى عن تكثيف جهودها لوقف العدوان وتحقيق الهدنة واستمرارها حتى تحقيق السلام الشامل وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف».
من جهته، وصف رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنية، زيارة قنديل للقطاع بأنها «زيارة تاريخية». ورأى أن الزيارة تحمل 3 رسائل مختلفة، الأولى لإسرائيل «وهي أنه لن يسمح لك بالتفرد بغزة، والثانية للشعب الفلسطيني وهي أننا معكم، والثالثة للغرب والولايات المتحدة وهي عليكم أن تتحركوا لوقف العدوان على غزة».
وزيارة قنديل لن تكون الوحيدة إلى غزة، اذ يستعد وزير الدولة للشؤون الخارجية التونسي رفيق عبد السلام، للتوجه اليوم الى غزة، على رأس وفد رسمي، فيما أبدى وزير الخارجية الإيرانية علي أكبر صالحي، أمس عن استعداده للتوجّه إلى قطاع غزة، مؤكداً دعم بلاده للمقاومة الفلسطينية في مواجهة «الاعتداءات الإسرائيلية».
بدوره، حذر الرئيس المصري، محمد مرسي، من أن استمرار الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة سيكون له «ثمن باهظ». وأكد «أنه لن يكون للصهاينة سلطان على أهل غزة، ومصر لن تترك غزة وحدها». ونبه إلى أن «الثمن سيكون باهظاً لاستمرار العدوان، وعلى المعتدي تحمّل المسؤولية». واستدرك قائلاً «لا أريد اللجوء إلى الإجراءات الاستثنائية، لكن إن رأيت الوطن في خطر فلن أتردّد».
ومن المرتقب أن تحتضن القاهرة اليوم اجتماعاً لوزراء الخارجية العرب بشأن غزة، إلا أن سقفه قد لا يتعدّى التنديد، بعدما نفى مندوب العراق الدائم لدى الجامعة العربية، قيس العزاوي، أمس، أن يكون هناك طرح منه باستخدام سلاح النفط في المواجهة، بعدما كان قد طالب في مؤتمر صحافي باستخدام هذا السلاح من أجل الضغط على الولايات المتحدة ودول أخرى.
بدوره، أكد رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، خالد مشعل، أمس أن زمن الانتصارات الإسرائيلية على العرب انتهى، مشيراً في كلمة له عقب صلاة الجمعة في مسجد القوات المسلحة في الخرطوم إلى أن «إسرائيل فوجئت بالاستعدادات العظيمة لشباب حركة حماس لرد العدوان على غزة، بعدما وصلت الصواريخ تل أبيب، فاستنجدت بأميركا وأوروبا لحث مصر على تبني وساطة للهدنة بين الجانبين».
ووصف مشعل، الذي تلقى اتصالاً من الرئيس الفلسطيني محمود عباس لبحث سبل وقف التصعيد، زيارة رئيس الوزراء المصري هشام قنديل إلى غزة بأنها «انتباهة حقيقية للقادة العرب وطريق للنصر».
أما عباس، فتحدث عن وجود اتصالات عالية المستوى على مستويات عربية ودولية من أجل وقف «العدوان» على قطاع غزة. ورأى «أن كل ما يجري يهدف إلى عرقلة المسعى الفلسطيني في التوجه للامم المتحدة، لكنه شدد على أن القيادة ذاهبة للتصويت على الدولة المراقب في 29 من الشهر الحالي».
وفي المواقف العربية، دعا الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز في اتصال هاتفي مع الرئيس المصري الى «تهدئة الامور وإحكام العقل»، وألا «يغلّب الانفعال على الحكمة والتدبر». أما الملك الأردني عبد الله الثاني، فاتفق مع مرسي، أول من أمس، على «ضرورة استخدام كل الوسائل والقنوات الدبلوماسية المتاحة للتأثير في عواصم صنع القرار العالمي بما يخدم مصالح الشعب الفلسطيني، ويسهم في إيقاف التصعيد الإسرائيلي ووقف العدوان على قطاع غزة».
دولياً، اتفقت الولايات المتحدة مع ايطاليا وفرنسا وألمانيا والاتحاد الأوروبي على تحميل «حماس» مسؤولية التصعيد، فيما أكد الرئيس فلاديمير بوتين في مكالمة هاتفية مع نظيره المصري أنه «يدعم جهود القاهرة لوقف اعمال العنف في غزة وإعادة الوضع إلى طبيعته».
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز، أ ب)

الاحتياط الى وقف اطلاق النار، لكن إذا لم يتحقق ذلك، فقد نضطر إلى العمل».
وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية قد هدد الفلسطينيين بمواصلة الحرب وباجتياح قطاع غزة، مشيراً إلى أن «أكثر من مليون إسرائيلي موجودون في مرمى تهديد الصواريخ، وما من دولة في العالم تقبل وضعاً مماثلاً لمواطنيها». وأضاف «الجيش الإسرائيلي سيواصل ضرب حماس بقوة، وهو على استعداد لتوسيع العمل إلى داخل غزة، وآمل أن تكون الرسالة قد وصلت بالفعل».
وقال نتنياهو «لقد حققنا انجازات كثيرة، وعلينا أن نواصل استهداف الصواريخ الموجهة للسقوط في جنوب إسرائيل وفي وسطها». وأشار إلى أن «الجيش والحكومة، يعملان على تدمير البنية التحتية الإرهابية في غزة، مع التأكيد على أن ذلك لن يعرض حياة السكان (الفلسطينيين) للخطر».
ورداً على تساؤلات الاعلام الإسرائيلي الباحث بمراسليه وخبرائه عن نهاية سريعة للحرب، أعرب وزير الدفاع الإسرائيلي، عن ثقته بأن عملية «عمود السحاب»، سوف تصل إلى أهدافها. وعبّر في مقابلة مع القناة الثانية للتلفزيون العبري، عن قناعته بأن «العملية العسكرية في قطاع غزة، ستسهم في تعزيز قدرة الردع الإسرائيلية، وتعيد الهدوء الأمني» لإسرائيل، لكنه طالب المستوطنين، وتحديداً سكان تل أبيب، بالصبر والتصرف برباطة جأش «إلى حين انتهاء هذا الامتحان، والسماح للجيش بتنفيذ المهمة، حتى وإن استلزم ذلك مزيداً من الوقت، وصولاً الى خاتمة للعملية، تكون لإسرائيل اليد العليا فيها».
من جهته، قال نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية، موشيه يعلون، إن إسرائيل ستواصل الهجوم على قطاع غزة، وستستهدف الأماكن التي تهم حركة حماس، ومن بينها وسائل اطلاق الصواريخ، والبنية التنظيمية والعسكرية واللوجستية. وأعرب عن تقديره لصمود الاسرائيليين، الأمر الذي يؤمن للجيش حرية عمل أكثر «إلى حين أن تقول حماس كفى».
مع ذلك، طالب يعلون الإسرائيليين بانتظار ما يقوم به المصريون، مشيراً إلى أن «المصريين يتحركون، وأتمنى أنهم قد فهموا الوضع الحالي جيداً، لأن ما كان يحصل في القطاع لا يخدم مصالحهم، ولا مصلحة الاستقرار في المنطقة، وأتمنى أن يكون تدخلهم ايجابياً».

Club Med Découverte اكتشفوا مصر العليا مع
كل سبت على متن الباخرة M/S Legacy 5★ Luxe
رحلة على النيل من ٧ ليالي ابتداءً من ٥٤٠ يورو
جميع الوجبات، الزيارات، المشروب، التسلية والترفيه، الخ...
Club Med Découverte
رحلات سياحية الى الهند، تنزانيا، سريلانكا، شيلي، الخ...
افضل واجمل طريقة لاكتشاف العالم في مجموعات صغيرة.
NAKHAL بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

ابراهيم الأمين

هل تغيرت مصر فعلا؟

الضربة الإسرائيلية الأولى كانت قاسية. تم اغتيال احمد الجعبري او عماد مغنية . حماس. قد تكون الخسارة في حالة الحركة أكبر بسبب الطبيعة التنظيمية التي تجعل من مركزية القرار أمرا استثنائيا. لكن ذلك يعوَّض، وآلية العمل التي وضعها الشهيد تتيح لرفاقه من هيئة الأركان المبادرة إلى خطوات عملانية تساعد على ملء الفراغ.
الشق الثاني من الضربة، تمثّل في 22 غارة إسرائيلية على نحو عشرين مستودعاً للترسانة الصاروخية الاستراتيجية لحماس والجهاد الإسلامي. صحيح أن إسرائيل تصرفت بثقة عالية إزاء نجاح العملية. وصحيح أن قوى المقاومة لن تخرج ببيان تفصّل فيه الخسائر أو توضح الحقائق، لكن الثابت من معطيات ومؤشرات عدة أن الغارات أحدثت ضرراً كبيراً.
أما الشق الثالث، فيمكن حصره بمقاربة قوى المقاومة للضربة الإسرائيلية الأولى (اغتيال الجعبري وقصف مستودعات الصواريخ). أي أن جميع قادة وكوادر قوى المقاومة، ولا سيما في حماس والجهاد، حذرون بدرجة أعلى بكثير من العادة. وهاجسهم عدم القيام بخطوات تؤدي إلى مزيد من الخسائر في صفوف البنية البشرية. يقود هذا الشق الى بعض الجمود، او الى نقص في المبادرة. والمغامرة صعبة بعدما تبيّن أن العدو حقق اختراقات خطيرة على الصعيد الاستخباري، أكان البشري أم التقني، وأنه بمجرد اتخاذ قرار العمل، تم اغتيال الشهيد الجعبري أولاً، ثم ضُربت الأهداف الصاروخية. وسعت اسرائيل في الوقت نفسه إلى توجيه ضربات لعدد آخر من القيادات الميدانية المهمة.

مرسي يسترضي جمهوره لكن ما يحتاج إليه اهل غزة معابر مفتوحة لكل شيء من السلاح قبل الدواء

وهذا يعني لقوى المقاومة أنها ملزمة باعتماد خطط مختلفة عن تلك التي كانت مجهّزة لهذه المواجهة، بما في ذلك آليات التواصل والتحرك عند المقاومين. وهو ما تسبّب في الساعات العشرين الأولى للعدوان في نوع من الإرباك.
لم ينفِ المعنيون وجود ضرر كبير على مستوى الترسانة الصاروخية، لكن الأكيد، وهذا ما أظهرته تطورات الساعات الـ48 الماضية، أن لدى المقاومة احتياطاً مقبولاً، وأن المهم بالنسبة لها اختيار اللحظة المناسبة للوصول إلى هذا الاحتياط واستخدامه بطريقة تحقّق هدف الرد الآن، وهو كسر المحرّمات، أي قصف تل أبيب والقدس، ما جعل كل قصف بصواريخ فجر ـ 5 عملية نوعية بحد ذاتها.
لكن، كيف تواصل المقاومة المعركة؟
في هذا السياق، يعود النقاش مرة أخرى إلى حيث يجب، أي إلى العقل القيادي الذي يتحكّم بالقرار في مصر وغزة، وهو نقاش ينحصر ساعة بعد ساعة ليتركّز بين يدي جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر وفلسطين؛ أي ما الذي ينوي الحكم المصري القيام به، وما الذي لا تقدر حركة حماس على تجاهله. أما سائر قوى المقاومة فليس متوقعاً أن تضع لنفسها جدول أعمال يتعارض مع أي توافق حاسم سوف يكون مع حماس، إلى درجة أن مفاوضين من أوروبا وبعض الدول العربية حاولوا ليل الأربعاء ـ الخميس جسّ نبض قوى في المقاومة غير حماس حول إمكان الوصول إلى اتفاق سريع على الهدنة، فما كان من هذه القوى إلا الإجابة الواضحة والمباشرة: «اتّفقوا مع حماس أولاً، ومن ثم تعالوا إلينا، لن نكون أكثر تطلّباً من حماس. لكن، في انتظار بروز مبادرة، فإن قرار الرد الميداني مفعّل بصورة كاملة».
بهذا المعنى، وجبت مخاطبة الحكم المصري:
أولاً: إن قرار طرد السفير الإسرائيلي واستدعاء السفير المصري لا يمكن أن يشكل مفاجأة. إنه ببساطة أقل الواجب من حكم جاء بعد إطاحة حكم حسني مبارك المنضوي في المشروع المناهض للمقاومة.
ثانياً: إن إيفاد رئيس الحكومة أو بعض الوزراء أو فتح معبر رفح، كلها أمور تشبه أمر طرد السفير الإسرائيلي لناحية أنها لا تجيب عن السؤال حول القرار الاستراتيجي لمصر، وهي لا تعني بالنسبة للفلسطينيين إشارة إلى تحوّل جذري.
ثالثاً: إن الخطوات السريعة التي قام بها الرئيس المصري محمد مرسي ومساعدوه إنما تندرج في إطار تهدئة جماهير الثورة المصرية التي أطاحت حكم مبارك، وأوصلت «الإخوان» إلى الحكم. وهي خطوات هدفها احتواء أي مضاعفات سلبية من جمهور لا يقبل بتكرار السيناريو السابق مع العدوان على غزة. لكن هل هذا ما ينتظره أهل فلسطين؟
حقيقة ما يحصل منذ مساء الأربعاء الماضي أن الاستخبارات المصرية تجري الاتصالات بقادة قوى المقاومة في فلسطين لأجل وضع إطار لاتفاق وقف إطلاق النار، وبالتالي فهي تكرر ما كانت تقوم به سابقاً. حتى الاتصالات التي تجريها القيادة المصرية مع سائر العرب أو مع الأوروبيين والأميركيين لا تستهدف إلا إلى دفع إسرائيل إلى القبول بالهدنة من جديد، ما يعني أن مصر ما بعد مبارك تعيد أداء دور مصر مع مبارك، وهو دور الوسيط بين الجلاد والضحية. ومهما كان الموقف الإنساني المتعاطف، فهو أمر لا يُصرف في العملية السياسية... يعني أن مصر لم تتغيّر! الخطوة الوحيدة التي يمكن أن تقول العكس هي في فتح الحدود مع غزة، ليس فقط لوصول المساعدات الإنسانية، بل لوصول كل أنواع المساعدات التي تحتاج إليها المقاومة الآن في القطاع. بما في ذلك المتطوعون.
حتى اللحظة، مصر حصل فيها تداول للسلطة، وحتى اللحظة لا يبدو أن النظام السابق قد سقط!

على الغلاف

حجارة سجيل القـ

إسرائيل تخشى حرب استنزاف: لا حل عسكريًا في غزة

كرست الصحافة الإسرائيلية نفسها أمس لتشريح الموقف الرسمي من الوضع القائم في قطاع غزة، الذي يمكن تلخيصه بأن فصائل المقاومة نجحت في دفع دولة الاحتلال إلى حرب استنزاف، ما دفع بعض قادة العدو إلى الحديث عن ضرورة إيجاد مخرج من المعركة، على اعتبار أنه «لا حل عسكرياً في غزة»

جنديان اسرائيليان يستعدان للحرب على طريقتهما بالقرب من غزة أمس (مناحيم كاهانا ـ أ ف ب)

علي حيدر

استنفرت صحافة اسرائيل مع استنفار جيشها، وجند محللوها أقلامهم لمواكبة الحدث الذي احتل صدارة اهتمام الدولة العبرية، وكان لافتاً أن البعض منهم استشرف مبكراً تحوّل العملية العسكرية في غزة الى حرب استنزاف، بعدما انتهى مفعول عامل المفاجأة، بفعل العبر التي استخلصتها الفصائل من تجارب المقاومة في لبنان وفلسطين، كما توقع اخرون ان لا تحقق هذه العملية اكثر مما حققته سابقاتها، انطلاقاً من أنه لا حل عسكرياً مع قطاع غزة، وبالتالي على اسرائيل أن تستعد للعملية العسكرية المقبلة.

وأكد المعلق العسكري لصحيفة «يديعوت احرونوت»، رون بن يشاي، أن مجموعات فصائل المقاومة في غزة، تنجح في اطلاق الصواريخ على المدن والمستوطنات الاسرائيلية، بالرغم من عشرات الطائرات المسيرة «دون طيار» في الاجواء، والطائرات الحربية وعمل وسائل المراقبة المتطورة، الارضية منها والبحرية، عازياً ذلك الى الدروس التي استخلصوها من حرب غزة السابقة، ومن حزب الله خلال الحرب على لبنان عام 2006.

ورأى بن يشاي أن العملية الاسرائيلية «عمود السحاب» تحولت بفعل ذلك الى حرب استنزاف للطرفين، كما يحاول الجيش، بعدما انتهى عامل المفاجأة، تدمير اهداف اضافية في غزة بهدف تقليص قدرة الفلسطينيين على اطلاق الصواريخ. ولفت إلى أن خلايا «الجهاد» و«حماس»، تعمل وفق خطة اعدت مسبقاً وتستخدم منصات اطلاق ثابتة منصوبة فوق سطح الارض وتحتها، ولا يحتاج المقاتلون الى أن يكونوا بالقرب منها حتى تجري عملية الاطلاق، إذ يمكنهم القيام بذلك عن بعد. وأشار الى أن هذه المنصات مخفية جداً على نحو يمكّن المقاتلين من تلقيمها مرة ثانية وثالثة وبسرعة وسرية والابتعاد سريعاً قبل أن يتمكن الجيش والطائرات الاسرائيلية من استهدافهم، الأمر الذي دفع الجيش الى دراسة اساليب وطرق القتال والوسائل الحديثة التي تستخدمها المنظمات الفلسطينية. واختتم تحليله بالقول إن «نجاح العملية أو فشلها لا يتحدد وفقاً للنتائج الميدانية التي يحققها الجيش، بل من النتائج الاستراتيجية والسياسية».

أيضاً، رأى المعلق العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، ان مصالح اسرائيل وحماس تسمح بالوصول الى الاستنتاج بأنه ليس للطرفين حالياً مصلحة حقيقية في تكرار «مسرحية» «رصاص مصهور»، متوقعاً أن يجري في النهاية الغاء التدريبات على العرض الجديد للمسرحية. واوضح هرئيل التقدير الاستخباري، الذي يبدو أن القيادة السياسية استندت اليه لدى اتخاذها قرار الاغتيال، بالقول

> **باراك لا يتمنى نشوب معركة طويلة وليس لديه صيغة دقيقة للخروج من هذه المعركة**
>
> **إذا لم يتوافر السبيل لتسوية سياسية فسنشارك في «عمود سحاب 2» و«عمود سحاب 3»**

ان «حماس غير معنية حقاً بمواجهة ذات وتيرة مرتفعة، تتضمن دخولاً واسعاً لألوية الجيش الاسرائيلي في اراضي القطاع»، مضيفاً إن حماس «عندما كانت تتردد بين قيمة المقاومة العسكرية ضد اسرائيل، والحاجة الى البقاء في السلطة، كانت تختار على الدوام الخيار الثاني»، مرجحاً أنه إذا توافرت آلية لإنهاء سريع على نحو نسبي لجولة العنف هذه، فقد تتعاون معها.

ورأى هرئيل انه بعدما حققت اسرائيل انجازات لا بأس بها في اليومين الأولين من الحملة، يحتمل انها تسعى الان الى نهاية سريعة لها، لافتاً الى ان وزير الدفاع ايهود باراك، الذي ادى دوراً مركزياً في عملية اتخاذ القرارات، «يُفضل قطع الاشتباك»، تماما كما اوصى خلال عملية «الرصاص المصهور» في نهاية عام 2008، التنازل عن العملية البرية وتصادم في حينه مع رئيس الوزراء ايهود اولمرت.

في السياق نفسه، رأى هرئيل ان النظام المصري، سيقف عند حدود معينة في تضامنه مع «حماس»، لكونه يدرك أنه إذا تجاوز الحدود، فسيجد نفسه في صدام مع الإدارة الاميركية. وفي ما يتعلق بالاهداف «المتواضعة» التي حدَّدتها القيادة السياسية للعملية، رأى هرئيل انها درس من الغرور الذي ميز القيادة السياسية والعسكرية في بداية حرب لبنان الثانية، والطموحات المبالغ فيها التي تميزت بها عملية «الرصاص المصهور».

في الإطار نفسه، ذكرت «هآرتس» أن باراك، الذي لا يتمنى نشوب معركة طويلة، ليس لديه صيغة دقيقة للخروج من هذه المعركة. ونقلت عنه قوله «نحن لا نستطيع التنبؤ بدقة ما هي نقطة النهاية»، وأن الأهداف التي حددها المجلس الوزاري المصغر «تقليص عمليات اطلاق الصواريخ، وتحسين الواقع الامني وزيادة الردع»، قابلة للتحقق، اضف الى ذلك أننا نسعى إلى تحقيق اشياء معقولة، مثل امكانية العمل بالقرب من الجدار دون

الجبهة الداخلية: ما قبل تل أبيب ليس كما بعـ

محمد بدير

حصل ذلك عند الساعة السادسة والـ37 دقيقة مساء الخميس أول من أمس. ما قبل هذا التوقيت ليس كما بعده، لأن ما قبل قصف تل أبيب ليس كما بعده. عندها اجتاز الصاروخ الأول من طراز «فجر 5» حدود منطقة «غوش دان» مطلقاً صافرة الإنذار ومحولاً مئات آلاف الإسرائيليين المذعورين إلى جزء من إحصائيات المواجهة الدائرة على جبهة غزة. استغرق الأمر دقائق حتى يستوعب «التل أبيبيون» وقع الصدمة التي عصفت بهم، وفيما هم يهرولون إلى أماكن مسقوفة للاحتماء من «حجارة سجيل» المقاومة الفلسطينية، كانت عبارة «لا أصدق» هي العبارة الأبرز التي تتردد على ألسنتهم.

سريعاً انتشر نبأ تعرض تل أبيب، المدينة التي كان حتى أمس «التابو» (المحظور) الأخير في معادلات الردع الإسرائيلية حيال أعداء الخارج، لصلية صاروخية مدوية. لم يكن ذلك رداً إيرانياً على مهاجمة إسرائيل لمنشآت التخصيب في نتانز وفوردو، كما أنه لم يأت في سياق «التوأمة القصفية» المعلنة من قبل حزب الله مع بيروت والضاحية. «تابو» تل أبيب سقط على أيدي الجهة التي تعدّها إسرائيل الحلقة الأضعف في محور المقاومة، وهي قطاع غزة.

اختصر أحد سكان المدينة حجم الدلالات التي انطوى عليها الحدث بالقول «صفارة إنذار في تل أبيب. هذا ضرب من الهلوسة». آخرون قالوا إنهم لم يحلموا بأن يحصل هذا عندهم. المدينة التي يطلق عليها في إسرائيل لقب «مدينة من دون توقف» تحولت خلال دقائق إلى «مدينة من دون حركة»، في ضوء حالة الشلل التي أصابت معظم أحيائها. كان حدثاً استثنائياً أن يشاهد المرء، ولو من على شاشات التلفزة ومواقع الإنترنت، برجوازية إسرائيل وطبقتها المخملية تحتمي مذعورة على أدراج الأبنية أو في ملاجئها. مشاهد ألفها عن أهله وشعبه في عهود خلت، كان الجبروت الإسرائيلي عنوانها. حدث استثنائي أن يعيش المرء في عهد جعلت منه المقاومة زمن الانتصارات.

وزير الجبهة الداخلية الإسرائيلي، آفي ديختر، أقر بـ «ليلة قاسية مرت على تل أبيب لم تعهدها المدينة من قبل». قساوة صنعها صاروخان اثنان أطلقتهما سرايا القدس من على مسافة نحو سبعين كيلومتراً في قطاع غزة، حملا معهما «الرعب والخوف» على حد تعبير شهود، ودفعا بكثيرين إلى البكاء ذعراً. مصادر إسرائيلية تحدثت عن حركة نزوح من المدينة، فيما كانت صافرات الإنذار تتنقل بين منطقة وأخرى، وتجعل من منطقة وسط وجنوب إسرائيل مساحة مفتوحة من الإرباك والهلع تحسباً لسقوط الصواريخ. منطقة انضمت إليها عصر أمس القدس المحتلة، مع سقوط ثلاثة صواريخ قريباً من إحدى المستوطنات المحيطة بها.

قيادة الجبهة الداخلية، التي كانت قد حصرت توجيهات الاستعداد والتأهب بالبلدات والمدن الواقعة ضمن شعاع 40 كيلومتراً عن القطاع، أعادت النظر في تقديراتها بعد قصف تل أبيب، وصارت ترجح امتلاك فصائل المقاومة الفلسطينية قدرات صاروخية بعيدة المدى. وبحسب ما أعلن في إسرائيل، فإن هذه القيادة شددت أوامرها أمس لسكان الوسط والجنوب بضرورة أن يدخل كل من يقيم ضمن شعاع 75 كيلومتراً عن قطاع غزة إلى الملاجئ أو إلى مجال محصن عند سماع صفارات الإنذار أو أصوات انفجارات. وفي حال عدم وجود ملجأ نصحت قيادة الجبهة بالوقوف في مداخل المباني، كما أصدرت قيادة الجبهة الداخلية الإسرائيلية تعليماتها للبلديات والمجلس المحلية في منطقتي وسط وجنوب إسرائيل بالاستعداد لسبعة أسابيع من القتال في إطار عملية «عمود السحاب» وبتجهيز احتياطات الطوارئ المختلفة بالاستناد إلى هذه الفترة المقدرة.

وأشارت وسائل الإعلام الإسرائيلية إلى أن قائد الجبهة الداخلية، الجنرال أيال آيزنبرغ، يعقد اجتماعات دورية مع الجهات المعنية، أبرزها رؤساء البلديات وقادة المناطق والقطاعات

...دس وتل أبيب تحت النار

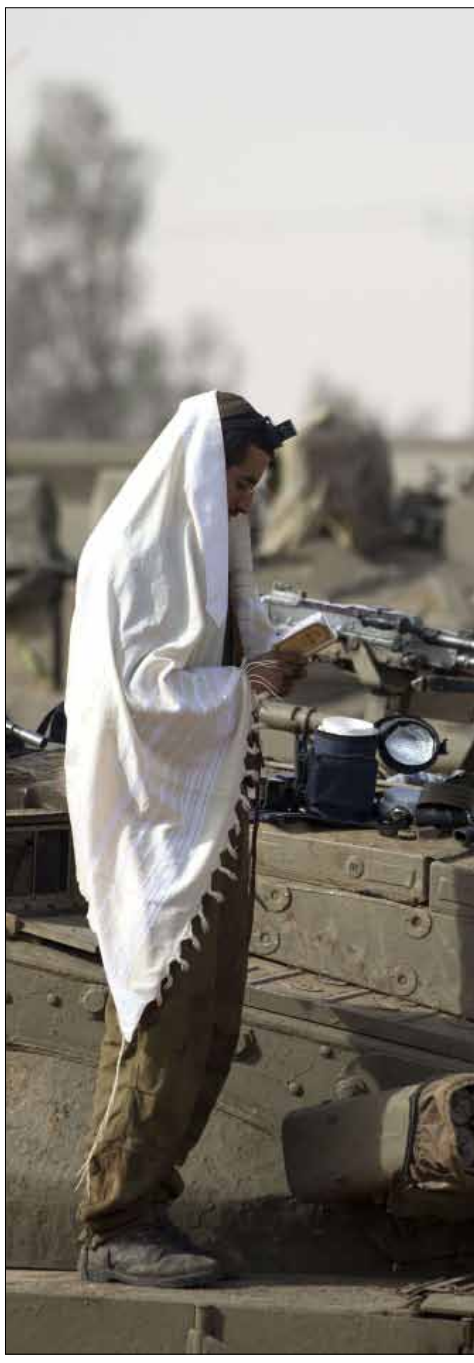

خطر. وفي هذا المجال نقلت «هآرتس» عن باراك قوله ايضا في جلسة مغلقة، إنه ونتنياهو «استخلصا الدروس من اخطاء الاخرين، نحن نفكر في عدة خطوات الى الامام»، موضحاً «ليس من المؤكد اننا سنحتاج الى عملية برية، لكننا مستعدون اذا احتجنا إليها».

أما بخصوص الأبعاد السياسية الداخلية، فنفى باراك، كما هو متوقع، أن تكون مصلحته الانتخابية ونتنياهو، قد دفعتهما الى اتخاذ قرار الاغتيال، كما برز، بحسب «هآرتس»، أن منافسيهما من المعارضة قد اعتمدوا الاستراتيجية السياسية المعروفة بـ «وأنا أيضاً»، بمعنى انهم قفزوا الى العجلة وعبّروا عن تأييد حماسي للعملية، كي يقللوا الخسائر الشعبية، على امل ان تتوقف العملية في وقت قريب، وتزول عن جدول الأعمال الانتخابي.

في السياق نفسه، رأى تمار جوجنسكي، في صحيفة «هآرتس» ان التجربة علمتنا المرة تلو الاخرى انه مع بداية كل حرب تتعهد الحكومة على نحو احتفالي انه في هذه المرة سيوضع حد للنار على المدن والبلدات، وأنها ستحل المشكلة «مرة واحدة والى الابد»، لكن الواقع ان الحرب التالية تأتي دوماً، واصفا هذه المواقف بأنها «ذرّ للرماد في العيون». واكد جوجنسكي ان حكومة نتنياهو باراك وليبرمان، تعرف جيدا أن القصف، وحتى اجتياح القطاع، من قبل الجيش لن يحل المشكلة، الا أن وجه الشبه بين الحرب التي بدأت الان، وعملية «الرصاص المصهور» ليس فقط خدعة «ضربة واحدة وانتهينا»، بل أيضاً أن لكلتيهما هدفاً سياسياً مكشوفاً، وهو «تسخين الاجواء العامة ومحاولة الحصول على اكبر قدر من الاصوات في انتخابات الكنيست»، مقترحاً أن يطلق على هذه الحرب اسم «حرب سلامة نتنياهو»، لا «عمود السحاب».

أما ايتان هابر، فقد اكد في مقالة له في «يديعوت احرونوت» أنه إذا استمرت العملية العسكرية، فستضطر اسرائيل الى تنفيذ عملية برية، مضيفاً إنه لا ولن يكون هناك حل عسكري لقطاع غزة، إذا لم يتوافر السبيل لتسوية سياسية، مؤكداً أن كثيرين منا سيشاركون في «عمود سحاب 2» و «عمود سحاب 3» وهكذا دواليك...

...دها

التابعة لقيادته، لينسق معهم طبيعة الإجراءات اللازمة لحمايتهم من صواريخ المقاومة الفلسطينية. وأصدر آيزنبرغ أوامر لمرفأ أشدود وللمصانع التي تحتوي على مواد خطيرة ضمن المدى الصاروخي للمقاومة بالإخلاء الفوري لهذه المواد، أو بتحصين أماكن تخزينها.

وفي إطار حال الاستنفار التي تعيشها، استدعت قيادة الجبهة الداخلية خلال الأيام الثلاثة الماضية 2000 جندي احتياط لأداء مهمات مختلفة، مثل المساعدة في أعمال الإنقاذ وتأهيل الملاجئ وتقديم الدعم للمستشفيات التي أعلنت أمس رفع حالة التأهب في كافة أرجاء إسرائيل.

في سياق متصل، تحدثت تقارير إسرائيلية، أمس، عن فرض الرقابة العسكرية الإسرائيلية قيوداً على وسائل الإعلام في تغطيتها لسقوط صواريخ المقاومة الفلسطينية، حرصاً منها على عدم تقديم معلومات مجانية إلى الفلسطينيين من خلال الإعلام.

وطالبت الرقابة محرري وسائل الإعلام الرئيسية بتحمل المسؤولية، وذلك من خلال عدم ذكر الأماكن الدقيقة لسقوط الصواريخ، وخاصة عندما تكون هناك إصابات، لأن الفلسطينيين يراقبون وسائل الإعلام الإسرائيلية ويستثمرون المعلومات لمصلحتهم، على حد تعبير ممثلي الرقابة.

وقالت المسؤولة في الرقابة العسكرية، سيما فاكنين جيل، لإذاعة الجيش الإسرائيلي «هناك سياسة إعلامية متبعة منذ عملية الرصاص المصهور، وعلى الإعلام الإسرائيلي أن يتحمل مسؤولياته، وأن يمتنع عن الإدلاء بأي معلومات يمكن أن يستفيد منها الطرف الآخر». وحذرت من أن أي تصريحات يمكن أن يدلي بها مسؤولون إسرائيليون رسميون ورؤساء سلطات محلية وبلديات وطواقم إنقاذ، قد تتضمن معلومات حساسة، مؤكدة أن الرقابة تقوم بالاتصال بمختلف الجهات والمسؤولين لتذكيرهم بالمسؤولية الملقاة عليهم في هذا السياق، وبالخطوط التي حددتها الرقابة.

من الذي يمارس القتل في غزة؟

نوام تشومسكي وآخرون

تركز المواد الإخبارية تركيزاً كبيراً على الصواريخ، التي تظهر وهي تنطلق من قطاع غزة، والتي لم يؤدِّ أيّ منها إلى إصابات في الأرواح. ما لا يتم التركيز عليه، هو رشق وقصف غزة بالقنابل والصواريخ، اللذان أدّيا إلى وقوع عدد كبير من القتلى والإصابات الخطيرة. وفي الوقت الذي كانت فيه دول عديدة في أوروبا وشمال أميركا تحتفي بذكرى القتلى العسكريين في الماضي والحاضر، يوم 11 تشرين الثاني الجاري، كانت إسرائيل تستهدف المدنيين.

في مسح سريع يؤكد ما نُشر في CBC كندا وGlobe and Mail و Montreal's Gazette و Toronto Star وNew York Times و BBC، واستناداً إلى التقرير الصادر عن المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (PCHR) في 11 تشرين الثاني، فإنّ خمسة فلسطينيين، من بينهم ثلاثة أطفال، لقوا حتفهم في قطاع غزة في الـ 72 ساعة السابقة، إضافة إلى فلسطينيين من قوات الأمن. وقد نجمت أربع حالات وفاة عن قذائف الجيش الإسرائيلي المدفعية، على مجموعة من الفتيان يلعبون كرة القدم. أضفْ إلى ذلك أنّ 52 مدنياً جُرحوا، من بينهم ست نساء و12 طفلاً. (منذ كتابة هذا النص ارتفع عدد القتلى وهو لا يزال في ارتفاع).

المواد الصحافية التي تتحدث عن حالات القتل تركّز تركيزاً ساحقاً على أفراد القوات العسكرية الفلسطينية. فعلى سبيل المثال، نشرت مقالة لوكالة «أسوشييتد برس» (AP) في أخبار CBC World في 13 تشرين الثاني، حملت عنوان: «إسرائيل تفكر في إعادة استهداف قتل المسلحين في غزة»، من دون أن تنشر أيّ شيء عن المدنيين القتلى والجرحى، فيما تصف عمليات القتل بأنها «اغتيالات مستهدفين».

وحقيقة أنّ الغالبية الساحقة من القتلى كانت من المدنيين تدل على أنّ إسرائيل لا ترتكب عمليات قتل «مستهدفين»، بل عمليات قتل جماعية، لترتكب بذلك عملية قتل جماعية. مقطع إخباري آخر صدر عن AP في أخبار CBC في 12 تشرين الثاني، يقول إنّ «الصواريخ الآتية من غزة تزيد من الضغط على الحكومة الإسرائيلية». وهو يعرض صورة لامرأة إسرائيلية تنظر نحو ثقب في سقف غرفة صالون بيتها. مرة أخرى: بدون صور أو ذكر للعدد الكبير من القتلى أو الجثث في غزة. وعلى هذا الطراز، نص عنوان في BBC في 12 تشرين الثاني على: «وابل ناريّ جديد من غزة يضرب إسرائيل»، كما يمكن ترسيم نزعات مشابهة في صحافة الاتجاه السّائد في أوروبا.

لا حاجة لنا إلى مُختصّ في علم الإعلام، لكي نفهم أنّ ما نواجهه هو تقارير سيّئة ومشوّهة كأقلّ ما يُقال. هو تضليل مخادع ومُبيَّت للقراء في صياغة أكثر وضوحاً.

إلى جانب هذا، فإنّ المقالات التي تذكر القتلى الفلسطينيين تثابر على التبليغ أنّ العمليات الإسرائيلية تأتي رداً على إطلاق الصّواريخ من غزة وعلى جرح الجنود الإسرائيليين. وعلى أيّ حال، فإنّ تسلسل الأحداث في الاشتعال الأخير، بدأ في 5 تشرين الثاني، حين قُتل شاب في العشرين من عمره، واسمه أحمد النباهين، وهو مختل عقلياً على ما يبدو، فيما كان يتجوّل بجانب الحدود. وقد اضطر المسعفون إلى الانتظار ستّ ساعات قبل أن يُسمح لهم بأخذه، وهم يعتقدون أنه توفي بسبب هذه المماطلة. بعدها، وتحديداً في 8 تشرين الثاني، قُتل فتى في الثالثة عشرة من عمره، كان يلعب كرة القدم أمام منزله برصاص الجيش الإسرائيلي، الذي دخل مناطق قطاع غزة بالدبابات والطائرات المروحية. وبناءً عليه، فإنّ إصابة عدد من الجنود الإسرائيليين الأربعاء في 10 تشرين الثاني، كانت جزءاً من سلسلة أحداث قُتل فيها مدنيون فلسطينيون، ولم تكن الحدث المحفّز.

نحن الموقعين أدناه عدنا أخيراً من زيارة إلى قطاع غزة. بعضنا الآن على علاقة مع فلسطينيين يعيشون في غزة عبر شبكات التواصل الاجتماعية. نشهد أنه

> **لولا المواد التي تكتب في «فيسبوك» لما كنا قد وعينا درجة الإرهاب الذي يعيشه المواطنون العاديون في غزة**

على مدى ليلتيْن متواصلتيْن، مُنع الفلسطينيون من النوم بسبب صوت طائرات F16، وقُصفت أهداف عديدة داخل القطاع المكتظ. الهدف من هذا واضح: ترهيب السكان، وهو ما نجحوا فيه استناداً إلى ما نسمعه ونراه من تقارير أصدقائنا. ولولا المواد التي تُكتب في شبكة «فيسبوك»، لما كنّا قد وعينا درجة الإرهاب الذي يعيشه المواطنون العاديون في غزة. وهذا يناقض تناقضاً كبيراً ما يعرفه العالم عن المواطنين الإسرائيليين المُروَّعين والمصدومين.

هناك تلخيص لتقرير أرسله مضمّد كندي صَادَفَ وجوده في غزة يقدّم المساعدة في غرفة الطوارئ في مستشفى الشفاء، يقول ما يلي: «جميع الجرحى كانوا من المدنيين، أصيبوا بجراح ناتجة عن ثقوب عديدة نتجت بفعل شظايا القنابل؛ إصابات دماغية، إصابات في الرقبة، نزف في الرئتين والصدر، انحداس تأموريّ، تمزق الطحال، ثقوب في الأمعاء وأضلاع مهشّمة. جميع هذه الإصابات، لكن بلا شاشات مراقبة أو سماعات للأطباء وبماكينة أشعّة واحدة».

وهكذا يبدو أنّ مثل هذه المشاهد ليست ذات قيمة إخبارية لدى New York Times و CBC و BBC. بما أن الإعلام الغربي غير نزيه ومنحاز ضدّ الفلسطينيين، وهذا أمر ليس بالجديد أبداً، وقد وُثق على نطاق واسع. ومع ذلك تستمرّ إسرائيل في ارتكاب جرائمها ضدّ الإنسانية بإذعان ودعم ماديّ وعسكريّ ومعنويّ من حكوماتنا، حكومات الولايات المتحدة وكندا والاتحاد الأوروبيّ.

يجمع نتنياهو حالياً الدعم الغربيّ الدبلوماسيّ من أجل عمليات أخرى في غزة، مما يزيد من خشيتنا من عملية «رصاص مصبوب» جديدة قد تكون في الأفق. وفي واقع الأمر، فإنّ الأحداث الأخيرة تثبت أنّ مثل هذا التصعيد قد بدأ فعلاً، حيث إنّ عدد القتلى اليوم قد تزايد، كما أنّ انعدام الغضب الجماهيريّ على هذه الجرائم هو نتيجة مباشرة للطريقة المنهجية التي يجري بها منع الحقائق، و/أو للطريقة المشوَّهة التي يجري بها تصوير هذه الجرائم.

نحن نودّ التعبير عن غضبنا تجاه تغطية الإعلام المقيتة لهذه المُمارسات. ندعو الصحافيين حول العالم الذين يعملون لمصلحة شركات الإعلام الكبرى، أن يرفضوا التعامل معهم كأدوات لهذه السياسة المُمنهَجَة من التّمويه. ندعو المواطنين إلى التزوّد بالمعلومات عبر وسائل اتصال مُستقلة، والتحدّث بما تمليه عليهم ضمائرهم بكل الوسائل المتاحة أمامهم.

الموقعون: حَجيت بورر، بريطانيا. أنتوني باستروس، كندا. نعوم تشومسكي، الولايات المتحدة. دافيد هيب، كندا. ستيفاني كيلي، كندا. مئير نووناني، كندا. فيليب بريفوست، فرنسا. فيرينا ستريسينغ، فرنسا. لوري تولر، فرنسا.

(عن موقع «قديتا»)

يساريون إسرائيليّون يتظاهرون في القدس المحتلة ضد الحرب (غالي تيبون ـ أ ف ب)

على الغلاف

حجارة سجيل القـ

الطفلة الشهيدة حنين طافش (10 شهور) خلال لحظة وداع في غزة أمس (ماركو لونغاري ــ أ ف ب)

استطاعت المقاومة تغيير معادلة اللعبة العسكرية مع إسرائيل. في اليوم الثالث للعدوان أظهرت المقاومة مجموعة من مفاجآتها عبر وصول صواريخها إلى القدس وتل أبيب، وإسقاط طائرة حربية، في وقت نجح فيه الغزّيون في كسب الحرب النفسية، فلم يرعبهم العدوان

معادلة جديدة عسكرية وشعبية

غزة ــ سناء كمال، شعيب أبو جهل

أرادت تل أبيب أن تستعيد قوة الردع التي زعزعتها المقاومة الفلسطينية. ظنّت أنّها ستتمكن من إنهاء المعركة، كما كانت تفعل دوماً، عبر إبرام تهدئة في الغالب تكون أحادية الجانب، غير أنها هذه المرة لم تتمكن من ذلك، وخصوصاً أنّ رجالات المقاومة سددوا ضربات قوية لعدوهم. واستخدمت المقاومة، من كافة الفصائل، أحدث ما تحصلت عليه من أسلحة، سواء كانت صناعة محلية أم مستوردة. وواصلت دكّ البلدات المحتلة بوابل من الصواريخ المطوّرة، في مقدمتها صاروخ «فجر 5»، الذي أطلقته كتائب القسام على تل أبيب.

من ناحيتها، أكدت سرايا القدس، على لسان الناطق باسمها أبو أحمد لـ«الأخبار» «أنهم مشاريع شهادة، وأنّ العدو سيتحمّل كامل المسؤولية عن تبعات أيّ عمليات استهداف لقادة المقاومة»، موضحاً «أنهم جاهزون لردع أيّ محاولات إسرائيلية لإخضاع الشعب الفلسطيني، الذي لطالما ضحى عبر سنوات طويلة لنيل حريته واستقلاله، وأن امكانيات الدفاع عن النفس متوافرة». أما المتحدث باسم لجان المقاومة الشعبية، أبو عطايا، فأكد أنّه «إذا استمر الاحتلال في عدوانه على القطاع، فعليه أن يتوقع الأسوأ ويتحمل النتائج»، منوهاً بأنّ «الإعلام الإسرائيلي يتكتّم على الخسائر في صفوف جيشه، وهو ما يدلّ على ضخامتها وفداحة تأثيرها في الساحة الصهيونية».

وكانت فصائل المقاومة قد أعلنت أنها ستعمل ضمن استراتيجية جديدة، تهدف إلى توحيد العمل العسكري المشترك، لتتمكن من تسديد الضربات القوية ضد العدو. وواصلت المقاومة الفلسطينية تسجيل مفاجآت عسكرية في وجه الاحتلال. وأعلن الجيش الإسرائيلي إصابة 3 من جنوده، جرّاء سقوط صاروخ أطلق من قطاع غزة في أشكول في جنوب إسرائيل. من جهتها، أعلنت القناة الإسرائيلية الثانية فقدان طائرة عسكرية فوق قطاع غزة، وفقدان الاتصال بالطيار، وكانت كتائب القسام قد أعلنت أنّها أسقطت طائرة إسرائيلية فوق القطاع.

بدورها، أعلنت «سرايا القدس» قصف بئر السبع، وأوفاكيم، وأسدود بصواريخ غراد، وموقع صوفا بصواريخ من عيار 107. في موازاة ذلك، أفادت القناة العاشرة عن إعلان حال الطوارئ ورفع الجهوزية في كافة المستشفيات الاسرائيلية، فيما طالبت قيادة الجبهة الداخلية عبر الإذاعات بالتوجه إلى الملاجئ عند سماع دوي صفارات الانذار، مشيرةً إلى أنّ القتال قد يستمرّ سبعة أسابيع. وسقطت ثلاثة صواريخ في منطقة تل أبيب، فيما أكد الجيش الإسرائيلي سقوط صاروخ في منطقة غير مأهولة خارج القدس.

وعاش الغزيون ليلة قصف هي الأعنف منذ بداية العدوان. هدير الطائرات الحربية لا يفارق آذانهم. ولا تمر دقيقة واحدة من دون سقوط صاروخ من الطائرات الحربية الإسرائيلية، ليخلف وراءه انفجاراً عنيفاً، يكاد يقتلع أسقف المنازل من شدته، ويشق الأرض من شدة الاهتزاز الذي يرافقه.

وبما أن الاحتلال يدرك جيداً أن جزءاً من قوة غزة ومقاوميها هو قدرتهم على الصمود، راح يهدد ويتوعد قبل بدء العملية، وصوّر للغزيين بأن الآتي سيكون أسوأ مما كان في عملية «الرصاص المصهور» أواخر عام 2008. ونتيجة ذلك سيطرت حالة من الهلع والخوف على سكان القطاع. أراد قادة الاحتلال الإسرائيلي، وفي مقدمتهم بنيامين نتنياهو، أن يبدأوا عدوانهم بالهزيمة النفسية لأهالي غزة. غير أنّ الساعات الأولى من العدوان أثبتت عكس ذلك. يبدو أن الغزيين باتوا اليوم أكثر تحكماً في مشاعرهم، وأكثر دراية بأمور التصعيد. في لحظات القصف العنيف، يلزم المواطنون منازلهم ولا يخرجون منها، حتى لمحاولة مساعدة المصابين، وذلك لمنع إيقاع عدد أكبر من الضحايا في صفوف المدنيين.

> الإعلام الإسرائيلي يتكتم على الخسائر في صفوف جيشه

ومن أجل هزم الشعور بالخوف والهلع، تجمّع الغزيون عند بعضهم البعض وراحوا يستمعون إلى الأخبار

قلوب اللاجئين في القطاع

قاسم قاسم

عادت غزة واخبارها الى ازقة المخيمات في بيروت. اللاجئون الفلسطينيون وفي اللحظة التي سقط فيها نائب القائد العام لكتائب القسام أحمد الجعبري شهيداً، عرفوا ان الامور في القطاع تتجه الى حرب. هؤلاء كانوا يعرفون الرجل بالاسم فقط. وهو بالنسبة اليهم، مثل الحاج عماد مغنية، رجل أفنى عمره في العمل المقاوم. لم يكن وجه الجعبري معروفاً لدى البعض. آخرون تعرفوا إليه للمرة الاولى وهو يرافق الجندي الاسرائيلي الاسير جلعاد شاليط خلال عملية تبادل الاسرى عام 2011. عندما اغتيل الجعبري شعر الفلسطينيون بأن الفقيد ابنهم وواحد منهم.

منذ تلك اللحظة، تبدلت اولوياتهم. فالأهم الآن متابعة أخبار قطاع غزة. اعتقدوا انهم سيعيشون مجدداً ما عاشوه خلال عملية «الرصاص المصهور» عام 2008. لكن الحرب هذه المرة مختلفة. تل ابيب تقصف، وكتائب القسام اسقطت طائرة من دون طيار. في هذه الحرب انتظر الفلسطينيون الغد ليسمعوا أخباراً ومفاجآت من كتائب القسام وسرايا القدس والاقصى.

هكذا، وعلى مدى الايام الثالثة الماضية، تسمر الفلسطينيون امام شاشات التلفزة. بعضهم قرر عدم الذهاب الى العمل. آخرون انهوا اعمالهم باكراً لمتابعة اخبار القطاع. في هذه الحرب لم تكن الجزيرة المصدر الاساس للمعلومات، وخصوصاً ان المحطة القطرية ليست على مستوى ما يجري في غزة. المحطة الفلسطينية في هذه الحرب هي قناة الميادين.

كانت الاخبار الآتية من غزة جنونية، والمفاجآت التي اعلنتها الفصائل الفلسطينية أدخلت الفرح في قلوب اللاجئين. فبعد اعلان اسقاط طائرة استطلاع أفرغ بعض المتحمسين رصاص بنادقهم في فضاء المخيم. ليلة أول من امس بقي اللاجئون في المقاهي القريبة لمنازلهم. صوت مراسلي الميادين ملأت فضاء مخيم برج البراجنة. الاناشيد الثورية كانت هي الاخرى حاضرة . بالطبع ابناء حماس وانصار الحركة الاسلامية كان اكثر من يرحب بهم.

بالطبع في مثل هذه الفترات التي اعتاد الفلسطينيون ان يعيشوها، تكون «البقلاوة» حاضرة دائما لتوزيعها على الحضور عند ورود كل خبر جميل عن غزة. هكذا، عاش ابناء مخيم برج البراجنة ما يعيشه ابناء القطاع. توتر، فرح، حزن، وافتخار بقدرة المقاومة على استهداف تل ابيب. ففي النهاية هذا اسلوب «غزة في اعلان جدارتها بالحياة».

«غزة في القلب»: تظاهـر

محمد الخولي

«غزة في قلب العرب»، غناها الشيخ إمام في سبعينيات القرن الماضي، وظهرت أمس مكانتها في القلوب المصرية، حيث نظم الآلاف من المواطنين وأعضاء في الحركات السياسية في القاهرة وأغلب المحافظات تظاهرات تندد باعتداء الكيان الصهيوني على قطاع غزة، تحت عنوان جمعة «نصرة غزة».

وتنديداً بممارسات الكيان الصهيوني، رفع المحتجون شعارات مناهضة للكيان الصهيوني، بينها «الانتقام الانتقام يا كتائب القسام»، «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين». وشهد ميدان التحرير بوسط القاهرة، تظاهرات حاشدة، كما انطلقت مسيرات من جامع الأزهر الشريف، ضمت الآلاف، فيما ألقى الداعية يوسف القرضاوي، خطبة دعا خلالها إلى وقف العنف والإرهاب الذي تمارسه قوات الاحتلال الإسرائيلي، مرحباً بالموقف المصري من الأحداث.

كذلك خرجت بعض الأصوات المطالبة بنصرة غزة والشعب الفلسطيني، من مسجد فاطمة الشربتلي بالتجمع الخامس، حيث كان الرئيس محمد مرسي يلقي خطبته وسط حضور المئات من المصلين. وفي الإسكندرية، احتشد المئات من المتظاهرين بساحة مسجد القائد إبراهيم، فيما نظمت جماعة الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية بمشاركة جميع القوى السياسية والحركات الثورية عدداً من الوقفات الاحتجاجية والمسيرات والتظاهرات أمام المساجد الرئيسية بمختلف مدن محافظة القليوبية. وفي ميدان الأربعين في محافظة السويس، تظاهر المئات للتنديد بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، فيما جاب العشرات محافظة بورسعيد. الأمر نفسه تكرر في محافظة الإسماعيلية، وفي محافظة الغربية وكفر الشيخ. وفي الدقهلية، نظمت القوى السياسية أكثر من 20 تظاهرة، بينما نظم المئات مسيرات ووقفات احتجاجية أمام العديد من المساجد وفي الميادين وفي محافظة البحيرة في محافظة البحيرة. وفي دمياط، أدى المصلون صلاة الغائب

ـدس وتل أبيب تحت النار

في الساعات الأولى للعدوان، وإلى آخر المستجدات على الساحة الغزية والإسرائيلية. ويبدو أنّ الصهاينة الساكنين في الأراضي المحتلة لم يعيشوا توتراً كهذا منذ عهد الرئيس العراقي السابق صدام حسين، بعدما تذكروه مع سقوط أول صاروخ على تل أبيب، ما زاد الغزيين ثقة بمقاومتهم التي تمدهم بالقوة يوماً بعد يوم. الأمهات حاولن أن يخففن عن أبنائهن دقائق الخوف والرعب. يقمن بجمع أبنائهن في المكان الأكثر أماناً في المنزل، بعيداً عن النوافذ التي قد تتطاير مع شدة الانفجارات، ويحاولن أن يسردن لهم قصصاً قد تمنحهم القوة والأمان.

أم محمد العرمي (36 عاماً)، أم لأربعة أطفال، تؤكد أنّ الليلة السابقة كانت الأسوأ لها ولأبنائها. تقول إنها تحاول أن تلهي أطفالها بإعداد الحلويات التي يحبونها، لعلهم ينسون ما تمرّ به المنطقة من حرب ودمار. وتبعدهم عن شاشات التلفاز، كي لا يصدموا ويشعروا بالخوف من المشاهد. وتضيف «أنا أعلم أننا في حالة حرب، لكنني أحاول أن أبعدها عن أطفالي. هم لا يزالون أطفالاً، يجب ألا أتركهم يعيشون هذه اللحظات التي قد تؤثر في نفسياتهم، لسنوات طويلة، ويحتاجون في ما بعد إلى أطباء نفسيين من أجل إعادة ثقتهم بأنفسهم إليهم». وتتابع «عندما سمعت بالتصعيد الذي أعلنت عنه أولاً دولة الاحتلال خفت كثيراً أن يصيب أبنائي أيّ أذى، غير أنني أصبحت مطمئنة أكثر، ومع مرور الأيام أشعر بأن التصعيد سوف ينتهي بين لحظة وأخرى».

ولم تمنع الطائرات الطفل محمد الصيرفي من اللعب في ساحة منزله، لكن مع تغيير بسيط، وهو الابتعاد عن الأماكن المفتوحة، تحسباً لأيّ قصف غادر. ويقول محمد بكل ثقة «بابا قال لي إنّ اليهود بخافوا منا، ما بخوفونا، وبعدين في صواريخ كتير بتطلع من عنّا مش من عندهم، وأنا بعرفها لما تكون من عنا، بضل ألعب بس لما يكون من الطيارة بحاول إني أخذ حذري منه».

مكان آخر وجد فيه الغزيون متنفساً لمقارعة العدوان، إذ تسابق الغزيون على تناقل الأخبار على موقع «فيسبوك»، كلّ حسب سكنه وعمله. ومن حين لآخر كانت تطلق النكات التي تستخف بالهجمة الإسرائيلية الفاشلة، حيث كتب محمد النخالة على صفحته «الاحتلال: غزة تقصفنا بالفوسفور الأبيض المحرم دولياً! أبشروا النووي جاي على الطريق إن شاء الله».

في غضون ذلك، استمرت طائرات الاحتلال في اختراق سماء القطاع وبثّ الرعب عبر قاذفات الموت، لعلّها تنجح في التلاعب بنفسية المواطنين، كما كانت تفعل بعدوان الرصاص المصهور، لتوحي لهم بأنها حرب لا نهاية لها، وأنها ستكون ضارية وقاسية، فضلاً عن إلقائها المناشير في المناطق الشمالية من القطاع التي تحذر المواطنين فيها، من التصعيد ضدهم.

نبض الضفة ينتفض

القدس المحتلة ـ **فادي أبو سعدى**

منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع، شهدت مناطق الضفة الغربية أشكالاً متعددة من المقاومة، فمنها من خرج إلى الشوارع، ومنها من اشتبك أبناؤها مع قوات الاحتلال، فيما بدأت بعض البلدات بجمع المساعدات مهما كانت، ورغم كل ذلك بقيت في حالة غليان ضد الاحتلال، كأنها لن تستريح إلا إذا شاركتهم في ردّ العدوان الغاشم. وهكذا وجد العدو نفسه مقاتلاً على جبهتين، فأعلن حالة الاستنفار في القدس المحتلة، وعرقلت قواته وصول المصلين إلى المسجد الأقصى لأداء صلاة الجمعة، كما أغلقت الحواجز العسكرية الطرقات المؤدية إلى وسط مدينة القدس، عند مقر البريد لإغلاق شارع صلاح الدين، وسوق الفلاحين، وسوق المصرارة، وانتشرت في جانب محطة الباصات للمناطق الشمالية، وعند متحف «روكفلر» عند باب الساهرة، وباب العامود، كما انتشر جنود الاحتلال وقواته الخاصة، وعناصر الشرطة ومركباتها في مختلف الشوارع، مستخدمين المتاريس لإغلاق أبواب البلدة القديمة المؤدية إلى المسجد الأقصى.

وأكد شهود عيان لـ «الأخبار» أن سوق الفلاحين يشهد تمركزاً عسكرياً إسرائيلياً مكثفاً، حيث تحضر فرق الخيالة، وقوات عسكرية حولت المكان إلى ثكنة عسكرية. مع ذلك، خرجت مسيرة حاشدة من داخل المسجد الأقصى لنصرة غزة وأهلها، وعلت الهتافات المطالبة بالانتقام، ومنها «الانتقام الانتقام شهداء الاقصى مع القسّام»، «قولوا لكلاب الشاباك اليوم اليوم الاشتباك»، «من القدس تحية لغزتنا الأبية»، «يا قسام يا حبيب اضرب اضرب تل ابيب».

ووقعت مواجهات بين الشبان وجنود الاحتلال في بلدة أبو ديس في القدس المحتلة، حيث أصيب ثلاثة مواطنين بالرصاص المطاطي، بعد خروجهم في مسيرة نظمتها فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، تنديدا بالعدوان الإسرائيلي على غزة. وبحسب مصادر «الأخبار» فإن أحد الجرحى نقل إلى مستشفى المقاصد لتلقي العلاج، فيما أصيب العشرات بحالات اختناق.

التظاهرة الأكبر كانت تلك التي نظمتها حركة «حماس» في مدينة رام الله، والتي انطلق فيها أكثر من 1000 مشارك من مسجد البيرة الكبير، حيث رفعت الرايات الخضراء، وصور الشهيد أحمد الجعبري، وعلت الهتافات، مطالبة بمزيد من القصف على تل أبيب والمدن الإسرائيلية.

خلال مواجهات مع جنود الاحتلال في الضفة (سيف دحلة ـ أ ف ب)

ووقعت مواجهات بين قوات الاحتلال والشبان الفلسطينيين في كل من منطقة حاجز قلنديا العسكري، وأمام سجن عوفر الإسرائيلي، دون وقوع إصابات. وشارك المئات من مواطني مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، في مسيرة الغضب تضامناً مع غزة بعد صلاة الجمعة، التي انطلقت من مسجد الحسين بن علي تجاه دوار المنارة وسط الخليل، تخللتها خطابات غاضبة لجميع الفصائل الفلسطينية. وقمعت قوات الاحتلال مسيرة الولجة في بيت لحم، ومنعتها من الوصول إلى مكان إقامة جدار الفصل العنصري، احتجاجاً على بنائه ونصرة لقطاع غزة، واستخدمت قوات الاحتلال الهراوات والقنابل السامة والصوتية، حيث وقعت عدة إصابات، جرت معالجتها ميدانياً. وشهدت منطقة «قبر راحيل» المتاخمة لمخيم عايدة في بيت لحم مواجهات عنيفة بين المواطنين وجنود الاحتلال، عقب مسيرة خرجت بعد صلاة الجمعة أيضاً تنديداً بالعدوان. كذلك علقت جامعة بيت لحم وسط المدينة، الدراسة، لإتاحة الفرصة للطلاب من أجل التعبير عن تضامنهم مع شهداء وجرحى العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والمشاركة في الفعاليات الاحتجاجية في محافظة بيت لحم.

من جهته، ندد عضو المجلس الثوري لحركة «فتح»، ديمتري دلياني، بالعدوان الإسرائيلي على أهلنا في قطاع غزة المحاصر، موكداً أن «الفعاليات التضامنية التي تأخذ أشكالاً ميدانية ودبلوماسية وإعلامية، ستستمر بالرغم من حملة الاعتقالات الإسرائيلية، وخاصة في القدس العربية المحتلة».

ووصف دلياني العدوان الإسرائيلي على غزة بأنه «عدوان على القدس وباقي أنحاء الضفة الغربية، لكوننا شعباً واحداً تمثله منظمة التحرير الفلسطينية، التي لم ولن يتأثر عناصرها بمستوياتهم التنظيمية المختلفة بممارسات الاحتلال القمعية ومنها الاعتقال، بل إن هذه الممارسات القمعية الإجرامية تزيدنا ثباتاً وتمسكاً بثوابتنا الوطنية».

أما حقيقة مشاعر أهل الضفة الغربية، فهي متضاربة ومرتبكة إلى أبعد الحدود، تراوح ما بين الألم والحرقة على أهل غزة، وما بين نشوة وصول الصواريخ إلى تل أبيب وخوف الإسرائيليين، ما بين الوجع، وبين الاحساس بعدم القدرة على المساعدة الفعلية لأهالي القطاع، وما بين السخرية أحياناً أخرى على بعض الردود الإسرائيلية والمواقف العربية مما يجري في غزة.

رات تندد بالعدوان

من تظاهرة دعم لفلسطين أمام السفارة الاسرائيلية في مدريد (د. فاغيت ـ أ ف ب)

عقب صلاة الجمعة على أرواح شهداء غزة، فيما احتشد الآلاف بسوهاج في مسيرات ووقفات في الميادين العامة، منددين بممارسات قوات الاحتلال الإسرائيلية.

وبالتزامن أصدر الأزهر بياناً طالب فيه العرب والمسلمين، بأن يقفوا صفاً واحداً ويهبوا لنصرة إخوانهم في قطاع غزة. ودعا الفلسطينيين «إلى أن يكونوا على قلب رجل واحد في مواجهة الصهاينة، الذين يسعون إلى استئصالهم جميعاً من الضفة والقطاع».

والغضب الشعبي من العدوان على غزة امتد أيضاً إلى اليمن (أ ف ب، يو بي آي، رويترز)، حيث نُظمت في العاصمة صنعاء ومدن يمنية أخرى، بعد صلاة الجمعة، تظاهرات احتجاجية. وندّد خطباء المساجد بـ«العدوان الصهيوني» على غزة، وطالبوا بتحرك عربي موحّد تجاه ما يتعرّض له القطاع، كما طالبوا الأحزاب الدينية بـ«فتح باب الجهاد» لعناصرها للمشاركة في الدفاع عن قطاع غزة، وتطبيق الشعارات الدينية التي يردّدونها والتي تدعو الى ضرورة الجهاد.

وفي تونس، تظاهر الآلاف وسط تونس العاصمة للتنديد بالهجوم الإسرائيلي على غزة، وللتعبير عن تضامنهم مع الشعب الفلسطيني. ورفع المتظاهرون شعارات منددة بإسرائيل، منها «يا قسام (الجناح العسكري لحماس) يا مبيد دمر دمر تل أبيب»، و«مقاومة مقاومة لا صلح و لا مساومة»، و«غزة غزة رمز العزة».

وكانت السلطات التونسية قد اتخذت إجراءات أمنية مشددة، منعت بموجبها المتظاهرين من الوصول إلى شارع الحبيب بورقيبة، دون تسجيل مواجهات أو صدامات مع أفراد الأمن، بعد يوم من تفريقها بالقوة تظاهرة سلمية شارك فيها المئات للتنديد بالهجوم الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة.

هتافات المتظاهرين: مقاومة مقاومة لا صلح ولا مساومة

أما في إيران، فذكرت وسائل إعلام إيرانية أنه جرت في العاصمة طهران وأكثر من 700 مدينة وبلدة إيرانية تظاهرات حاشدة تنديداً بالهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة، ودعماً للمقاومة الفلسطينية. ودعا المتظاهرون حكومات المنطقة إلى كسر الصمت وإدانة الهجمات الإسرائيلية وإرسال المساعدات اللازمة دعماً لصمود الشعب الفلسطيني حتى تحرير كامل أرضه من الاحتلال، فيما حمّل خطيب صلاة الجمعة في طهران، أحمد خاتمي، الحكومة الأميركية مسؤولية الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة.

واتهم خاتمي الرئيس الأميركي باراك أوباما بالازدواجية، مشيراً إلى أن الأخير «يرى الباطل حقاً عندما رأى أن العدوان الإسرائيلي على غزة دفاع عن النفس».

وفي تركيا، تظاهر الآلاف في جميع أنحاء البلاد تضامناً مع غزة. وذكرت وكالة الأناضول أن عدداً من الناشطين نظموا تظاهرتين، بعد صلاة الجمعة، في إسطنبول، أمام جامعي، الفاتح وبايزيد، حيث رفعوا الأعلام الفلسطينية، وهتفوا ضد إسرائيل.

وفي ولاية أضنة جنوب تركيا، قاد أعضاء في «منتدى أضنة المدني»، تظاهرة انطلقت بعد صلاة الجمعة إلى ميدان 5 يناير، منددة بالعدوان على غزة. وفي ولاية طرابزون شمال تركيا على ساحل البحر الأسود، نظم عدد من هيئات المجتمع المدني تظاهرة في حديقة الميدان بساحة أتاتورك، هتف المشاركون فيها ضد الهجوم على غزة. كذلك خرجت تظاهرات مماثلة في ولاية كوجالي شرق إسطنبول وولاية تشوروم شمال الأناضول التركي، وفي ديار بكر جنوب شرق تركيا.

الأخبار ■ السبت 17 تشرين الثاني 2012 العدد 1861

على الغلاف

حجارة سجيل القـ

«جسر صاروخي» بين حزب الله والقطاع

الحرب الإسرائيلية على غزة وعلى مقاومتها قاسية، عسكرياً، واستخبارياً، لكن المقاومة الفلسطينية ليست وحدها. ودفق السلاح لم يتوقف، إذ دخلت القطاع خلال الساعات الماضية كمية «لا بأس بها» من الصواريخ البعيدة المدى

من تظاهرات الضفة الغربية (حازم بدر ـ أ ف ب)

حسن عليق

خلال الساعات الماضية، أُعلِن الاستنفار في صفوف حزب الله والحرس الثوري الإيراني. بالتأكيد، الاستنفار لا يشمل جميع الوحدات العسكرية التي رُفِعَت جاهزيتها تحسباً لأي «جنون إسرائيلي» من خارج السياق، لكن من رُفِعَت درجة استنفارهم إلى الحد الأقصى هم أولئك الذين خبروا سبل تهريب الأسلحة من سوريا ولبنان وإيران والسودان (وغيرها) إلى قطاع غزة. من الموانئ الإيرانية والسورية إلى السودان. ومن السودان إلى مصر، سيناء تحديداً، ومنها إلى قطاع غزة. هذا هو الطريق المعروف. لكن لدى أولئك الناشطين «على هذا الخط» سبل أخرى لإيصال ما يجب أن يوضع في أيدي المقاومين في غزة.

خلال الساعات الأولى من العدوان على غزة، جرى التواصل بين المقاومة في لبنان وفصائل المقاومة في غزة، وخاصة حركة حماس، لتحديد حجم الأذى الذي لحق بمخازن الصواريخ البعيدة المدى التي أعلنت قوات الاحتلال عن تدميرها في الغارات التي تلت اغتيال القائد الجهادي أحمد الجعبري. وبغض النظر عما إذا كانت الغارات قد أدت فعلاً إلى تدمير مخازن «وهمية» او حقيقية، بدا أن المقاومة الفلسطينية استفادت من عِبَر العداون على غزة عام 2008، والحرب على لبنان عام 2006، ما أدى إلى الحفاظ على عدد لا بأس به من المخازن التي تُصَنَّف تحت خانة «الاستراتيجي». ورغم ذلك، اتخذ قرار عاجل باستنفار

حرب غزة تربك «إخوان»

بات واضحاً أن الحرب على قطاع غزة مثّلت مفاجأة لحركة «الإخوان المسلمين» في مصر، الساعية إلى ترسيخ حكمها في أرض الكنانة. والخطوات التي قامت بها تبدو أقل ممّا هو متوقع من «الحكم الإسلامي»

عبد الرحمن يوسف

لم يكن الرئيس المصري محمد مرسي، الذي يواجه مشاكل متعددة في الداخل، يتوقع أن تقوم إسرائيل وحركة حماس بفرض أولّ تحدّ حقيقي له ولحكم جماعة الإخوان المسلمين، بوصفه الرئيس الإسلامي الأول لمصر. فالمشكلات الداخلية على ضخامتها تبقى بأيدي أطراف مصرية، وبالتالي معالمها محددة وموقف الجماعة منها مشابه لموقف كثير من القوى السياسية الأخرى، فضلاً عن أنّه لا مفاجآت فيها، لكن الوضع في غزة في أيدي أطراف أخرى، بعضها أقوى من «الجماعة». وما يحدث في غزة يجعل الرئيس المصري وجماعة الإخوان مضطرين إلى الانصراف للشأن الخارجي، الذي ظنوا أن ملفاته مؤجلة.

ويعدّ الوضع في غزة تحدياً لمرسي وللجماعة لعدة اعتبارات، أوّلها هو مرجعية كل منهما، الإسلامية، التي جعلت الأضواء تسلّط عليهم بشدة

تساؤلات إسرائيلية حول

محمد بدير

في ظل تعتيم مفهوم تمارسه حركة «حماس» حولَ خليفةً أحمد الجعبري في قيادة كتائب القسام، انبرى المحللون الإسرائيليون لمحاولة الإجابة عن هذا السؤال، فأفردوا لائحة من الأسماء التي رأوا أنها مرشحة لخلافة القائد الشهيد. صحيفة «يديعوت أحرونوت» قالت إن الرجل الذي تقلد مهام الجعبري هو مروان عيسى، قائد وحدة العمليات الخاصة في كتائب القسام. وعيسى (48 عاما)، الملقب بـ«أبو البراء»، كان قد أمضى خمسة أعوام مطلع تسعينيات القرن الماضي في سجون الاحتلال بتهمة مساهمته في أنشطة عسكرية لحماس، ثم اعتقلته السلطة الفلسطينية عام 1997. وتعرض عيسى لمحاولة اغتيال إسرائيلية فاشلة عام 2006، وتعتبر تقارير إسرائيلية أنه مسؤول عن العلاقات الخارجية للكتائب.

من جهته، رأى موقع «والا» الإخباري العبري أن الشخص المتوقع أن يحل مكان الجعبري خلال الفترة المقبلة هو «القائد

حدس وتك أبيب تحت النار

وحدات المقاومة اللبنانية والفلسطينية والحرس الثوري الإيراني العاملة في مجال إمداد المقاومة في غزة بما يمكن نقله إلى القطاع، تحسباً لطول أمد المعركة. وبحسب المعلومات المتوافرة في هذا المجال، يجري التركيز على نقل كميات كبيرة من الصواريخ البعيدة المدى. ووصلت بالفعل إلى قطاع غزة كميات «لا بأس بها مما توافر» من هذه الصواريخ.

والذين يُدركون طريقة عمل المقاومة في لبنان وفلسطين، يجزمون بأن خطوط الإمداد لن تتوقف، لا خلال العدوان، ولا بعد انتهائه، تماماً كما كانت الحال خلال عدوان عام 2008 وبعده. ورغم أن جهود نقل الأسلحة إلى القطاع أصيبت بانتكاسة كبيرة نتيجة «تحييد» سوريا، التي كانت تمثّل المحطة الرئيسية في عمليات تسليح الفصائل المقاومة منذ ما قبل اندلاع الانتفاضة الثانية، إلا ان قرار إيران وحزب الله «لا عودة عنه»، لناحية السعي إلى استمرار تدفق الأسلحة.

تهريب حزب الله وإيران وسوريا السلاح إلى فلسطين المحتلة مر بعدة مراحل، أبرزها في تسعينيات القرن الماضي. حينذاك، أنشأ حزب الله وحدة جهادية مختصة بهذا الشأن. كان السلاح يُهرّب «بالقطّارة»، نظراً إلى التشدد الأمني في كل من الأردن ومصر. كان إيصال قذيفة هاون من العيار الخفيف إلى الضفة الغربية يُعد إنجازاً نوعياً، لكن قوات الاحتلال استشعرت باكراً هذا الخطر. سعت استخباراتها ليل نهار إلى ملاحقة المقاومين النشطاء في هذا المجال، وتمكنت من اغتيال عدد كبير منهم: علي ديب (أبو حسن سلامة)، جهاد أحمد جبريل، علي صالح، غالب عوالي، العميد (في الجيش السوري) محمد سليمان، وغيرهم. بعض المقاومين في حركة حماس اغتيلوا في سوريا وخارجها في هذا السياق أيضاً. وآخر شهداء الحركة النشطاء في عمليات نقل السلاح إلى فلسطين المحتلة هو محمود المبحوح، الذي اغتالته الاستخبارات الإسرائيلية في دبي عام 2010. حتى اغتيال القائد الجهادي عماد مغنية يأتي، ولو في جزء منه، في إطار الحرب الإسرائيلية على شبكة نقل السلاح إلى فلسطين المحتلة.

بعد الانسحاب الإسرائيلي من غزة عام 2005، اتخذ قرار على مستوى فصائل المقاومة، بتفعيل سبل التسليح، التي ارتقى مستواها خلال الانتفاضة الثانية. الصعوبات الأبرز التي واجهت تنفيذ هذا القرار، كانت هي ذاتها التي سبقته: النظامان المصري والأردني المسكان بالحدود الأطول مع فلسطين المحتلة. أقيمت قناة رباعية، تألفت من مندوبين عن كل من الحرس الثوري الإيراني والجيش السوري وحزب الله وحركة حماس. كذلك شملت قنوات اخرى عدداً من فصائل المقاومة الفلسطينية، كحركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية وبعض مجموعات كتائب شهداء الأقصى وألوية الناصر صلاح الدين والقيادة العامة. ومنذ عام 2005، أدى عمل الوحدات الناشطة في هذا الإطار إلى إمداد فصائل المقاومة بكافة انواع الأسلحة التي يمكن نقلها: من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، وصولاً إلى مدافع الهاون والصواريخ المتوسطة والبعيدة المدى، فضلاً عن الذخائر والمواد التي يمكن استخدامها لصناعة الصواريخ والقذائف. كذلك جرى العمل على نقل مئات المقاتلين من غزة إلى سوريا وإيران، حيث خضعوا لبرامج تدريب على التكتيكات العسكرية، وعلى استخدام أسلحة نوعية، سواء منها المضاد للدروع أو المضاد للطائرات.

في المحصلة، ترى المقاومة في لبنان (وداعموها) أن الحرب الدائرة على غزة في هذه الأيام تستهدفها أيضاً. ومن أجل ذلك، لن توفّر أي جهد لإيصال كل ما تيسّر من سلاح إلى حيث يجب أن يصل.

نصر الله: معركة غزة معركتنا جميعاً

دان لبنان الرسمي والشعبي العدوان الإسرائيلي على غزة. وشهدت بعض المناطق والمخيمات الفلسطينية تظاهرات نددت بالوحشية الإسرائيلية، مطالبةً العالمين العربي والإسلامي بنصرة الشعب الفلسطيني.

ورأى الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، «أن المطلوب هو تعاون كل الحكومات والشعوب العربية والإسلامية من أجل تمكين القطاع من تحقيق الانتصار، وإفشال العدوان الإسرائيلي بالحد الأدنى»، مشيراً الى أن «إطلاق صواريخ «فجر 5» على تل أبيب «تطوّر كبير جداً في الصراع».

وإذ أعرب عن اطمئنانه إلى «أنّ في غزّة مقاومة لديها من الصلابة والشجاعة، ومن تطوّر الموارد البشريّة والتقنيّة، ما يمكّنها من مقاومة ما يحصل»، لفت إلى أن أحد خطوط الإمداد «متوقف، وهو سوريا، المشغولة بأزمتها الداخلية، والتي هي ليست قادرة على أن تكون داعمة على المد اللوجستي». وأكد «أننا معنيون كلنا في لبنان بأن نواكب، كل شيء نقدر أن نفعله يجب أن نفعله، لأن هذه ليست معركة غزة وحدها، بل هي معركتنا جميعا». ودان رئيس الجمهورية ميشال سليمان الحرب المفتوحة على غزة، فيما بعث رئيس مجلس النواب نبيه بري برسائل الى رؤساء برلمانات واتحادات عديدة، لعقد جلسات طارئة من أجل اطلاق حملة برلمانية لممارسة الضغوط على اسرائيل لوقف عدوانها. وطالب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل للإذعان للقرارات الدولية، والكف عن ارتكاباتها بحق الشعب الفلسطيني.

مصر

انتظاراً لردّ فعلهم. الجميع حفظ الهتافات المؤيدة لمقاومة «حماس» التي هزّت الميادين، وطالبت بالذهاب إلى القدس «بالملايين»، ولطالما طالب نوابها في البرلمانات السابقة بتعديل اتفاقية كامب ديفيد وبفتح معبر رفح، حتى تستطيع المقاومة في غزة الصمود. وقد بات الظرف مؤاتياً لتنفيذ ما تضمنته هذه الهتافات، إلا أنّ موقف الإخوان ورئيسهم جاء مغايراً في أهم مطلبين، وهما التوجّه إلى القدس والجهاد في مواجهة إسرائيل، فضلاً عن التعديل الفوري لاتفاقية كامب ديفيد.

وهي المطالب التي بات على مرسي والإخوان أن يقدموا خطوات بديلة عنها، توضح أن الجماعة كانت جادة في طروحاتها، وخصوصاً أنّ حزمة الخطوات التي قام بها مرسي لم تتمّ عبر ضغط إعلامي، لكن النظام السابق قام ببعضها مع اختلاف درجة التنفيذ. فسحب السفير قام به الرئيس المخلوع حسني مبارك مرتين قبل ذلك، وفتح المعابر، عبر الضغط الإعلامي، على فترات متقطعة واستدعي السفير للاحتجاج أكثر من مرة. ومن الخطوات البديلة التي أقدم عليها مرسي، ولا سيما بعد الاتصال الهاتفي الذي أجراه الرئيس الأميركي باراك أوباما به، الاتصالات مكثفة مع قادة الدول العربية، لحشد دعم عربي يرفع عن رئيس مصر كاهل الاستحقاقات التي ينتظرها منه الشعب المصري، وبعض الحركات الإسلامية، بوصفه رئيساً إسلامياً لحركة إسلامية، فضلاً عن اللجوء إلى المنظمات الدولية. وهي خطوات بديلة تخفّف عنه عبء مطالبة حركة حماس بالتهدئة، وهي التي قُتل قائدها العسكري، والتي باتت تملك أسلحة ردع استطاعت أن تكبّد إسرائيل من خلالها خسائر فادحة مقارنة بأوقات سابقة.

ويدعم هذه الفكرة، قرار سفر رئيس الوزراء المصري هشام قنديل لإعلان مساندة الفلسطينيين، وهي الزيارة التي قرّرت إسرائيل تعليق قصفها أثناءها، بما فتح باب التحليل كونها زيارة لطلب التهدئة من حماس، وعدم التصعيد. وفي السياق، صرّح المتحدث الرسمي لرئاسة الجمهورية، ياسر علي، أنّ الموقف المصري يسير وفق ثلاثة محاور، الأول دبلوماسي عبر الحشد العربي، والثاني هو اللجوء إلى المنظمات الدولية، والثالث هو التهدئة الأمنية، وهذا ما يدعم فكرة سعي مرسي من خلال هذا الموقف المربك إلى التهدئة.

بدوره، نفى نزيه النجاري، المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، في حديثه مع «الأخبار» أن تكون بلاده قد طردت السفير الاسرائيلي من العاصمة المصرية القاهرة، قائلاً إن وزارة الخارجية استدعته لابلاغه احتجاج مصر على الهجوم على قطاع غزة، لكنها فوجئت به وقد غادر البلاد من تلقاء نفسه، مضيفاً إنه لا يمكن الحديث عن اي خطوات قد تقدم عليها الادارة المصرية حاليا في حال تصاعد العدوان الاسرائيلي على غزة ، «فلكل حادث حديث... كل ما استطيع قوله إن المسؤولين في مصر يتابعون عن كثب تطور الأوضاع هناك، وإن مصر في مساندتها للفلسطينيين في الصراع مع اسرائيل لا تكتفي فقط بوقف العدوان، بل بمحاولة اقرار حل للقضية أيضاً».

> التصعيد في الشأن الخارجي يزيد من السخط على الأوضاع الداخلية

أما شعبياً، فتصريحات الداعية صفوت حجازي، المقرب من الإخوان، بأنه لن يقول إنّه ذاهب إلى القدس كما كان يقول سابقاً، لأنّ الدولة في حاجة إلى بناء، وأن دولة الإسلام الأولى لم تبن في ثلاثة أيام، يعزّز فكرة أنّ أيّ تصعيد في الشأن الخارجي من شأنه أن يزيد من السخط على الأوضاع الداخلية، لانشغال رأس الدولة والسلطة التنفيذية بالشأن الخارجي، ويدفع أميركا إلى الضغط على الجانب المصري في ظل أزمتها الداخلية، بما يربك حسابات الإخوان ومرسي، اللذين يسعيان إلى بثّ الاستقرار في الداخل، وتثبيت أقدامهم على نحو ناجح في أول تجربة حكم لهم.

يضاف إلى ذلك، أنه إذا رفع الاخوان سقفهم فقد ينبئ هذا بجعل الاعتداء على غزة بمثابة حرب قد تمتد فترة طويلة، في وقت تقف فيه المنطقة على صفيح ساخن بسبب التوتر بين تركيا وسوريا، الذي قد يؤدي إلى حرب موسعة بين أطراف دولية كبيرة. وهي حرب قد تصل شظاياها إلى السعودية ومصر وإيران،

كما أنّ مطالبة الولايات المتحدة مصر بالتدخل للتهدئة، واحتمال عدم اقتناع حماس بالهدوء والعودة إلى الهدنة، واحتمال اشتعال الموقف على عدة جبهات، وتزايد المطالب على الرئيس الإسلامي، والانصراف عن رعاية الاقتصاد والشأن الداخلي بما يزيد من سخط الجماهير، عوامل أساسية مثّلت إرباكاً لمرسي وللإخوان بسبب ما يحدث في غزة.

خلفية الجعبري

الأسطوري» لذراع حماس العسكرية، محمد ضيف. وبحسب الموقع، فإن ضيف (مواليد 1965)، الذي يعاني من شلل جزئي جراء إصابة تعرض لها في إحدى محاولات الاغتيال الإسرائيلية له، عمل في السنوات الأخيرة يداً يمنى للجعبري بالرغم من أنه لا يزال من الناحية الرسمية يحمل لقب قائد كتائب القسام. وأشار الموقع إلى أنه خلال الفترة الماضية تزايدت التقديرات التي ترجح أن يعود ضيف إلى ممارسة مهامه قائداً عسكرياً لحماس بالرغم من إعاقته الجسدية نظراً للاحترام الذي يحظى به في صفوف الحركة.

كذلك قال الموقع إن من بين الأشخاص المرشحين لخلافة الجعبري يبرز رائد العطار، قائد منطقة رفح في الكتائب الذي نجا من محاولة اغتيال قبل أيام في موازاة اغتيال الجعبري. والعطار كان مقرباً من الجعبري وأشرف في السابق على مشروع الأنفاق الخاص بحركة حماس، كما أنه، وفقا لـ«والا»، مسؤول عن إرسال خلايا مقاومين إلى سيناء عام 2010 وإطلاق صواريخ من هناك باتجاه إيلات، إضافة إلى تخطيطه مرات عدة لخطف جنود إسرائيليين.

واستعرض موقع منظمة «Israel Project» الإسرائيلية أسماء إضافية لخلافة الجعبري، من بينها أحمد غندور «أبو أنس» (مواليد 1967) الذي قضى حكماً بالسجن في السجون الإسرائيلية ما بين عامي 1988 و1994 كما اعتقل خمس سنوات أخرى لدى السلطة الفلسطينية. وبحسب المنظمة، عمل غندور منذ انتفاضة الأقصى مساعداً لعدنان الغول، مهندس حماس في القطاع واليد اليمنى لمحمد ضيف، وبعد اغتياله على أيدي الاحتلال عام 2004، عُين غندور قائداً لمنطقة شمال القطاع. وأشار الموقع إلى أن علاقة غندور بالجعبري كانت وثيقة جداً، كما أنه على علاقة وثيقة بمحمد درموش، قائد لجان المقاومة الشعبية ويُشرف على عملياتها ويوجه أنشطتها. ومن بين الأسماء المتداولة إسرائيلياً أيضا محمد أبو شمالة، قائد منطقة جنوب قطاع غزة في كتائب القسام، ومحمد السنوار، قائد منطقة خان يونس، وأيمن نوفل، الذي يشغل منصب قائد منطقة مخيمات اللاجئين في وسط قطاع غزة وكان مسجونا في مصر منذ عام 2008 حتى عام 2011 حيث تمكن من الفرار في أعقاب سقوط نظام مبارك وعاد إلى القطاع.

وأيا يكن خليفة الجعبري، فإن التقديرات الإسرائيلية تعتبر أنه سيستغرق وقتاً حتى يتمكن من «الدخول في نَعلي» الشهيد الذي كان يتمتع بشخصية كاريزماتية جامعة مكنته من بسط نفوذه في كل قطاعات الذراع العسكرية لحماس دون منازع.

على الغلاف

حجارة سجيل القـ

الإعلام اللبناني Coma... و«الميادين» تسرق

الإعلام المصري: الارتباك سيد الموقف

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

حالة من الارتباك والتوجّس سيطرت على تعاطي الوسائل الإعلامية المصرية مع ملف غزة.

بدت القنوات والفضائيات المصرية مترددة في كيفية مقاربة الوضع كنتيجة لارتباك المشهد السياسي وتغيّره في المحروسة. لم نرَ «لوغو» خاصاً يتضامن مع القطاع كما شاهدنا خلال عدوان 2008 مثلاً، ولا أغنيات وطنية تشحذ الهمم. اقتصرت تغطية العدوان على النشرات الإخبارية، فيما واصلت القنوات برامجها العادية، مع تكثيف التغطية خلال الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء المصري هشام قنديل أمس إلى القطاع. وفيما بثّ التلفزيون المصري مساء الخميس تسجيلاً عمره أكثر من 30 عاماً لعرض نهج البردة في مناسبة رأس السنة الهجرية، غيّرت القنوات الخاصة خططها تلك الليلة التي كان يُفترض أن تكون هادئة وروحانية في مناسبة السنة الهجرية.

وكالعادة، ساعد الطابع الإخباري لقناة «أون. تي. في.» في تخصيص فترات أطول لتغطية ما يجري في غزة، خصوصاً بعد إعلان الرئيس المصري محمد مرسي نيته إرسال هشام قنديل إلى هناك.

وضمن برنامج «تلت التلاتة» للإعلامي عمرو خفاجي، قال الخبير العسكري عادل سليمان إنّ الهدف من الحملة العسكرية على غزة رغبة إسرائيل في التعرف على القدرات الدفاعية التي امتلكتها «حماس» خلال فترة الهدنة ونوعية الأسلحة التي وصلتها من الخارج.

وعلى القناة نفسها، استضاف الاعلامي يسري فودة في برنامج «آخر كلام» وزير الخارجية السويدي كارل بيلدت الموجود في القاهرة. أكّد الأخير دعمه قرار مرسي القاضي بسحب السفير المصري من تل أبيب، وطالب مصر بأن تؤدي دوراً أكثر تأثيراً في المنطقة، قبل أن يحل الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي ضيفاً على البرنامج نفسه وينتقد الشقاق الفلسطيني الذي فصل غزة عن باقي الأراضي الفلسطينية وعرّضها لحصار طويل.

وعلى قناة «النهار»، كان من المفترض أن يواصل السياسي المصري مصطفى الفقي ذكرياته عن نظام مبارك في برنامج «سنوات الفرص الضائعة»، لكن الإعلامية سارة حازم حوّلت الحلقة إلى حوار حول ما يجري في غزة ودور سياسة مبارك ومدير الاستخبارات الراحل عمر سليمان في عزل القطاع. لكنّ الفقي أعاد التأكيد على مخاوف من «تحويل سيناء إلى وطن بديل للفلسطينيين»، مضيفاً أنّ إسرائيل تستغلّ الحالة الداخلية في مصر وما يجري في سوريا لضرب غزة من دون رادع من الدول العربية.

في مقابل الحضور الخجول لعدوان غزة على الشاشات المصرية، تحوّل المصريون إلى «الجزيرة» لاستقاء آخر الأخبار، تاركين قنواتهم التي كان همّها التركيز على أنّ مصر عادت لتلعب دورها في الدفاع عن فلسطين بعد رحيل نظام حسني مبارك.

إسرائيليون يتابعون التطورات في جنوب بلدة نيتيفوت (نير إلياس ــ رويترز)

زينب حاوي

ربما ساد الاعتقاد بأنّ خبر استشهاد نائب القائد العام لكتائب «القسام» أحمد الجعبري في غزة سيمرّ مرور الكرام كما اعتاد المتابعون من خلال الدخول في عملية تعداد الشهداء كأرقام. لكن العدوان هذه المرة لا يشبه ما حصل عام 2008 خلال عملية «الرصاص المصبوب»، مع التطور النوعي العسكري للمقاومة الفلسطينية بكل فصائلها، ووصول صواريخها الى عصب الدولة المغتصبة، تل أبيب. أما إعلامياً، فقد بدا واضحاً تخاذل المحطات اللبنانية في تغطية العدوان، وتخلّي بعض الفضائيات العربية عن الأداء العالي الذي قدّمته خلال تغطيتها الحروب السابقة.

على صعيد المواكبة الخبرية والتغطية المباشرة، أصاب السبات التام ـ بل قبل الغيبوبة ـ وسائل الإعلام المحلية باستثناء «المنار» التي مهرت شاشتها بشعار: «غزة تحت النار» وأفردت هواءها للبث الحيّ وأكدت على المعادلة الجديدة التي ترسيها المقاومة الفلسطينية وكيفية استقاء الاحتلال العبر من حربي 2006 (لبنان) و2008 (غزة). في المقلب الآخر، حيّدت باقي القنوات اللبنانية نفسها عن الحدث مع إمرار بعض الأخبار العاجلة في الشريط أسفل الشاشات حفاظاً على ماء الوجه. وراح بعضها ينفخ بالصواريخ الحمساوية ويوزع الوصايا على العرب والعالم حول كيفية صدّ العدوان وبلسمة الجراح الغزية، فيما فضّل البعض الآخر زجّ الأزمة السورية بما يحصل في غزة وكيفية «إراحة بشار الأسد». هكذا، أبدت lbci أول من أمس امتعاضها في مقدمة نشرة أخبارها المسائية ممّا سمّته «الاختبار المبكر لحركة «حماس» في محور الممانعة»، وسألت عن تأثير ذلك على «مسار الأزمة السورية»، فيما ذهبت Mtv الى ربط ما يحدث في سوريا بالعدوان على غزة، و«كشفت» ما تشعر به «إسرائيل» من ارتياح جراء ما يحدث من مجازر في سوريا واطمئنانها إلى أنّ أحداً لن يجرؤ على إدانتها تجاه ما ترتكبه من مجازر بحق «المدنيين العزّل» في القطاع! أما «الجديد» فواصلت دعمها للمقاومة الفلسطينية عبر مقدمة من العيار الثقيل تشيد بالصواريخ الحمساوية التي أصابت العمق الصهيوني وبالمعادلة التي أرستها المقاومة كلغة وحيدة يفهمها الكيان العبري. لكن في مقابل كل تلك الحماسة الملهبة، لم تقرن المحطة هذا الأداء بشكل فعلي عبر إفراد مساحة له، أكان في البرامج السياسية أم عبر إجراء تعديل على برامجها المعتادة مؤازرة لما يحدث في غزة!

وحدها قناة «الميادين» كانت في الميدان بكامل طاقمها وشراينها الممتدة من بيروت الى فلسطين المحتلة، وأخذت على عاتقها عملية التغطية، رافعةً شعار «غزة برسم العرب والربيع» بألوان العلم الفلسطيني. عرّفت مشاهديها إلى مسيرة الشهيد الجعبري وتاريخ نضال حركة «حماس» منذ تأسيسها. نقلت

«الشبيحة» و«المندسون» يتضامنون مع «حماس»

قاسم قاسم

خلال الأشهر الماضية، أبلس بعض الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي «حركة المقاومة الاسلامية حماس». وقيل بحقها ما لم يقل بحق أحد. شُكّك في نوايا قادتها، خُوِّنوا، وهمِّش تاريخهم النضالي. بالنسبة إلى هؤلاء، «حماس» اليوم ليست «حماس» عام 2008، عندما شنّ العدو الاسرائيلي عملية «الرصاص المصبوب» على القطاع. حينها كانت «حماس» مقاومة شريفة بطلة. أما اليوم وبعد الذي جرى في سوريا، والمواقف التي أعلنها قادة «حماس» وخروجهم من سوريا وإغلاق مكاتبهم بالشمع الأحمر، تبدلت نظرة هؤلاء تجاه الحركة الاسلامية الاكبر في فلسطين. هاجموها واتهموها بأنّها عميلة لقطر بسبب موقفها السياسي وانتقال رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل من دمشق الى الدوحة. آخرون كانت مواقفهم ألطف، فاتهموها بقلة الوفاء تجاه البلد الذي احتضنهم عندما كانوا مشتتين في الارض. بينما اعتبر البعض أنّ «حماس» قررت ترك العمل المقاوم، والالتحاق بالسياسة العامة للتنظيم الأم «الاخوان المسلمين» المهادن للانظمة المتصالحة مع اسرائيل.

لكن بعد اغتيال نائب القائد العام لكتائب القسام أحمد الجعبري، تغيرت نظرة هؤلاء تجاه «حماس». في اللحظة التي سقط فيها الجعبري شهيداً، تضامن هؤلاء مع الحركة ومصابها. اعتبروا أنّ الجسم العسكري لـ«حماس» لا علاقة له بالسياسة الحمساوية. مقاتلو القسام بنظرهم لا علاقة لهم بالسياسة. فهم مثل عناصر «حزب الله» لا يهتمون بالسياسة وهم ملتزمون فقط بقتال العدو الاسرائيلي كما كتب بعضهم على الفايسبوك. هكذا، منذ أن بدأت عملية «عمود السحاب» كما اطلق عليها الجيش الاسرائيلي، عادت «حماس» الى موقعها الحقيقي بحسب بعض أنصار النظام السوري. لذلك كان التضامن معها واجباً.

بالطبع، التضامن مع الحركة الاسلامية وعمليتها العسكرية «حجارة سجيل» لم يخل من بعض التلطيشات للحركة وقيادتها. كتب بعض الناشطين على الفايسبوك أنّ «صاروخ فجر 5 الذي وصل الى تل أبيب مجوسي». لكن كاتب التعليق تناسى بذلك أنّ علاقة حماس بالجمهورية الاسلامية الايرانية في عز «الازمة السورية» لم تتضرر. رئيس وزراء حكومة «حماس» اسماعيل هنية كان في إيران منذ أشهر، مخاطباً الايرانيين في ذكرى الثورة الاسلامية، كما أنّ القيادي الحمساوي محمود الزهار كان في ضيافة الرئيس الايراني في طهران منذ قرابة ثلاثة أشهر. «الزكزكات» لم تنحصر ببعض التعليقات. كتب آخرون أنّ الصواريخ التي تطلق على «اسرائيل» هي سورية

...دس وتك أبيب تحت النار

الشعلة

لحظة بلحظة ما يحصل في القطاع في نجاح يسجّل لها في اختبارها الأول لتغطية العدوان الإسرائيلي على غزة بعد أشهر على انطلاقتها، فيما بقيت كل من «الجزيرة» و«العربية» منغمستين في الأزمة السورية، ولم تعيرا شأناً للعدوان ولو بمنتصف القدر الذي قدماتاه في حرب 2008، خصوصاً القناة القطرية التي لم تبلغ مرحلة تغطيتها السابقة للحرب على القطاع عبر فتح الهواء للوقوف على تداعيات العدوان ودعم المقاومة الفلسطينية. كذلك، شرعت «BBC العربية» في تغطية الحدث عبر البث الحيّ وفتح المجال أمام مختلف التعليقات والتحليلات على ما يجري، خصوصاً بعد تضامنها مع مراسلها في غزة جهاد المشهراوي الذي فجع بمقتل طفله الرضيع (11 شهراً) في أول أيام العدوان. لكنّ «بي. بي. سي.» ظلت على حيادها «القاتل» الذي لا يميّز بين الجلاد والضحية.

> كتب بعض الناشطين على الفايسبوك أن «صاروخ فجر 5 الذي وصل الى تل أبيب مجوسي»

وايرانية الصنع، بينما الوقود الذي تستخدمه الطائرات الاسرائيلية هو قطري. وبين هذا وذاك، فإنّ الانجازات التي حققها رجال القسام في الميدان أجبرت أغلب الذين كانوا يهاجمون «حماس» على التضامن معها، معيدين لازمة أنّ «حماس المقاومة غير حماس السياسة». لكن على المقلب الآخر، اعتبر أنصار «الثورة السورية» أنّ «حماس» - ورغم الحملات التي اعتبرتها «عميلة» تقاتل العدو الاسرائيلي، ما يعني بالنسبة اليهم أنّ «الثورة السورية ستهاجم العدو الاسرائيلي عند سقوط نظام الأسد» كما كتب بعضهم.

بالطبع مثل هذه التعليقات لاقت هجوماً وهجوماً مضاداً من قبل انصار النظام السوري وخصومه.

فبالنسبة لمؤيدي النظام، «المعامل السورية هي التي صنعت صواريخ فجر-5»، ولم ترسل هذه الصواريخ من قطر. كما علّق أحدهم «قطر ارسلت موزة -1 بينما ارسلت سوريا فجر -5». من جهتهم، معارضو النظام السوري ردّوا من خلال نشر تعليقات ان ما يجري في غزة الآن «الهدف منه ابعاد النظر عما يجري في سوريا من أحداث». وكأن الرئيس السوري اتصل بالاسرائيلي طالباً منه فتح الجبهة لتخفيف الضغط عنه.

هكذا، بين هذا وذاك وبين أبلسة حماس، وتأييدها يبقى مقاومو القسام يدفعون هم ضريبة الدم بلحمهم، وبوصلتهم دائماً هي القدس.

الصحف الغربية و المعاناة الانسانية

نادين كنعان

فيما احتلت عملية «عمود السحاب» مراتب متأخرة في سلّم أولويات الصحافة الفرنسية المشغولة بزواج المثليين وحقوق المهاجرين، برز اهتمام ملحوظ بها في الإعلامين الأميركي والبريطاني رغم الاختلاف في مقاربتهما للعدوان الاسرائيلي على غزّة. خصّصت معظم وسائل إعلام بلاد العم سام ألبوم صور يلخّص المجريات العملانية خلال الأيام الماضية. وحاولت صحيفتا الـ«واشنطن بوست» والـ«نيويورك تايمز» الموازنة بين الطرفين في عدد الصور ونوعيتها. أما الموقع الإلكتروني لشبكة «سي أن أن» فتألف ألبومه من 25 صورة مالت فيه الدفّة ـ خلافاً للعادة ـ لصالح المعاناة الفلسطينية التي تصدّرت الخبر الرئيسي. وبينما ربطت معظم وسائل الإعلام الغربية بين العدوان ومجريات «الربيع العربي»، برز تناقض واضح في تغطية الـ«واشنطن بوست» حين أشارت على موقعها الإلكتروني إلى خبر العدوان من خلال صورة كبيرة لأم فلسطينية تبكي رضيعها الذي استشهد في إحدى الغارات الإسرائيلية، لكنّها ركّزت على «حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، وحرصت على التأكيد أنّ الغارات الإسرائيلية تأتي في إطار «الرد» على الصواريخ الفلسطينية. وتبنّت الصحيفة وجهة النظر الإسرائيلية في وصفها لـ«حماس» بـ«التنظيم الإرهابي»، معتبرة أنّ ما يحدث «عملية تحويل أنظار» يقوم بها الرئيس السوري بشار الأسد عن «الحرب الأهلية» الدائرة في بلاده، مرجحة أنّ «حزب الله» مشارك فيها. اهتمام الـ«نيويورك تايمز» بالعدوان لم يكن بالقدر نفسه. تطرّقت إلى الموضوع بخبرين هما النفي الإسرائيلي لإسقاط كتائب «عز الدين القسّام» لطائرة استطلاع، وقدرات «حماس الجديدة والمختلفة عن 2008» مؤكدةً على معنويات الفلسطينيين «العالية».

المفاجأة الكبرى أحدثتها شبكة «سي أن أن» من خلال أداء إعلامي مختلف عن ذاك الذي اتبعته في حرب تموز 2006 وحرب غزة 2008. شاهدنا صوراً تركّز على الشهداء الفلسطينيين وخصوصاً الأطفال،

> اعتبرت «واشنطن بوست» ما يحدث «عملية تحويل أنظار» يقوم بها الرئيس السوري

وأخرى على الخراب في غزّة والغارات الإسرائيلية في القطاع. الخبر الرئيسي بدأ بالمواقف الفلسطينية والوضع الميداني هناك، متطرقاً إلى المواقف العربية والدولية، مع تعديله باستمرار. لم تبرّر الشبكة الممارسات الإسرائيلية، لكنها ساوت بين الضحية والجلاد، وأرفقت المقال بآخر يتحدّث عن «شعور الأطفال بالخوف الدائم» في مستوطنة أشكلون. الـ«غارديان» البريطانية أيضاً لم تضع الاعتداءات الإسرائيلية في خانة «الدفاع عن النفس»، لكنّها أدخلت الأحداث في غزّة ضمن مدوّنة حيّة تخصّصها عادة للشرق الأوسط إلى جانب التطورات في سوريا والأردن. أما «بي بي سي»، فرغم احتلال غزّة الخبر الرئيسي على موقعها الإلكتروني وعرض تقارير خاصة لمراسلها في القطاع عن «مأساوية الأوضاع المعيشية، وكمية الخراب الذي خلّفته إسرائيل»، لكنّها سرعان ما جزمت بأنّ المواطنين «يريدون إنهاء القتال فوراً»، معتبرةً أن ما يجري «عمليات متبادلة بين الطرفين».

أما موضوع تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مجريات الحرب في غزّة فعاد إلى الواجهة. الـ«غارديان» والـ«سي أن أن» ناقشتا أهمية تويتر في هذا السياق، وسألتا عن إمكان تحوّله إلى أداة «حرب إعلامية جديدة» وعن مدى تغيّر قواعد اللعبة في ظل الـ«نيوميديا».

تحية من طراز فجر 5

وسط التطور النوعي العسكري الذي أظهرته المقاومة الفلسطينية في قصفها لعمق الأراضي المحتلة، وصولاً الى تل أبيب عبر استخدامها صاروخ «فجر 5» الإيراني الصنع الذي خرق منظومة الدفاع في الكيان الصهيوني التي تُعرف بـ«القبة الحديدية»، برز اسم قائد «فيلق القدس» في الحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليماني الداعم لحركات المقاومة في العالم، ولا سيما في لبنان وفلسطين.

على صفحات العالم الافتراضي، قام بعض مستخدمي فايسبوك باستبدال صورهم المعتادة بوضع صورة الجنرال، فيما ذهب البعض الآخر الى كتابة رسالة له من سطرين تقول: «الى فلسطين... تحية من طراز فجر 5. وبعد، المخلص الحاج قاسم سليماني».

مجموعات التواصل تعوض التخاذل

نشطت المجموعات الفلسطينية على الفايسبوك. أصبح كل غزّي على موقع التواصل الاجتماعي الاشهر مراسلاً لنقل ما يجري في القطاع. استخدموا هواتفهم الذكية لالتقاط الصور للاضرار التي احدثتها صواريخ العدو. كما نقلوا الواقع الذي يعيشونه. خلال عدوان 2008 تعلم هؤلاء كيفية نقل الحدث. لكنهم تعلموه بالطريقة الصعبة، فبعضهم دفع الدم واستشهد وهو يفعل ذلك. اذ خلال عملية «الرصاص المصهور» تحول ابناء غزة الى مراسلي حرب، لكنهم وقعوا في أخطاء مميتة. كانوا يذكرون اماكن اطلاق الصواريخ، ناقلين بذلك ما يشاهدونه عبر نوافذهم. في احدى المرات كتب احدهم على حائط مجموعة «امامي الآن مقاومون ينصبون منصات في حي الشجاعية». لم يطل الامر كثيراً حتى قصف الحي بغارات عدة من قبل طيران العدو. بعد الانتباه لهذه النقطة اصبح المراسلون اكثر حذراً، فمُنع تحديد اماكن اطلاق الصواريخ. بعد حلّ هذه المشكلة برزت مشكلة أخرى وهي النقل المباشر لعمليات اطلاق الصواريخ. فكان الطيران الاسرائيلي بعد كل خبر ينشر، يقصف المجموعة المقاومة. هكذا، وبعدما سقط دم اصبحت الاخبار تنقل متأخرة 10 دقائق وذلك من أجل تأمين خروج المجموعات المقاتلة من مكان اطلاق الصواريخ. نشأت العديد من الشبكات الاخبارية الفلسطينية التي تتقاطع معلوماتها مع الاخرى. من جهتهم، يعتمد اللاجئون الفلسطينيون في الشتات على هذه المواقع لتلقف الاخبار التي تنقلها اليهم في مخيماتهم وشتاتهم. في الفترة الماضية غابت الفضائيات العربية عن الساحة الفلسطينية، ولم تكن الاعتداءات الاسرائيلية تنقل على الهواء مباشرة، او من اولويات هذه القنوات. فقبل بداية عملية «عمود السحاب» عاش قطاع غزة 3 ايام من الاعتداءات الصهيونية والتي لم تنقلها الفضائيات الا في نشرات المساء لتمر مرور الكرام على اسماء الشهداء. لكن الاعلام الالكتروني والعمل الذي قامت به تلك المجموعات الفلسطينية ساهم في معرفة ابناء الشتات بتفاصيل تلك الاعتداءات، معوضة بذلك غياب الاعلام العربي. لكن ومع عودة الفضائيات العربية مع بداية الحرب على غزة للاهتمام ولو جزئياً بما يجري في القطاع اصبحت تلك المجموعات مصدر معلومات لبعض الفضائيات العربية، وخصوصاً أن ابناء القطاع هم اول من سيسمع صوت الانفجارات بحال تعرض قطاعهم للقصف. هكذا، ومع استمرار المعركة تحولت هذه المجموعات الى «رويترز» و«أ ف ب» فلسطين.

رسائل إلى المحرر

في الحيادية

يرفض بعض السياسيين حكومة حيادية أو حكومة تكنوقراط، بذريعة أن الحيادية غير موجودة وأن كل الناس مسيّسون.

أني أعتبر أن هذا الكلام غير دقيق، أو يستند إلى وجهة نظر معيّنة.

فإذا كان المقصود أن كل مَن يتعاطى الشأن السياسي هو بالضرورة من فريقي 8 و14 آذار، وأن كل لبناني سيدلي بصوته في الانتخابات النيابية عليه أن يختار فقط بين لوائح 8 و14، فإن وجهة النظر هذه صحيحة! وهذا ما سمعناه أخيراً على لسان السيد حسن نصر الله، والرئيس ميشال عون والوزير السابق سليمان فرنجية.

أما إذا كان المقصود أن كل مَن يتعاطى بالشأن العام يجب عليه أن يكون من فريقي النزاع الظاهرين على الساحة السياسية، فهذه مسألة فيها نظر. ذلك أن الحكم في لبنان ليس أحادياً، وليس حتى نظام الحزبين، هذا إذا اعتبرنا مكوّنات 8 و14 نواة حزب، علماً أن الرئيس عون يقول إنه ليس من فريق 8، وأن 14 يكاد أن لا يبقى منه سوى الاسم فقط.

والحيادية ليست الوسطية، لأن الوسطية لا تعرف أيّ خيار تأخذ في انتمائها لهذا الفريق أو ذاك، أو هي تنتظر الوقت المناسب بحسب مصالحها، لتأخذ خيارها مع فريق ضد آخر، وغالباً أيضاً ما تكون رمادية لا طعم لها ولا رائحة، لا رأي لها ولا موقف. والوسطية لا يمكن أن تلتقي بالحيادية، لأنها وكما يقال بالعامية «رِجْل في البور ورجل في الفلاحة»، وهي لا يمكن أن يكون لها حضور شعبي أو نخبوي لأن لا حجّة لها سوى «تبويس اللحى»، وهي لا يمكن أن تؤسس لحالة شعبية تحدِث التغيير.

وقد يكون هذا ما يقصده السيد نصر الله والرئيس عون والوزير فرنجية.

والأرجح أنهم لا يحبذون السياسيين الملونين، باستثناء أولئك الذين تأخذهم مصالحهم مباشرة إلى خيار آخر، فينتقلون عندئذٍ من الوسطية التي نادوا بها إلى الانكباب ضمن 8 أو 14 بكل ثقلهم وبكل ماضيهم وبكل قناعاتهم المقلوبة. والأنكى أيضاً حين يكون الانقلاب مباشرة من فريق إلى آخر، دون المرور بالوسطية، وعادةً ما يكون في سياق مصلحة لم تؤمّن لهم، أو مركز لم يحصلوا عليه، أو نيابة أو وزارة لم يدعوا إليها. والأمثلة كثيرة، والأبطال عديدون عند فريقي 8 و14 آذار!

أما الحيادية، فهي مدرسة سياسية بحدّ ذاتها، عندما يتعلق الأمر باستقلال وديمومة لبنان، وهي عنوان عريض تتكسّر على صخوره كل السياسات التي تتبع مصالح إقليمية أو دولية. هي تجمع كل من يؤمن بمصلحة لبنان أولاً فيتأنى في خياراته الخارجية وفي رهاناته المستقبلية أو الطائفية وفي انحيازه إلى محور ضد آخر يمكن أن يعرّض استقرار لبنان واللبنانيين للخطر.

نديم نادر

في الواجهة

سوريا: الأرض من تحت والائتلافات

لا يُواجه المسؤولون اللبنانيون إرباكاً محرجاً في تعاطيهم مع إعلان ائتلاف سوري معارض جديد. لا يزال لبنان يعترف بالنظام، ولم يلتحق بالدول المؤيدة للمعارضة السورية، ولا أحد يرغب في دعوته إلى تعديل موقفه. الأرض من تحت، لا الائتلافات من فوق، توجّه مسار سوريا

نقولا ناصيف

منذ إعلان لبنان موقفه في مجلس الجامعة العربية، في 12 تشرين الثاني، من الاعتراف بالائتلاف الوطني للمعارضة السورية ـ وهو نأيه بنفسه عنه ـ لم يُواجه المسؤولون اللبنانيون ضغوطاً مباشرة لإعادة النظر فيه، أو حضّ لبنان على الانضمام إلى الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي، وكذلك إلى فرنسا والولايات المتحدة وتركيا، في الاعتراف بالائتلاف ممثلاً للشعب السوري. بيد أن المسؤولين اللبنانيين طرحوا بضع ملاحظات بإزاء ردود الفعل على الائتلاف السوري المعارض تعزّز اعتقادهم بضرورة ثباتهم على موقفهم المعلن: لا الحرب على الأرض من تحت قادرة في سوريا على تعديل موازين القوى العسكرية لمصلحة نظام الرئيس بشّار الأسد أو معارضيه وتغليب أحدهما على الآخر، ولا ائتلافات المعارضين من فوق في ظلّ دعم عربي ودولي غير مسبوق قادرة بدورها على فرض حلّ يطيح النظام ويضع السلطة بين أيديهم.

وتكمن ملاحظات المسؤولين اللبنانيين في الآتي:

أولاها، عدم تطابق المواقف العربية والدولية المؤيدة مع رغبة الائتلاف في التعامل معه على أنه الممثل الوحيد للشعب السوري. وحدها أنقرة شذّت عن سائر الدول عندما أضفت هذه الصفة عليه، أياماً قليلة بعد إعلانها أنها قطعت نهائياً كل صلة لها بنظام الرئيس بشّار الأسد. اكتفى الأميركيون والفرنسيون والعرب في الجامعة العربية ومجلس التعاون بعدّ الائتلاف ممثلاً للشعب السوري ليس إلا، وتباينت آراؤهم من اعتباره من الآن حكومة موقتة، ومن مدّه بالسلاح. وقع تناقض بين العرب والعرب، والغرب والغرب، وبين العرب والغرب.

ورغم اتساع دائرة تمثيله معارضة الخارج، لم يحز الائتلاف المعارض الجديد من المجتمع الدولي سوى على ما كان قد حازه من قبله المجلس الوطني في 24 شباط الماضي، عندما اعترف به «المؤتمر الدولي لأصدقاء الشعب السوري» في تونس نصف اعتراف، واصفاً إياه بأنه ممثل شرعي للشعب السوري. وضم المؤتمر حينذاك الحكومات نفسها، وعرّابيها خصوصاً، الذين سارعوا إلى الاعتراف أخيراً بالائتلاف بالصفة نفسها.

ثانيتها، أعلن لبنان مراراً التزامه قرارات الجامعة العربية، وميّز باستمرار بين بياناتها وسياسة النأي بالنفس التي تحمله على تجنّب أي موقف يترك تداعيات سلبية على وضعه الداخلي واستقراره. في الاجتماع الأخير لمجلس الجامعة لم يصدر قرار ملزم للأعضاء، بل بيان. وتبعاً لتقاليد طبعت عمل الجامعة العربية لعقود منذ إنشائها بإزاء القرارات التي تتخذها، تقضي بأن تسلك أحد طريقين لوضعها موضع التنفيذ: رسائل من الأمين العام إلى الدول الأعضاء بغية حملها على التزام القرار ومباشرة تطبيقه، أو إرسال موفد شخصي للهدف نفسه. لم يحصل أي من الخيارين حتى الآن.

ثالثتها، أن الجامعة العربية لم تسحب اعترافها نهائياً من شرعية نظام الأسد، رغم حدّة المواقف والاتهامات التي تسوقها إليه بارتكاب مجازر وجرائم في حقّ مواطنيه. منذ أكثر من سنة لا تشارك سوريا في اجتماعات مجلس الجامعة بعد تعليق عضويتها، ولم يُتح للمعارضة السورية الحلول محل ممثل النظام إلا قبل أيام، في اجتماع مجلس الجامعة في 12 تشرين الثاني، عندما اتفق على دعوة ممثل للائتلاف إلى حضور اجتماعاته بصفة مراقب. أمسى الائتلاف في منزلة موازية للنظام، ولم يخلفه تماماً في كل امتيازاته. لا شغل كرسيه، ولا اعترف به بديلاً منه، واكتفي ـ حتى الآن على الأقل ـ بصفة مراقب لا يُصوّت.

يجعل هذا الالتباس سوريا بلا صوت في الجامعة، سواء غاب النظام أو حضر معارضوه.

رابعتها، أن الاختبار الفعلي لصدقية علاقة الدول الداعمة، العربية والغربية على السواء، بالائتلاف يكمن في مدى استعدادها لتسليم السفارات السورية

هل تُفتح أبواب السفارات السورية أمام الائتلاف لتسلّمها؟ (أرشيف ـ روبترز)

المشهد السياسي

قطر تدعو إلى استئناف «التواصل» بين اللبنانيين

وسط التجاذب الداخلي حول الموضوع الحكومي تستقبل باريس الرئيس نجيب ميقاتي الذي اعد له نشاط رسمي حافل يبدأ بالاليزيه، فيما حثت واشنطن كل الأطراف على ضبط النفس واحترام استقرار وأمن لبنان في موازاة دعوة قطرية إلى استئناف التواصل بين اللبنانيين

يبدأ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي زيارة إلى فرنسا مطلع الأسبوع المقبل للقاء الرئيس فرنسوا هولاند ونظيره جان مارك أيرو ورئيس الجمعية الوطنية الفرنسية برنار اكواييه ويعقد جلسة حوار مع أعضاء الجمعية.

وينتظر أن تتناول المحادثات الوضع الإقليمي عموماً وتداعيات الأزمة السورية على الساحة اللبنانية خصوصاً في ظل سياسة النأي بالنفس التي يعتمدها لبنان، والملف الاقتصادي في لبنان والمجالات التي تزمع فرنسا على تقديم المساعدة من خلالها على هذا الصعيد.

وعشية الزيارة التقى ميقاتي رئيس الجمهورية ميشال سليمان، والسفيرة الأميركية مورا كونيلي التي ناقشت معه بحسب بيان للسفارة «الوضعين السياسي والأمني في لبنان والمنطقة، ورحبت بجهود المسؤولين تحت قيادة الرئيس ميشال سليمان لمناقشة الطريق نحو حكومة تعكس تطلعات اللبنانيين وتعزز استقرار، سيادة واستقلال لبنان». كما دعت «كل الأطراف إلى ممارسة ضبط النفس واحترام استقرار وأمن لبنان».

من جهته، أكد رئيس الحكومة القطرية ووزير خارجيتها حمد بن جاسم بن جبر خلال استقباله وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي في الدوحة حرص بلاده على الاستقرار في لبنان، معتبراً «أن سياسة النأي بالنفس التي انتهجتها الحكومة اللبنانية هي سياسة حكيمة»، ومشددا على ضرورة استئناف التواصل بين اللبنانيين في مواجهة الأزمات التي تعصف في المنطقة.

سد بلعا

وفي هذا الوقت، وقّع وزير الطاقة الإيراني مجيد نامجو ونظيره اللبناني جبران باسيل مذكرة تنسيقية لتنفيذ مشروع هبة لتشييد سد بلعا وملحقاته. واشار نامجو إلى أنه بحث مع باسيل خلال الاجتماع «كل مجالات التعاون بين لبنان وإيران وبالتحديد في موضوع الكهرباء حيث تم الاتفاق على كل الأمور الفنية المتعلقة بالتعاون في قطاع الكهرباء وما بقي أمور بروتوكولية إدارية متعلقة بالجانب اللبناني نأمل حلها قريبا».

من جهته، أوضح باسيل أن الهبة المقدمة هي هبة عينية بقيمة 40 مليون دولار لتنفيذ السد وشركة تكرير المياه قربه تؤمن مياه الشرب، مشيرا إلى أن «إيران ستنتدب شركة إيرانية تقوم بأعمال التخطيط وتكون مسؤولة عن السد، بينما التنفيذ سيكون من شركة لبنانية تلزّمها المشروع الشركة الإيرانية، مع إعطاء اولوية للشركة اللبنانية الفائزة بالمناقصة التي حصلت سابقا. ولفت إلى أن تنفيذ سد بلعا يستغرق 3 سنوات تبدأ من يوم إطلاق العمل.

وبالنسبة للكهرباء، أشار إلى أن «إيران قدمت عرضاً لا يمكن رفضه حيث إن السعر جيد جدا لكن الموضوع بحاجة إلى استكمال بعض الأمور مثل طريقة الدفع».

وكان نامجو التقى الرئيس سليمان سليمان ناقلاً إليه تحيات الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد والقيادة الايرانية والتعازي باستشهاد اللواء وسام الحسن «والتقدير للجهود المبذولة للحفاظ على الوحدة الوطنية وابقاء البلاد ضمن دائرة الاستقرار».

كذلك التقى رئيس مجلس النواب نبيه بري ووزير الاقتصاد نقولا نحاس والامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله ويلتقي اليوم الرئيس ميقاتي.

سياسياً، خفت حدة المواجهة الكلامية بين معسكري 8 و14 آذار، إذ استحوذت أوضاع غزة على اهتمام الطرفين اللذين استنكرا العدوان الاسرائيلي عليها، وتراوحت المواقف من الوضع الداخلي على حالها.

وكشف عضو كتلة «المستقبل» النائب جان اوغاسبيان أن «قوى الرابع عشر من آذار ما زالت تتشاور في شأن مشاركتها في الجلسة العامة للمجلس النيابي في 27 الجاري حيث سيلقي الرئيس الارمني كلمة في الجلسة وذلك من ضمن برنامج زيارته الرسمية الى لبنان»، فيما شدد عضو الكتلة النائب غازي يوسف على ان «مقاطعة الجلسات مستمرة»، معتبرا انها «تؤثر سلبا على العمل الحكومي، فنحن لن ندرس اي مشروع يصدر عنها».

من جهته، رأى عضو تكتل التغيير والاصلاح النائب ابراهيم كنعان أن «مقاطعة جلسات مجلس النواب بهدف اسقاط الحكومة، أمر عديم الفائدة»، معتبرا ان قوى «14 آذار» تعطي الحكومة الذريعة للتصرف من دون رقابة».

من جهة أخرى، اعتبرت كتلة «القوات اللبنانية» بعد اجتماع في معراب برئاسة رئيس حزب «القوات» سمير

من فوق

في بلدانها لممثلي الائتلاف الذي لا يعدو كونه الآن ـ وكذلك من قبله المجلس الوطني ـ هيئات صورية وإعلامية، لا كيان حقيقياً ومتماسكاً له في ممارسة دوره المعارض سوى من خلال أفرادها وتنقّلهم بين الدول الرئيسية المؤيدة للمجموعات المختلفة التي يتألف منها الائتلاف، الموزّعة بين تركيا وقطر والسعودية والأردن ومصر وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة. لم يُمنح أي من هؤلاء مكاتب تمثيلية جدّية فيها. خطوة كهذه يحسبها الائتلاف ضرورية وحتمية كي يستكمل بها شرعية دولية ملموسة، يضيفها إلى الصفة التي حملها سريعاً كممثل للشعب السوري.
خامستها، باتت المعارضة السورية الخارجية في عهدة جسمين تمثيليين هما المجلس الوطني والائتلاف المعارض. في كليهما ترجح كفة الأخوان المسلمين في السيطرة عليهما. وقد احتاج تحقيق حدّ أدنى من الاندماج الظاهر بينهما إلى خمسة أيام طويلة من التفاوض الشاق في الدوحة، حمل المسؤولين القطريين على التعامل مع المعارضين المشتتي الولاء والاتجاهات والخيارات ويجمعهم عداء مشترك للأسد، بطريقة مماثلة لتعاطيهم مع الأفرقاء اللبنانيين خلال مداولات اتفاق الدوحة عام 2008، عندما أُوصدت دونهم الأبواب ومنعوا من المغادرة إلى حين إبرام تفاهمهم نهائياً.
لعل المفارقة في تشابه الأسماء لدى العائلة السنّية الدمشقية التقليدية. انتخب أحمد معاز الخطيب، الداعية الإسلامي الذي يدعمه الأخوان المسلمون ويُنظر إليه على أنه واجهتهم، رئيساً للائتلاف في مرحلة يعدّها لتحقيق انتقال السلطة من الأسد إلى معارضيه، وربما إلى الأخوان المسلمين أنفسهم. على نحو مماثل قبل عقود، عيّن الرئيس حافظ الأسد، غداة الحركة التصحيحية عام 1970، أحمد الخطيب رئيساً للدولة وشغل هو منصبي رئيس الحكومة ووزير الدفاع توطئة لإجراء انتقال للسلطة إليه يبدأ بتعديل الدستور واستفتاء شعبي، أدى السنة التالية عام 1971 إلى انتخاب الأسد رئيساً للجمهورية طوال 30 عاماً.
سادستها، لا يزال المجتمع الدولي يدعم سياسة النأي بالنفس التي انتهجتها حكومة الرئيس نجيب ميقاتي منذ إعلانها. لا يبدي لبنان استعداداً للاعتراف بالائتلاف المعارض الجديد، ولم يشأ قبلاً الاعتراف بالمجلس الوطني، ولا عدّ كلاً منهما كدول أخرى ممثلاً للشعب السوري، ولا يُظهر في المقابل استعداداً لسحب اعترافه بنظام الأسد، ولا بثنائية انقسام سوريا بين هذين الفريقين.
تجعله سياسة النأي بالنفس أقرب إلى تثبيت موقعه بين الإثنين حتى غداة اندلاع أحداث سوريا قبل 20 شهراً: لا يمدح النظام الذي يعترف به، ولا يستفز المعارضة التي لا يريد الاتصال الرسمي بها، ولا يُجاري جهود الجامعة العربية لإحلال الائتلاف محل النظام في مجلس الجامعة وعلى الخارطة الإقليمية.
يطمئن المسؤولون اللبنانيون إلى أن موقفهم هذا يلقى تفهّم العرب والغرب عندما يقرنون سياسة النأي بالنفس بالاستقرار.

> لم يعط الائتلاف بعد أكثر مما أعطي المجلس الوطني

> دقدوق يعود إلى لبنان بعد اطلاق السلطات العراقية سراحه

جعجع أن «الداء الحقيقي لتداعيات الأحداث الأمنية التي جرت أخيراً في صيدا لا يمكن معالجته بالمسكّنات فحسب، وإنما بمعالجة مكامنه من جذورها»، مؤكدة « ضرورة نشر قوى الجيش والامن الداخلي، وجمع السلاح من صيدا مقدّمةً لجمعه من كل لبنان».
وكررت ان «الطريق الأقصر لسحب فتيل التوتّر الحالي، وتنفيس الاحتقان يكمن في رحيل هذه الحكومة». في المقابل، استهجن «المجلس العلمائي لأهل السنة والجماعة في طرابلس وشمال لبنان» ما ورد على لسان جعجع في رده على السيد نصر الله «من مغالطات ومحاولات تلميع صورته»، ورأى ان جعجع «ارتبط ولا يزال الى الآن بالمشروع الاسرائيلي ـ الاميركي».
وفي خطوة استفزازية، اعاد مناصرو قوى 14 آذار اغلاق الطريق المؤدية من ساحة رياض الصلح إلى تلة السرايا في بيروت، بالعوائق بعدما كانت القوى الأمنية أعادت فتحها نهاراً. وكانت هذه الطريق اغلقت بعد اغتيال اللواء وسام الحسن وهجوم مناصري 14 آذار على السرايا الحكومية.

المحكمة الدولية

على صعيد آخر، اعلنت المحكمة الخاصة بلبنان في لاهاي، أن الادعاء في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري أودع لديها مذكرته التمهيدية، وقائمة الشهود الذين يعتزم استدعاءهم في أثناء المحاكمة، وقائمة البيانات التي ينوي عرضها كأدلة. وأوضحت أن هذا الإيداع يأتي مراعاة لمهلة حددها قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين كجزء من الإعداد للمحاكمة.
وأودعت المذكرة التمهيدية والمستندات المرتبطة بها بصفة سرية، وتخضع قائمة الشهود وقائمة البيانات للسرية التامة ما لم يقرر القضاة خلاف ذلك.

اطلاق دقدوق

في مجال آخر، أطلقت السلطات العراقية سراح اللبناني علي موسى دقدوق وغادر إلى لبنان. ودقدوق، المنتمي إلى حزب الله، أوقفته قوات الاحتلال الأميركي في العراق عام 2007، بتهمة المشاركة في قتل جنود أميركيين. وقال وكيل دقدوق المحامي عبد المهدي المطيري الذي اعلن خبر الاطلاق، إنه لم يكن هناك سند لاعتقال موكله وإن قرار الإفراج عنه اتخذ الليلة قبل الماضية.

تقرير

الأسير يعلن تنظيمه المسلح اليوم

سرقت أحداث غزّة الأخيرة الأضواء عن «أسير» صيدا. توجّهت الأنظار إلى مخيم عين الحلوة الذي احتفل ابتهاجاً بإنجازات المقاومة الفلسطينية، فيما استمر الشيخ أحمد الأسير في هجومه على حزب الله، بانتظار إعلانه اليوم عن خطوات المرحلة المقبلة

أمال خليل

عادت بوصلة صيدا أمس إلى اتجاهها الصحيح. المدينة ومخيماتها الفلسطينية التي تجندت للتنديد بالعدوان على غزة، سرقت الأضواء عن تأمل الشيخ أحمد الأسير، الذي لا يزال يستشير نفسه ومناصريه في الخطوات التي سيقوم بها، رداً على حادثة تعمير عين الحلوة عصر الأحد الفائت، التي قتل فيها اثنان من أنصاره، وفتى من أبناء المنطقة. عدسات الكاميرات والحشود صوبت نحو مخيم عين الحلوة، كما إطلاق النار ابتهاجاً بإعلان المقاومة الفلسطينية عن إسقاط طائرة للعدو. أما الأسير، الذي روجت مصادره توجهه إلى عقد مؤتمر صحافي أمس عقب صلاة الجمعة، فإنه حصر نشاطه في الإطار المعتاد ليوم الجمعة في مسجد بلال بن رباح. بعد الصلاة، خطب في المصلين تحت شعار «لا يحقق الظالم هدفه»، مكيلاً الشتائم للسيد حسن نصر الله والرئيس السوري بشار الأسد. وتماشياً مع المناسبة، ضمّن الخطبة أجواءً عاشورائية، فقال إن «الأحرار رفعوا شعار الموت والمذلة عنواناً لكرامتهم»، رابطاً بين «طغيان الكيان الصهيوني في غزة والأسد في سوريا ونصر الله الذي قتل رفيق الحريري ووسام الحسن والعزي وسمهون. وقد اختلط الدم الفلسطيني بالسوري باللبناني». واختتم خطبته بالإعلان عن مؤتمر صحافي يعقده اليوم «لأعلن الخطوات التي سنقوم بها في المرحلة

المقبلة. وعليكم جميعاً أن تعززوا الثقة بجهد مسجد بلال والإخوة فيه».
تماشى الأسير مع تطورات غزة التي تسارعت في وقت لاحق يوم أمس. أعلن النفير العام في صفوف جماعته لنصرة الشعب الفلسطيني. وفي هذا الإطار، رجحت مصادر متابعة لحركته، أنه سيعلن في مؤتمره ظهر اليوم تشكيل فصيل مقاوم لإسرائيل، وهو ما رشح عن استشاراته. ولفت متابعون لحركة الأسير إلى أنه سيركز على كون «عنوان المقاومة هو الغطاء لسلاح حزب الله»، وأن على الطائفة السنية أن تقوم بواجبها لمقاومة إسرائيل، ولنصرة الشعب الفلسطيني، و«لمنع احتكار حزب الله للمقاومة». وقد لمّح الأسير لهذا الخيار في مقابلة مع قناة «العربية» أمس، علماً بأنه بعيد وقوع حادثة التعمير، تحدّث عن توجهه إلى تشكيل تنظيم مسلح «لمقاومة إسرائيل والمشروع الإيراني وحلفائه».
سياسيون صيداويون وجدوا في آخر توجهات الأسير «أسلوباً جديداً للتصويب على حزب الله في عقر داره هذه المرة، وخصوصاً أن ظرف العدوان على غزة مؤات لتكرار مشاهد إطلاق الصواريخ من جنوب لبنان بعد عدوان تموز، التي تبنت بعضها كتائب عبد الله عزام».
بشأن حادثة التعمير، أشار مصدر متابع إلى أن التحقيقات التي يتولاها آمر فصيلة درك صيدا الرائد سامي عثمان «لم تصل إلى مرحلة جدية. وما أنجز بعد مرور حوالى أسبوع تمثّل في جمع الأدلة من المكان، مثل بقايا الرصاص المستخدم وعناصر أخرى تساعد على تحديد وجهة إطلاق النار على الضحايا الخمسة، مرافقو الأسير الثلاثة والفتى المغدور علي الشربيني، ومسؤول حزب الله في صيدا زيد ضاهر، كمقاطع الفيديو التي رصدت مقتطفات مما جرى. كذلك جرى الاستماع أمس إلى شهادة لبناني وفلسطينيَّين كانوا برفقة الأسير في الحادثة. وجرى الكشف على سيارتي الأسير (سوداوين من نوع بي أم دبليو x5) اللتين أحضرتا إلى مقر الفصيلة للكشف عليهما وتحديد ظروف إصابتهما بالرصاص خلال الحادث.
وكانت وفود شعبية من الشمال ومجدل عنجر قد أمت المسجد في اليومين الماضيين لتقديم التعازي بمقتل مناصرَي الأسير. وفي القبة ـ طرابلس، انطلقت بعد صلاة الجمعة أمس من مسجد حمزة باتجاه ساحة عبد الحميد كرامي، مسيرة تضامنية مع الأسير.

ما قل ودل

توجّه وزير الداخلية والبلديات مروان شربل خلال جلسة مجلس الوزراء الأخيرة إلى صيدا، وبقيت الجلسة منعقدة، وجرى الاتفاق قبل ذهاب شربل على أن لا يزور الشيخ أحمد الأسير. وخلال الجلسة، علم رئيس

الحكومة نجيب ميقاتي من أحد الوزراء أن شربل زار الأسير، ما استدعى اتصالاً منه بوزير الداخلية لسؤاله عن صحّة الخبر، فنفى أن يكون قد زار الأسير. وبعد وقت قصير، وردت معلومات تشير إلى أن شربل ردّ على اتصال رئيس الحكومة من مكان لقائه الأسير.

علم وخبر

هدية بـ90 ألف دولار

قدّم قاضٍ يرأس إحدى غرف محكمة التمييز سيارة من نوع مرسيدس، يصل ثمنها إلى 90 ألف دولار، هدية إلى ابنته التي بلغت الثامنة عشرة من عمرها، بمناسبة عيد ميلادها.

تخطيط لعمل عسكري جديد ضد شعبان

عُقد اجتماع في منزل النائب خالد الضاهر في طرابلس منذ ثلاثة أيام، على خلفية محاولات النائب محمد كبّارة التأثير في عائلة الشيخ عبد الرزاق الأسمر، بهدف التنازل عن الدعوى ضد عميد حمود، من دون أن يُفلح. وبعد فشل اللقاء بين كبارة وصهيب شعبان، شقيق الشيخ بلال شعبان، في الوصول إلى إسقاط الدعوى، تتخوّف جهات أمنية من أن هناك توجهاً لعمل عسكري جديد ضد حركة التوحيد، يهدف إلى إنهائها على نحو نهائي.

وساطة ريفي في مقتل الأسمر

يُجري المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي اتصالات مع قضاة للحؤول دون اتخاذ إجراءات قضائية ضد المدعى عليهم في قضية مقتل الشيخ عبد الرزاق الأسمر، وأبرزهم جهاد المغربي و«زياد علوكي» و«عامر أريش» وعميد حمود.

الخازن في معراب

عقد لقاء في معراب يوم الخميس الماضي بين رئيس القوات سمير جعجع، النائب السابق فريد هيكل الخازن، ومسؤول القوات في كسروان شوقي الدكاش. لم يتخطّ اللقاء الساعة، واتفق خلاله المجتمعون على خطوات المرحلة المقبلة.

تحقيق

بعد ثلاث سنوات على الحجر عليه، أدرج اقتراح قانون الحق في الوصول إلى المعلومات مؤخراً على جدول أعمال لجنة الإدارة والعدل وشُكّلت لجنة فرعية لدراسته. لن يُبصر القانون النور قبل الانتخابات. مع ذلك، قرّر المجتمع المدني صبّ جهوده على توعية الناس على حق يجهلونه

الوصول إلى المعلومات حق مع وقف التنفيذ

ربى أبو عمو

كيف تحمي القوانين المواطن العاجز عن الحصول على نسخة منها، إلا من خلال شراء الكتب والمراجع القانونية أو استشارة الخبراء؟ ما فائدة التعاميم التي يصدرها الوزراء ما دامت غير منشورة؟ كيف يمكن للنائب مراقبة عمل السلطة التنفيذية، علماً أنها لا تنشر تقاريرها وموازناتها ومصاريفها وسياساتها؟ كيف يمكن للمواطن أن يباشر في معاملة إدارية وهو يجهل عدد المستندات المطلوبة ونوعها ومدة إنجازها؟ أسئلة يطرحها المدير العام لـ«الجمعية اللبنانية لتعزيز الشفافية ـ لا فساد» ربيع الشاعر، مبرّراً من خلالها أهمية وجود قانون يكفل حق المواطن في الحصول على المعلومات، وإصرار الجمعية على العمل على تحقيقه.

لا تنتهي الأسئلة عند هذا الحد. فالأمثلة التي يمكن أن تُحرج السلطات كثيرة، وخصوصاً أن المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والمادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، كرستا حقّ كلّ إنسان في التماس مختلف ضروب المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها. فيما كفلت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد هذا الحق في المادتين 10 تحت عنوان «إبلاغ الناس»، و13 تحت عنوان مشاركة المجتمع. وقد نصّت مقدمة الدستور الفقرة (ب) على التزام لبنان بمواثيق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

هكذا يبدو لبنان ملتزماً مع وقف التنفيذ. ولذلك ما يبرّره بحسب النائب روبير غانم. يقول إن الاتفاقيات الدولية عبارة عن «كادر لكن لدينا خصوصية يجب مراعاتها». هذا النائب متّهم من قبل جمعيات المجتمع المدني بالحجر على اقتراح القانون مدة ثلاث سنوات (سُجّل في قلم مجلس النواب عام 2009)، إلى أن عاد إلى التداول مجدّداً بسبب ضغط هذه الجمعيات، وربما قرب الانتخابات. فقد أدرج غانم اقتراح القانون على جدول أعمال لجنة الإدارة والعدل وتم تشكيل لجنة فرعية ضمّت النواب نوار الساحلي وسيرج طورسركيسيان وغسان مخيبر وميشال الحلو لدراسته.

بدأت المشاورات من دون أن يعني ذلك أنه سيبصر النور قريباً. ويؤكد غانم أنه «لن يصادق عليه قبل الانتخابات بسبب وجود نوع من المقاطعة للمجلس، إضافة إلى عدم انتهاء اللجنة من دراسة أمور أساسية مثل تملّك الأجانب، عدا الوقت الذي تحتاج إليه اللجنة المصغّرة لأننا لا نريد أن نسلقه، وخصوصاً أن هناك بعض الأمور التي تمسّ بحرية الإنسان وخصوصيته».

ليس مجلس النواب وحده من أغفل القانون. المجتمع المدني أيضاً غفل عنه، قبل أن يعاود تحرّكه مؤخراً. يوضح الشاعر أن الجمعية بدأت بحملة مدافعة عن اقتراح القانون من خلال مسح أجرته

حق للصحافي؟

كيف ينظر الصحافيون إلى مشروع قانون الحق في الوصول إلى المعلومات؟ يرى البعض أنه يستحيل إقراره. ويقول آخر إننا في «بلد قائم على السرقة والفساد والكذب. فلن يتيح لنا المعنيون فرصة فضحهم». ويتطرق إلى القضاء، قائلاً إنها سلطة لا ناطق باسمها لتقديم أي معلومة، لذلك أنا مضطر إلى نسج علاقة شخصية مع قاض معيّن. ويضيف أنه يضطر في كثير من الأحيان إلى ملء الدرج الذي يفتحه الموظف بخفة للحصول على معلومة معينة.

وبدا صحافي آخر جاهلاً تماماً بوجود اقتراح قانون كهذا. ولدى اطلاعه عليه، أيّده. لكن عملانياً، «حين يريد الصحافي الحصول على معلومة دسمة، سيسلك الطريق التي يعرفها». ويلفت إلى أن اقرار القانون ليس مهماً، بل الجهة التي تنفذه، فالدستور يُخرق، وقفت على القانون».

يذكر أن القانون وحده غير كاف إذ يوجد قوانين تتعارض معه، كقانون الموظفين الذي يحظر عليهم البوح بمعلومات، فيما تمنع المادة 12 من قانون المطبوعات على وسائل الاعلام نشر أي مستند موسوم بعبارة سري، ما يعني اللجوء إلى استسهال وضع هذه العبارة.

أكدّ 72% من المهنيين اللبنانيين أنه من الصعب جداً الوصول إلى المعلومات (أرشيف)

أموال التعويضات تجمع أبناء التبّانة وجبل محسن

عبد الكافي الصمد

يصحّ إطلاق مقولة «المصيبة تجمع» على اللقاء الذي سيجمع أهالي منطقتي باب التبانة وجبل محسن اليوم لقبض تعويضاتهم. أبناء المنطقتين، الذين باعدت بينهم الأحقاد والحروب، سيصطفون جنباً إلى جنب، وذلك قبل أن يتفرّقوا مجدداً، هم وأبناء المنكوبين والقبة وجوارهما. لن تكون الأسلحة موجودة بين أيديهم كي يتقاتلوا، بل ليقبضوا تعويضات الأضرار التي أصيبوا بها جراء آخر جولة من الاشتباكات التي شهدتها المدينة. فمنذ أول جولة عنف حصلت في طرابلس في أعقاب أحداث 7 أيار 2008، وصولاً إلى الجولة الأخيرة التي تحمل الرقم 13، باعدت الأحداث الأمنية المتكرّرة نفسياً بين أهالي المنطقتين، وأسهمت في انقطاع التواصل بينهم.

وكما بعد كلّ جولة، كانت أصوات عديدة ترتفع مطالبة الدولة والجهات المعنية بتعويض المتضرّرين. وقد لقي الأمر تجاوباً بعد الجولة الأولى بإيعاز من تيار المستقبل، خصوصاً أن محاولة جرت لعقد «مصالحة» طرابلسية في حينه لكنها لم تعمّر طويلاً. أما في الجولات اللاحقة، فقد جرى تجاهل الأمر مع بعض الاستثناءات.

> أليس من الأفضل لو تنفق الأموال في مشاريع إنمائية؟

وإثر جولة الاشتباكات التي أعقبت إعلان الرئيس نجيب ميقاتي حكومته في 13 حزيران 2011، وبسبب حجم الخسائر البشرية والمادية الكبيرة وقتها، طلب ميقاتي من الجهات المختصة تقدير الأضرار وتقديم تعويضات للمتضررين. يومها اصطف عشرات أبناء المناطق المذكورة في محيط الملعب البلدي في المدينة للحصول على شيكاتهم، في مركز مؤقت أنشأته «الهيئة العليا للإغاثة» بإشراف الجيش اللبناني الذي يقيم في الملعب نقطة ثابتة له.

مشهد وقوف أبناء باب التبانة وجبل محسن وجوارهما متلاصقين، دفع رئيس الهيئة العميد إبراهيم بشير يومها إلى التعليق قائلاً: «لو تبقون هكذا بعد خروجكم من هنا ألا يكون هذا أفضل لكم ولمناطقكم؟».

هذا المشهد ينتظر أن يتكرر اليوم، لكنه ينتظر أن يواجه ضغوطاً ومراجعات عديدة، لأن ما سيدفع اليوم لن يكون سوى الدفعة الأولى من التعويضات، على أن تليها دفعات أخرى لم تحدد مواعيدها بعد.

عضو بلدية طرابلس، خالد صبح، أوضح لـ«الأخبار» أن «حجم التعويضات يقدّر بحوالى 3 مليارات ليرة تقريباً، فيما يناهز عدد الطلبات المقدمة 13 ألف طلب، ولا يزيد عدد المستفيدين من تعويضات الدفعة الأولى على 750 شخصاً متضرراً». لكن صبح أشار إلى أن «الرئيس ميقاتي شدد على أن يشمل التعويض كل المتضررين بنسبة 100%، وهو أمر يحصل لأول مرة»، متمنياً في الوقت نفسه «لو لحظت الحكومة والهيئة العليا للإغاثة تعويضات معنوية لمتضررين اضطروا إلى إغلاق محالهم وتعطلت أعمالهم طيلة أيام الاشتباكات، في منطقة فقيرة أهلها يعيشون حياتهم يوماً بيوم».

غير أن سؤالاً بات يطرح في أوساط المدينة هذه الأيام، وعلى أكثر من صعيد، وهو أليس من الأفضل لو أنفقت هذه الأموال في مشاريع إنمائية تحتاج إليها بالحاح؟ يرد صبح على ذلك إيجاباً، ويرى أن «الأصل أن تنفق الأموال للأعمال الإنمائية، ولكن الخلاف السياسي والاشتباكات الأمنية المتكررة، يجعلان الأموال تذهب إلى أعمال الإغاثة، وهي مطلوبة، بدل أن تخصص للإنماء».

في المقلب الآخر، لا يبدو أن الجولة الأخيرة من الاشتباكات ستكون نهاية المطاف، وأن رقم 13 الذي تحمله قد يكون مؤشراً على ذلك، وفق ما يرى مختار جبل محسن السابق عبد اللطيف صالح، الذي قال لـ«الأخبار»: «نأمل أن تكون الجولة الماضية آخر الجولات، لكن الأجواء لا توحي بذلك». ويشكو صالح من أن التعويضات «دُفعت عن أضرار وقعت في 3 جولات فقط، بينما أهملت خسائر الجولات الأخرى وأضرارها، من دون أن تنفع المراجعات التي قمنا بها»، آملاً أن تكون التعويضات الحالية «على قدر الآمال التي علقت عليها، وأن تكون كافية لتعويض المواطنين الخسائر الكبيرة التي تكبدوها».

على فكرة

تعويضات اليوم ستنقسم إلى قسمين: واحد للضحايا بحيث يعطى مبلغ 30 مليون ليرة لكل عائلة سقط لها قتيل في الاشتباكات وعددهم 16، وآخر للأضرار المادية التي لحقت بأهالي المناطق المتضرّرة. هنا يسأل مختار جبل محسن السابق عبد اللطيف صالح: «بعد انفجار الأشرفية دفعت هيئة الإغاثة مبالغ مالية للعائلات التي تضررت منازلها لتأمين منازل مؤقتة لها، أما عندنا فلم تدفع أي مبالغ لمن احترقت بيوتهم وهم لا يزالون حتى اليوم بلا مأوى».

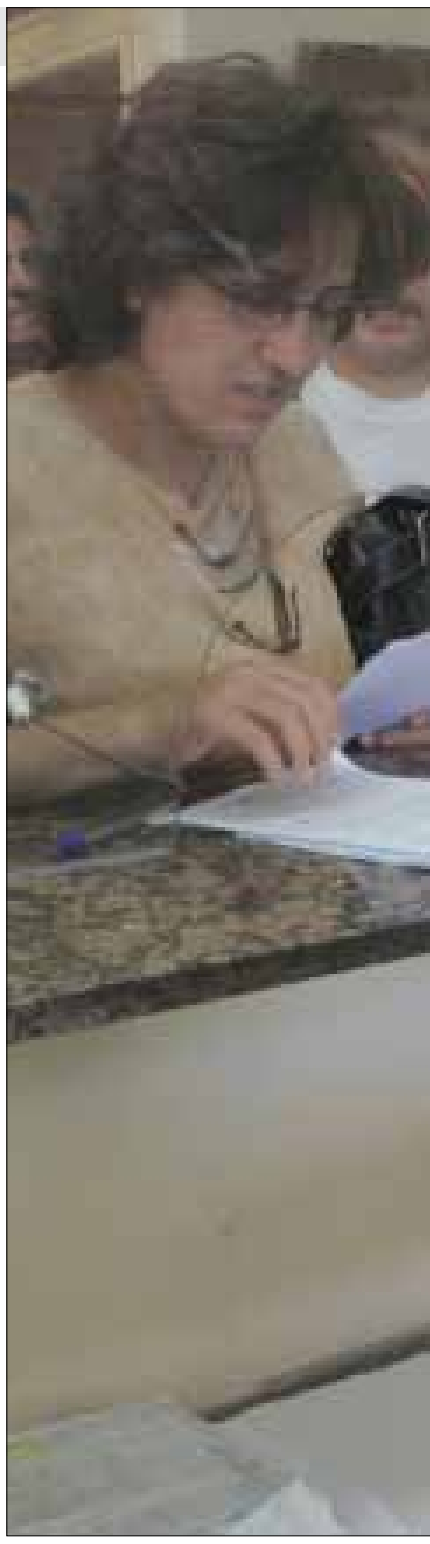

بالتعاون مع مركز قرطاج للبحوث والمعلومات في آب الماضي، ترافق مع تدريب صحافيين على هذا الحق. ولاحظ الماسحون أن الموضوع كان صعباً للغاية وغير مألوف، إذ تساءل الكثير من المواطنين عن سبب إعطاء الأولوية له، وخصوصاً أنه لا يشكل مصدر قلق رئيسي للشعب. ولفتوا إلى أنه نتجت من إجراء المسح حاجة إلى تثقيف عامة الناس حول الوصول إلى المعلومات.

بدت إذاً عبارة الحق في الوصول إلى المعلومات غير مألوفة لدى عدد كبير من الناس. لكن بعد الشرح، كان لهم رأيهم. ولدى استطلاع آراء المهنيين، قال 51% إنهم لا يتمعتون بالحق في الوصول إلى المعلومات. وأكد 72% من المهنيين أنه من الصعب جداً الوصول إلى المعلومات، وذكر 81% منهم الواسطة والدعم السياسي كأفضل طريقتين للوصول إليها.

أما المسح الذي استهدف الرأي العام، وغالبيتهم من الموظفين في القطاع الخاص، فرأى 81,5% منهم أن اللبنانيين لا يتمتعون بحق الوصول إلى المعلومات. بقي استطلاع آراء عشرة

> أدرج اقتراح القانون على جدول أعمال لجنة الإدارة والعدل وتم تشكيل لجنة فرعية لدراسته

برلمانيين، الذين لفت 30% منهم إلى تمتع اللبنانيين بهذا الحق في مقابل 70.

ما لاحظه الماسحون يعكس غياب الثقافة. هذا ما يلفت إليه المحامي في جمعية «مهارات» طوني مخايل. يشير الأخير إلى أنه خلال تدريبه الصحافيين على الاستفادة من القانون الحالي في الحصول على المعلومات، لاحظ أنهم لم يبدوا اهتماماً كثيراً بهذا الحق، وكان في أولوياتهم تأمين الضمان الاجتماعي وتفعيل العمل النقابي. كما أنه للصحافيين طريقتهم في الوصول إلى المعلومات القائمة على «العلاقات الشخصية».

ويرى مخايل أن الصحافي لن يستفيد كثيراً من هذا القانون وخصوصاً أن عمله قائم على السرعة. فهو لا يستطيع انتظار 15 يوماً ليؤمن له الموظف طلبه. «يصلح الأمر للصحافة الاستقصائية والمواطن. لكن حتى الأخير، لن يتحمس كثيراً لممارسة هذا الحق بعد قوننته، في ظل غياب نظام قضائي مستقل. فالمواطن سيفتقد إلى من يحاسب».

ويقارن مخايل بين لبنان وبعض الدول العربية، قائلاً إن قانون المطبوعات اللبناني لم يمنح الصحافي هذا الحق، فيما نصّ القانون المصري على حق الصحافي في تلقي الإجابة على ما يستفسر عنه من معلومات.

ويترافق غياب الثقافة مع القدرة على الالتفاف على القانون حتى في حال إقراره. أولاً، هناك الاستثناءات التي جاءت فضفاضة في اقتراح القانون، بحسب مخايل، وتضمنت أسرار الدفاع الوطني والأمن القومي والأمن العام. رفض تسليم وثيقة قد تلحق ضرراً بالعلاقات بين الدول أو المنظمات الدولية، الكشف عن الجرائم أو الوقاية منها، إيقاف المتهمين ومحاكمتهم، حسن سير المرفق القضائي واحترام مبادئ العدل والإنصاف ونزاهة إجراءات إسناد الصفقات العمومية، وإجراءات المداولة وتبادل الآراء ووجهات النظر أو الفحص أو التجربة أو المصالح التجارية والمالية المشروعة للهيكل العمومي المعني.

ولا تنطبق هذه الاستثناءات على الوثائق التي أصبحت جزءاً من الملك العام مع مراعاة التشريع الجاري به العمل وخصوصاً القانون المتعلق بالأرشيف، والوثائق الواجب نشرها للكشف عن الانتهاكات الفادحة لحقوق الإنسان أو جرائم الحرب أو البحث عنها أو تتبعها، وعند وجوب تغليب المصلحة العامة على المصلحة المزمع حمايتها لوجود تهديد خطير للصحة أو السلامة أو المحيط أو جراء خطر حدوث فعل إجرامي أو ارتشاء أو سوء تصرف في القطاع العمومي.

وإذ يفترض أن يؤدي القانون الجديد إلى الشفافية باعتبار أن كل قرار يجب أن يكون معلّلاً، يمكن للمعنيين إخفاء المستندات التي لا يريدون اظهارها للناس. يضاف إلى ذلك وجود قوانين تتعارض مع اقتراح القانون. ويشدّد مخايل على ضرورة إنشاء مركز وطني للمعلومات (على غرار قانون الحق في الوصول إلى المعلومات اليمني) لتصنيف المعلومات وتفعيل عمل الادارات ومراقبتها.

ليس اقتراح القانون موجهاً ضد أحد. بل يسعى إلى تلميع المرآة لرؤية الوجوه على حقيقتها، وتخفيف العناء. وإلى حين اقراره، يمكن أن يتعرف إليه المواطنون أكثر، علهم يعشقونه.

العثور على عبد المجيد كنج... جثة

انتهى لغز اختفاء المواطن عبد المجيد كنج (59 عاماً) بالعثور عليه جثة هامدة في منطقة تقع بين سد بريصا ونبع السكر في أعالي جرود الضنية، يطلق عليها بيدر الحايك. وكان أثر كنج قد فقد قبل 13 يوماً، عندما ذهب في رحلة صيد مع ثلاثة رفاق له في جرود بلدته بقاعصفرين ولم يعد، من غير أن تفلح الجهود التي بذلت في معرفة مصيره.

العثور على كنج جاء بعدما وجد مواطنون صدفة، يوم أمس، أوراقاً رمية على جانب الطريق التي تربط بقاعصفرين ببلدة سير المجاورة، تحدّد بدقة المكان الذي توجد فيه الجثة.

أبلغوا مركز استخبارات الجيش اللبناني في المنطقة بالأمر، قبل أن يسارع عناصره والقوى الأمنية وأهالي البلدة إلى المكان المحدّد حيث وجدوها.

هذه الطريقة في الاستدلال على مصير كنج لم تكن الأولى. ففي السابع من الشهر الجاري عثر عند مدخل مسجد بلدة سير على محفظة صغيرة فيها ورقة تقول إن جثة كنج موجودة في المنطقة المذكورة، لكنّ محاولات العثور

> ترجح المصادر أن يكون كنج قد وقع بسبب الضباب الكثيف

عليها وقتها باءت بالفشل. رئيس بلدية بقاعصفرين منير كنج، ابن عمّ عبد المجيد، أوضح لـ«الأخبار» أن «الورقة الأولى لم تحدد المكان بدقة على عكس الورقة الثانية، خصوصاً أن المنطقة شاسعة، وعندما صعدنا إلى المكان في المرة الثانية قبل ظهر اليوم عثرنا على الجثة».

لكن انتشال الجثة من مكانها لم يكن بالأمر السهل، إذ وجدت وسط هوة داخل الصخور قرب جرف حاد ووعر، واحتاج رفعها من مكانها إلى الاستعانة بعناصر مغاوير الجيش، فضلاً عن الاستعانة بعناصر الأدلة الجنائية وبطبيب شرعي من أجل الكشف على الجثة من أجل معرفة أسباب الوفاة.

وحسب المعلومات الأمنية الأولية، فإن كنج الذي يحمل جنسية أوسترالية وكان في زيارة للبنان برفقة زوجته منذ أكثر من شهر ونصف، عثر عليه وإلى جانبه بندقية الصيد التي كان يحملها، كما أن خرطوش الصيد قد وقع بعضه على الأرض من جعبته التي كان يلبسها.

ورجّحت المصادر الأمنية أن يكون كنج قد اقترب من المكان المذكور يوم اختفائه عندما كان في رحلة الصيد، بعدما افترق عن رفيقيه، وأنه بسبب الضباب الكثيف وقع في الموقع الذي وجدت فيه جثته من غير أن يتمكن أحد من العثور عليها، باستثناء أصحاب الورقة التي تدور تكهنات حول هوياتهم، واحتمال أن يكونوا رعاة فضّلوا عدم الكشف عن أنفسهم.

وفور انتشال الجثة في وقت متأخر من يوم أمس، نقلت إلى مستشفى الضنية الحكومي للمعاينة من قبل الطبيب الشرعي والأدلة الجنائية.

عبد الكافي...

متفرقات

إرجاء محاكمة رزق لعدم حضوره

أُرجئت الجلسة التي كانت مقررة لمحاكمة الوزير السابق شارل رزق وغيرهارد ليمان أمس، بناءً على الدعوى المقدّمة من اللواء علي الحاج، بوكالة المحامي إبراهيم عواضة. ويعود سبب الإرجاء إلى عدم اكتمال تبليغ رزق وليمان بسبب مجهولية مكان إقامتيهما. وقد طلبت النيابة العامة إبلاغه على عنوانه المحدد في الشكوى في محلّة الأشرفية.

قتيلان في بعلبك بكمين لمخابرات الجيش

قتل أمس كلّ من المدعو محمد عبدالله المصري والمدعو عباس المصري في كمين لمديرية مخابرات الجيش في محلة التل الأبيض بالقرب من مستشفى دار الحكمة في بعلبك (رامح حمية). وعلمت «الأخبار» من مصدر أمني أن دورية لمخابرات الجيش من بيروت نصبت كميناً على طريق بعلبك ـ حمص الدولية مقابل مستشفى دار الحكمة في التل الأبيض، بالقرب من محطة زعيتر للمحروقات، لثلاثة أشخاص كانوا في سيارة من نوع «نيو غراند شيروكي» لون أسود بدون لوحات، تعود ملكيتها للمدعو ع. م.، حيث عمدت القوة الأمنية إلى إطلاق النار باتجاه السيارة، ما أدى إلى مقتل كل من المدعو عباس المصري، والمدعو محمد عبدالله المصري. وقد لفت المصدر الأمني إلى أن المدعو محمد عبدالله المصري ليس مطلوباً للقضاء، في حين أن عباس المصري مطلوب بعدة مذكرات عدلية.

حملة جورج عبد الله تطالب ميقاتي بطرح قضيّته في فرنسا

وجّهت «الحملة الدولية لإطلاق سراح الأسير جورج عبد الله» نداءً عاجلاً إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي طلبت فيه طرح قضية عبد الله مع السلطات الفرنسية، خلال زيارته المرتقبة لباريس نهاية هذا الأسبوع، وأن يطالب بالإفراج عنه من دون قيد أو شرط. وقال شقيق الأسير جوزيف عبد الله (الصورة)، خلال لقاء صحافي، إنّ «ميقاتي لن يكون أجرأ من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان في مطالبة الدولة الفرنسية بحق الدولة اللبنانية بتحرير المواطن عبد الله، فالأخير استقبل الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند قبل أسبوع ولم نسمعه يتحدث عن قضية عبد الله».

أضاف: «لا يزال المسؤولون يشعرون بأنهم في ظلّ دولة الانتداب وليس دولة مستقلة، وإلا ما معنى أن يحدثنا رئيس الجمهورية عن ضرورة أن يوقّع عبد الله على ورقة ما لا يدري ما هو مضمونها، لكن عليه أن يوقّعها ليتمّ الإفراج عنه. وهذا ما قاله سليمان حرفياً بعد زيارتنا له في قصر بعبدا قبل شهرين».

وتابع عبد الله: «نقول للرئيسين سليمان وميقاتي إنّ جورج لن يعتذر عن أفعال نسبت إليه في الحكم الجائر الذي صدر بحقه عن محاكم فرنسية، والسلطات الفرنسية تعلم أن قضيته خضعت لتلاعب سياسي ـ قضائي».

اتحاد «الخاصة»: المدارس مفتوحة في 27 و28 الجاري

أعلن اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة عدم موافقته على أي إضراب تعلنه هيئة التنسيق النقابية خلال الدوام المدرسي، مؤكداً أنّ أبواب المدارس مفتوحة في 27 و28 الجاري. وعقد الاتحاد اجتماعه الدوري لمتابعة عدد من القضايا التربوية والتعليمية، مطالباً الأهالي بتنفيذ التعهدات لتأمين حضور التلامذة إلى الصفوف يومياً لمتابعة دروسهم وضمان جودة تعليمهم. ورأى في بيان أصدره أنّ التهديد بشلّ القطاع التربوي والقطاع الحكومي أمر خطير، وأنه لا يجوز أخذ التلامذة رهائن للوصول إلى المطالب. وأعرب الاتحاد عن ارتياحه للمعالجات الموضوعية التي يقوم بها بعض المسؤولين لمعالجة مشكلة سلسلة الرتب والرواتب، بهدف الوصول إلى حلولٍ عادلة ومنطقية. وشدّد الاتحاد على ضرورة تحييد القيادات السياسيّة القطاع التربوي عن المزايدات السياسية والمصالح الانتخابية.

اعتصام طلاب «الماستر ـ 1» في إدارة الأعمال

نفّذ طلاب السنة أولى ماستر (M1) في كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال ـ الفرع الثالث في الجامعة اللبنانية اعتصاماً في باحة الكلية في طرابلس، احتجاجاً على «الإجراءات التي تفصل بين النجاح والترفيع التي فرضها عميد الكلية بصورة تعسفية خلافاً للمراسيم اللبنانية (14840 و2225) التي تفرض تطبيق نظام «أل. أم. دي» الأوروبي. ودعا المعتصمون رئيس الجامعة اللبنانية د. عدنان السيد حسين إلى رفع الغبن اللاحق بهم، بإلغاء امتحانات الدخول غير القانونية إلى السنة الثانية من الماستر (M2) وكل التدابير التي تفصل بين النجاح والترفيع، متمسّكين بحقهم في التحرك تحت سقف القانون والدستور.

السبت 17 تشرين الثاني 2012 العدد 1861 ■ الأخبار

كيف نحارب «الأدوية الفاسدة»؟

أثارت قضية «الأدوية الفاسدة» التي دخلت إلى الأراضي اللبنانية مخاوف الكثير من المواطنين على سلامتهم، في ظلّ غياب خطة وطنية لطمأنتهم. في ما يلي مشاركة للدكتورة دينا زيعور حول ما كان يجب القيام به ولا يزال ممكناً...

دينا زيعور

في تشرين الأول من العام الجاري، تمّ إغلاق مركز تجميع للأدوية وتوزيعها في ولاية مساشوستس الأميركيّة، بعد اكتشاف 428 حالة سحايا تبيّن أنها ناجمة عن دواء كورتيزون يحقن في الظهر جرى جمعه في المركز. لم تكتف السلطات بذلك، بل عمدت إلى سحب كل الأدوية، التي تُجمّع و تعلّب في المركز، من السوق. وبنتيجة ذلك، اكتشفت أدوية أخرى ملوّثة من المركز عينه. وبالطبع، أُغلق المركز «بالشمع الأحمر» (والشمع الأحمر في معظم بلدان العالم تطول مدّته أكثر من عدّة أيام، مقارنة مع شمعنا القصير العمر).

وفي التاسع من تشرين الأول، طلبت أعلى السلطات الأميركيّة house of representatives و house of senate تقريراً مفصّلاً عن الحادثة كي يتم تغيير القوانين الفدراليّة المتعلّقة بالأدوية لحماية المواطن من حوادث مشابهة. وبعد يومين، أُعلن عن الـ class action، وهي عبارة عن دعوى قضائية عامة يقيمها كل المتضررين بنح مباشر وغير مباشر على الشركة، بالإضافة إلى عشرين 20 حالة دعوى فرديّة أيضاً.

لا يمكن أي متابع لـ«فضيحة الأدوية» في لبنان، إلا أن يقارن بين الحالتين. ليس للتأكيد مجدّداً على الهوة بين طريقة المعالجة في كلّ من لبنان والولايات المتحدة، بل للاستفادة من التجربة والإشارة إلى ما كان يفترض بالسلطات المعنية القيام به.

في خطوة أولى، كان يفترض أن تنشر لائحة مفصّلة بأسماء الأدوية في الجرائد المحليّة، وأن توضع في متناول المواطنين في جميع الصيدليات لسببين: إذا سحبت الدولة الأدوية من المستودعات والصيدليات، فهذا لا يعني أن المرضى لن يواصلوا استهلاك الدواء الذي قد يكون موجوداً لديهم. كما أن قرار الدولة بسحب هذه الأدوية لا يعني أنها ستسحب فعلياً، لذا وَجبت توعية المواطن مباشرة.

ومن المفيد التأكيد على أهمية تعميم أسماء الأدوية ومصادرها، من خلال تقديم المثل التالي عن استعمال أدوية الكوليسترول، التي ترد مراراً على اللائحة مثل simvastatin، atorvastatin. هذه الأدوية لا تستخدم فقط من أجل خفض مستوى الكوليسترول، إنما أيضاً لحماية مرضى القلب من «الذبحة القلبيّة، إعادة القسطرة أو التمييل، وعملية القلب المفتوح» حسب دراستين شملتا أكثر من 4000 شخص مصاب بالقلب. وتبيّن أن منافع أدوية الكوليسترول هي لحماية القلب بغض النظر عن مستوى الكوليسترول عند مرضى القلب. لذا يجب أن ينتبه المريض اللبناني إلى التعامل مع دواء الكوليسترول لأن عوارضه الجانبية لا تؤثر فقط على نسبة الكوليسترول، بل تؤدي إلى زيادة احتمال إصابته في ذبحة قلبيّة، زيادة في الحاجة إلى القسطرة أو التمييل، زيادة في عمليات القلب المفتوح وأيضاً ارتفاع نسبة الموت.

المريض أول المتضررين يليه الطبيب والمجتمع والدولة (أرشيف)

كذلك يوجد على اللائحة 18 دواء مضاداً للالتهاب. نحن لا نتحدّث هنا عن أدوية يأخذها المواطن اللبناني عند إصابته بالرشح، إنما عن أدوية

> **يفترض نشر لائحة مفصلة بأسماء الأدوية في الجرائد والصيدليات**

تُعطى في العرق في المستشفيات لحالات الإصابة بتسمّم الدم، الالتهاب الرئوي الحاد للرُضّع والعجزة، الذين تزداد حالات الوفاة عندهم جرّاء الالتهابات التي لا تُعالج بسرعة. وهناك أدوية للسكري، الضغط، والقلب... وأدوية كورتيزون تستعمل في الورم المُفاجئ للدماغ، واستعمالها دقيق لأنه يحدّد الفرق ما بين النجاة أو الشلل.

وهنا يبرز السؤال عن المُتضرّرين من هذه الأدوية؟

من البديهي أنه المريض أولاً، بسبب انعدام القيمة العلاجيّة للدواء، أو وجود مواد كيميائية فاسدة قد تُسبب ضرراً مباشرة. تأتي في الدرجة الثانية عائلة المريض ورب العمل، عبر تغيُّب المريض عن العمل، وانعدام الإنتاجيّة. الطبيب متضرّر أيضاً، بسبب فشل الأدوية التي وصفها في توفير العلاج، ما قد ينعكس على نظرة المريض إلى خبرته وقدرته. وأخيراً، هناك المجتمع والدولة عبر ارتفاع الفاتورة الطبية للجهات الضامنة.

تجدر الإشارة إلى أن لائحة الأدوية الفاسدة ليست إلّا رأس الهرم، إذ يشكل الـ100 دواء ما نسبته 2% من مجموع الأدوية في لبنان، إذا سلّمنا بأن هناك 5000 دواء. لكن النسبة ترتفع إذا تذكرنا أن هذه الأدوية تُستعمل بكثرة، إذ يستهلك 80% من اللبنانيين نحو 20% من الأدوية بشكل عام، وفي معظمها هي أدوية القلب والسكري والضغط والحرقة والربو.. يضاف الى ذلك ان هذه الأدوية بمعظمها زهيد الثمن، ما يعني أن الطبقة الفقيرة مهدّدة أكثر من غيرها. وهي الطبقة نفسها غير القادرة على تحمّل كلفة الطبابة، ما يعني ارتفاع نسبة الضرر كون الفقير يتجنّب زيارة الطبيب عند نشوء الأعراض أو عدم ذهابها.

بناءً عليه، يفترض البحث عن هيكليّة مراقبة الأدوية، ومن التفاصيل التي يمكن ذكرها:

أن يقوم المصنع في بلد المنشأ بإعطاء التركيبة الكيميائيّة التي يجب أن يكون معترفاً بها في الدولة ذاتها. وهكذا، في حال وقعت مشكلة ما، مكن الرجوع إلى المصنع، أو الدولة المُصدّرة التي تأخذ جزءاً من ربح المصنع كضرائب.

عند دخول الدواء إلى لبنان، يجب فحص عيّنة منه في مختبر مؤهل، كان يُسمى في الماضي المختبر المركزي ولكن حتى تفعيل المختبر المركزي يمكن الاعتماد على مختبرات الجامعات العلميّة.

أن يضمن المستورد أن الدواء كله، وليس فقط العيّنة المفحوصة، متوافق مع التركيبة وشهادة المنشأ وفحص المختبر.

تبقى الإشارة ضرورية إلى أن القبض على المستوردين، وإقفال مستودعاتهم ومطابعهم، قد لا يحمي المواطن غداً من حالات مشابهة حتى لو وُجد ختم وزارة الصحّة الضائع في زوايا الجمارك المُغيّبة.

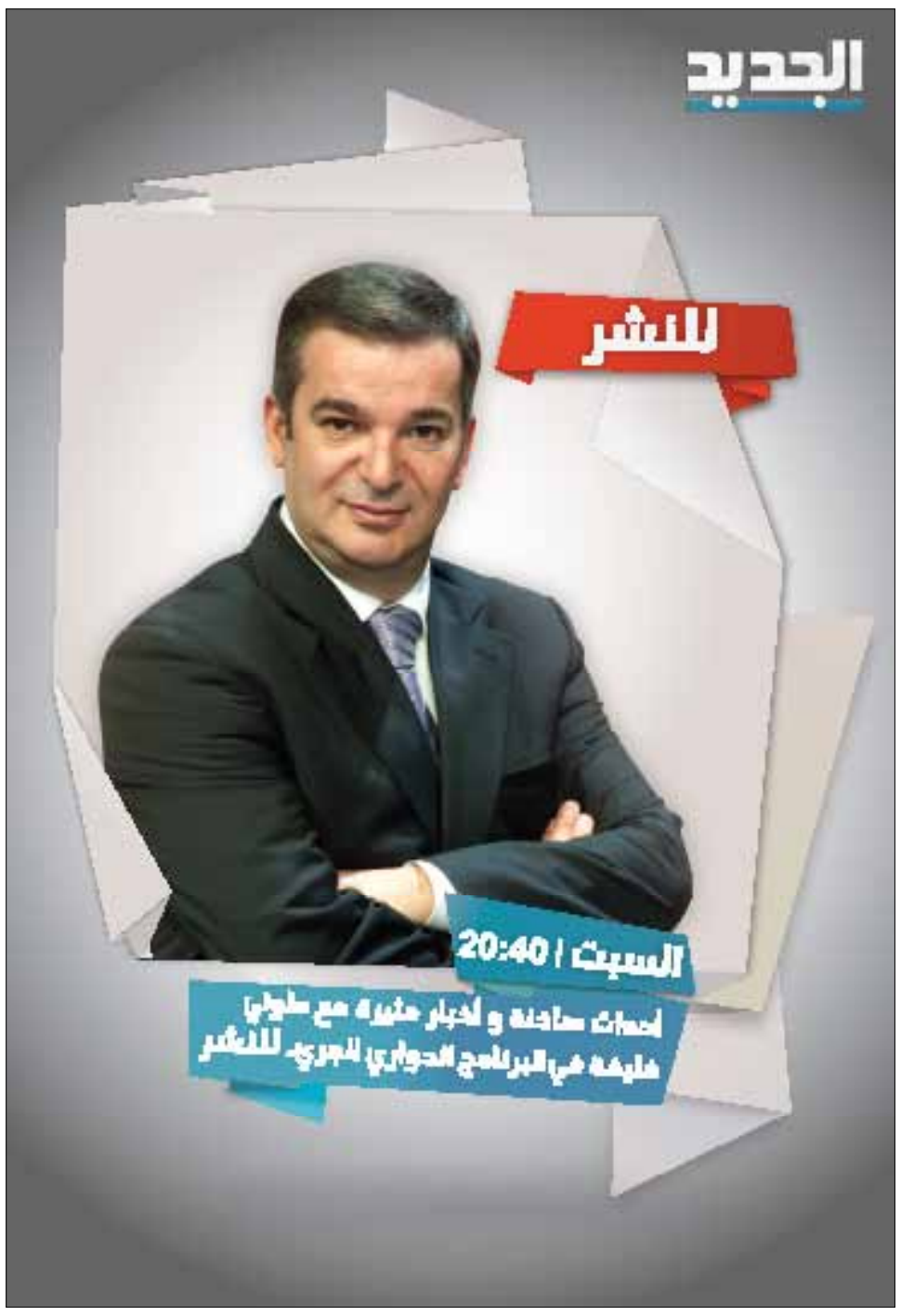

ارتفع سعر برميل النفط في لندن حيث تثير الاضطرابات في قطاع غزة مخاوف المستثمرين من صدمة تتعلق بالسعر لكن القلق من أداء الاقتصاد العالمي كبح الارتفاع

108,6
دولارات

تراجع سعر أونصة الذهب أمس متجها صوب خسارة أسبوعية حيث ركزت الأسواق المالية على ضبابية وضع الاقتصاد العالمي وتحديداً الوضع المالي في الولايات المتحدة

1712,1
دولاراً

انخفض سعر صرف اليورو أمام الدولار مع تذبذب الوضع في القارة العجوز وإشارة رئيس وزراء اليونان، انتونيس ساماراس إلى زيارات لقطر وروسيا والصين طلباً للمساعدة

1,27
دولار

هوى الطلب على النفط الخام ومشتقاته في الولايات المتحدة إلى أدنى مستوى له منذ عام 1995 وبلغ 18,41 مليون برميل يومياً وفقاً لبيانات معهد البترول الأميركي

2,3
في المئة

تقرير

أسعار الفروج والبيض تسابق بعضها

الكيلو بـ6900 ليرة والكرتونة بـ10 آلاف ليرة: «مين بيزيد»!

وزارة الاقتصاد تحدّد سعر الفرّوج. قبل أشهر قرّرت زيادة السعر بقيمة 1700 ليرة متجاوبة مع مطلب أصحاب مزارع الإنتاج. النتيجة واضحة في السوق: سعر الفروج باهظ وأسعار البيض تزايد عليه

عندما يصبح البيض باهظ الثمن... ماذا يأكل الفقراء؟ (مروان بوحيدر)

محمد وهبة

ارتفاع الأسعار يضرب مجدداً. هذه المرّة رصد ارتفاع سعر الفروج والبيض بوتيرة كبيرة لا يمكن تبريرها سوى أنها تأتي ضمن أهداف التجّار لزيادة أرباحهم. هذه السلع مستهلكة في لبنان بكثرة، وتعدّ عنصراً أساسياً في استهلاك كلّ أسرة. فالبيض يمثّل وجبة صباحية ومسائية، ويستعمل أيضاً في صناعة الحلويات وسواها، فيما الفروج هو عنصر أساسي في وجبة الغذاء. اليوم، تباع كل 3 بيضات بألف ليرة، فيما يبلغ سعر كيلوغرام الفروج الطازج (الكامل والنيء)، بحسب تسعيرة وزارة الاقتصاد والتجارة 6900 ليرة بالحدّ الاعلى.

هذه الأسعار تصبح مفاجئة وصادمة عند مقارنتها مع الاسعار السابقة؛ فقد تبيّن أن سعر كيلوغرام الفروج الطازج (النيء) ارتفع في مطلع السنة الجارية بنسبة 34%، أما سعر البيض فهو ارتفع بنسبة تفوق 65%.

هناك أكثر من رواية لظروف ومسببات ارتفاع أسعار البيض والفروج، لكنه أمر ليس جديداً على يوميات اللبنانيين. الفرق هو في الأسلوب وفق آخر إبداعات التجار. ففي السنة الماضية، ارتفع سعر البيض لتصبح كل 3 بيضات بألف ليرة. يومها لم يستمر هذا المستوى من الأسعار طويلاً في السوق، لكن أسبابه كانت تتمحور حول روايتين؛ الأولى تشير إلى أن المشكلة تكمن في تعرّض الدجاج المنتج للبيض إلى مرض فتك بكميات كبيرة منه وباتت المزارع عاجزة عن تلبية الطلب في السوق، ما أدّى إلى ارتفاع الأسعار. أما الرواية الثانية، وهي منقولة عن تحقيقات مديرية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة، فتشير إلى أن 3 من كبار التجّار اشتروا إنتاج المزارع الكبيرة مبكراً، ما أدّى إلى احتكارهم أكثر من 60% من السوق وأتاح لهم التحكّم بالاسعار وتحقيق أرباح طائلة بعدما أوقفوا تلبية الطلب في السوق ثم ضخوا الكميات المخزّنة لديهم بأسعار مضاعفة بأكثر من 100%.

هذه المرّة، لا يستبعد المطلعون أن يكون سبب الارتفاع هو نفسه السبب الاحتكاري وإن بظروف مختلفة. والواضح لدى المطلعين على مفاصل السوق أنه ليس هناك سبب يدفع الاسعار إلى الارتفاع بنسبة كبيرة تتجاوز 65% خلال أقل من سنة، فقد كانت كل 5 بيضات تباع بألف ليرة في الموسم الماضي (خارج فترة الاحتكار التي انطلقت في مطلع فصل الشتاء وامتدت لفترة شهر تقريباً)، أي أن سعر البيضة الواحدة كان 200 ليرة، لكن السعر ارتفاع فجأة لتصبح كل 3 بيضات بألف ليرة، أي أن سعر البيضة الواحدة 333 ليرة. المبرّر الوحيد لهذا الارتفاع والذي يسوقه منتجو وتجار البيض، هو أن أسعار العلف ارتفعت كثيراً خلال الأشهر الماضية، لكن السؤال يبقى: هل ارتفعت أسعار العلف إلى درجة زيادة سعر البيضة الواحدة بنسبة 65%؟

يعتقد بعض المطلعين على تجارة البيض وكلفة إنتاجه أن انعكاس ارتفاع سعر العلف (الدواجن البياضة تستهلك العلف لإنتاج البيض) مبالغ فيه كثيراً، لكن ما حصل في الفترة الماضية أن سعر البيض ارتفع صعوداً ليلحق بسعر الفروج. ففي الفترة الماضية طلبت نقابة منتجي الدواجن من وزير الاقتصاد والتجارة رفع أسعار الفروع النيء من 5200 ليرة إلى 8500 ليرة للكيلواغرام الواحد استناداً إلى دراسة تكلفة. عندها أصدر الوزير نقولا نحاس قراراً في نهاية آب 2012 يزيد الحدّ الأعلى لسعر الفروج الطازج النيء من 5200 ليرة إلى 6900 ليرة، أي بزيادة قيمتها 1700 ليرة على كيلوغرام الفروج، ونسبتها 32,6%... ويفسّر المطلعون أن ارتفاع أسعار الفروج دفع مزارعي الدواجن إلى التحوّل تدريجاً من إنتاج البيض إلى إنتاج الفروج الذي اصبح سلعة أكثر ربحية بعد زيادة سعره.

لكن المستغرب في الأمر ان انعكاس أسعار العلف على الفروج كان أقل بكثير من انعكاس ارتفاع اسعار البيض، ويعتقد العاملون في السوق أن سعر البيضة الواحدة، في السياق الطبيعي لارتفاع الاسعار، لم يكن يجب أن يتضخم بأكثر من نسبة موازية لنسبة ارتفاع سعر كيلوغرام الفروج، أي 32%.

لكن هل يمكن اعتبار أسعار الفروج والبيض منطقية في ظل تقلّص القدرة الشرائية للمستهلك التي تآكلت بسبب تضخّم الاسعار بمعدّل أقله 10% وفق مديرية الإحصاء المركزي؟ إن مسار سعر الفروج يجيب عن الكثير من هذه التساؤلات. ففي عام 2008 كان سعر كيلوغرام الفروج محدداً بـ4800 ليرة، ثم رفعته وزارة الاقتصاد إلى 5200 ليرة في مطلع 2009، وفي مطلع 2012 رفع مجدداً إلى 6900 ليرة. هذا المسار يوضح أن سعر الفروج ارتفع خلال 4 سنوات بنسبة 43,7%، أي بمعدل سنوي يبلغ 10%!

لا بل إن تحديد سعر الفروج من قبل الوزارة كان يؤدي إلى «تقنين» توريد الكميات اللازمة للسوق، واستبدل التجّار هذا الأمر بتوزيع المقطّعات بأسعار «خيالية» تزيد على 10 آلاف ليرة للكيلواغرام الواحد، وهذا يعني أن الأرباح المحققة من مبيع المقطّعات هي أعلى بكثير من ارباح الفروج الكامل النيء .

لكن هذا الارتفاع في السعر لا يتوقف عند نقاط البيع للفروج الطازج، فأصحاب المطاعم بدأوا يبيعون الفروج المشوي على الغاز بما لا يقلّ عن 15 ألف ليرة وقد وصل في بعض المطاعم إلى 19 ألف ليرة... ويا ويل المستهلك إذا كان مشوياً على الفحم، أو مقطعاً «بروستد » فقد يصل إلى 25 ألف ليرة.

على أي حال، يجب الاقتداء بما قامت به السلطة الرسمية في السعودية أخيراً عندما قرّرت تسعير بعض السلع الاساسية مثل الأجبان والألبان بعدما ارتفع سعرها بصورة فاحشة!

> **عندما يكون الفروج أكثر ربحية يختفي البيض فتزيد أسعاره وعندما تكون مقطعات الفروج أكثر ربحية يختفي الفروج**
>
> **زيادة سعر الفروج بنسبة 32% والبيض بنسبة 65%**

أخبار

«تجاوزنا الشكّ بمكافحة تبييض الأموال»

الكلام لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة خلال افتتاح المؤتمر المصرفي العربي السنوي لعام 2012 في بيروت أمس. هناك، قال سلامة: «تجاوزنا مرحلة الشك بالتزام مصارفنا احترام القواعد الدولية لمكافحة تبييض الأموال كما الالتزام بتطبيق العقوبات الدولية والعربية والإفرادية في دول نتعامل بعملاتها أو مع مصارفها». ولفت إلى أن المصرف المركزي يعمل على «تعزيز وتحفيز التسليف ات لتنمو بنسبة 10% في 2012». وطمأن إلى أن العجز في ميزان المدفوعات «غير مقلق في ظل توفر سيولة مرتفعة بالعملات الأجنبية لدى القطاع المصرفي وموجودات من العملات الأجنبية هي الأعلى تاريخياً لدى مصرف لبنان».

وأوضح سلامة أنّ المصارف اللبنانية العاملة في سوريا خسرت 400 مليون دولار ، كاشفاً أنّ المركزي سيطلق قريباً مبادرات جديدة لتوفير التسليف للإسكان وللطاقة البديلة وللقطاعات الإنتاجية، وذلك بالتزامن مع «توصية للقطاع المصرفي بمقاربة مرنة ومهنية للمدينين لديها، ولا سيما لهؤلاء المدينين بكفالة مؤسسة كفالات وفي القطاع السياحي».

وأوضح أنّ الحكومة تُعدّ لإصدار سندات بالعملات الأجنبية بنحو 1,5 مليار دولار عندما يستحقّ سند بهذه القيمة في 2013.

7,4% نموّ قاعدة التسليفات

فبحسب رئيس جمعية مصارف لبنان جوزف طربيه، سجلت قاعدة التسليفات في القطاع المصرفي نموّاً نسبته 7,4% خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية مقارنة مع 11% خلال الفترة المماثلة من عام 2011. ويشير طربيه إلى أن قاعدة الودائع نمت، خلال الفترة المذكورة، بنسبة 5,4% مقارنة مع 6%.

473000
راكب

عدد الركاب عبر مطار بيروت الدولي خلال تشرين الأوّل، ما يُمثّل نمواً بنسبة 5,4% مقارنة بالعام الماضي، ليرتفع بذلك عدد الركاب خلال الأشهر العشرة الأولى إلى 5,052 ملايين راكب. وتوضح بيانات المطار أنّ الحركة خلال الشهر الماضي احتوت التراجع الكبير في عدد ركاب الترانزيت الذي فاق 32%، فقد ارتفع عدد الوافدين بنسبة 3,56% والمغادرين بنسبة 7,93%. أما عدد الرحلات التجارية فقد هوى بنسبة 13% متأثراً بهبوط رحلات العبور، وبلغ 5857 رحلة. واللافت هو تراجع رحلات الطيران الخاص بنسبة 45%.

دفاتر الثورة

أيها الكتاب العرب... قاطعوا مملكة الخوف

«لا تذهبوا إلى البحرين» جملة تصدّرت بياناً دعا إلى مقاطعة مؤتمر الاتحاد العام لـ«الكتّاب والأدباء العرب» الذي سيقام في المنامة الشهر المقبل. المملكة الخليفية تحاول اليوم تلميع صورتها، فيما المثقفون قابعون في المعتقلات، والباقون يعانون التضييق والتهميش

مريم عبد الله

«لا تذهبوا إلى البحرين» حملة بدأها كتّاب ومثقّفون عرب بهدف مقاطعة المؤتمر الخامس والعشرين للاتحاد العام لـ«الكتّاب والأدباء العرب» الذي سيقام في المنامة بين 21 و25 كانون الأول (ديسمبر)، برعاية وزارة الثقافة البحرينية. المؤتمر ينظّمه «اتحاد أدباء وكتّاب البحرين» (يرأسه ابراهيم بوهندي) الذي جاء بعد حملة مكارثية وأمنية شرسة ضد المثقفين والأدباء في المملكة الخليفية. بعد تغيير اسم «أسرة الأدباء والكتّاب» إلى «اتحاد» ومحاكمة الكثير من الأدباء والكتّاب والإعلاميين، جاءت إدارة موالية للحكومة ومعيّنة منها تزامناً مع الحملة التي شنّتها وزارة الثقافة ضد المثقفين الذين شاركوا في تظاهرات «14 فبراير» 2011. هكذا، أتى الاتحاد الجديد ليحرف مسار «الأسرة» المستقل عن السلطة طوال تاريخها، فوضع الأدب والسلطة في خندق واحد، وتحوّل ساتراً ومبرراً لجرائمها. وفي سعيه اليوم لإقامة هذا المؤتمر، يريد «اتحاد أدباء وكتّاب البحرين» أن يمرّر صورة للرأي العام العالمي بأنه ليس هناك حركة احتجاجية ذات مطالب ديموقراطية في المملكة الصغيرة. اللافت أنّ أسماء الكتّاب العرب والبحرينيين المشاركين في المؤتمر، ستبقى مجهولةً خوفاً من أن يراسلهم الناشطون في انتفاضة «14 فبراير» ويحثّوهم على مقاطعة الحدث في الجزيرة الصغيرة. إلا أنّ مجموعة من الكتّاب والمثقفين العرب أصدروا أخيراً بياناً أدانوا فيه «الرصيد السيئ لهذا الاتحاد العربي في مهادنة الديكتاتوريات العربية والصمت عما يتعرض له الأدباء الأحرار من قمع وتنكيل». ووجّه البيان أصابع الاتهام الى مؤتمر «سيمنح شرعية مجانية للسلطة القامعة في البحرين ووزارة ثقافتها ومثقفيها المسيطرين على أسرة الأدباء والكتاب». ولم يطلب البيان تأجيل أو نقل المؤتمر إلى دولة أخرى، بل دعا باقي الاتحادات العربية إلى المقاطعة، وخصوصاً دول الربيع العربي: تونس ومصر وليبيا واليمن، و«رابطة الكتّاب السوريين» التي تشكّلت بعد الثورة في سوريا.

البيان بدأ بجمع تواقيع المثقفين العرب، منهم الكاتب العراقي محمد أمين الذي رأى أنّ رفض المؤتمر نابع من «التضامن مع الكتّاب الأحرار في كل دول العالم». الكاتب العراقي زعيم نصار اتهم الاتحاد العام لـ«الكتّاب والأدباء العرب» بمحاباة السلطات القمعية طوال تاريخه: «رفعت صوتي عالياً ضد قرار الاتحاد العام إرجاع الاتحاد العراقي إلى عضويته بعدما علّقها لسنوات»، ويضيف «لم أر أي فعالية محترمة لهذا الاتحاد. لقد كان أداة بيد السلطات الديكتاتورية منذ ولادته. من هنا، وقّعت على البيان للوقوف مع شعبي في البحرين».

الشاعر البحريني مهدي سلمان أكّد لـ«الأخبار» تأييده لمقاطعة مؤتمر ترعاه أسرة الأدباء والكتاب الحكومية، التي أصبحت تتوافق مع الاتحاد العام للكتّاب العرب في خضوعها للديكتاتورية، ولا تعكس ما تحمله الثقافة من سعي نحو الحرية. سلمان ساق أسباباً كثيرة لتأييده عدم مجيء المثقف العربي إلى البحرين، بقوله «أنا مع الحملة، لأنني أريد للمثقف العربي أن يأتي إلى البحرين، وهي تنعم بفضاء حرية مفتوح، لا أن يأتي ليستقبله مثقفون اشترتهم الدولة بأفواه مكممة، بينما المثقفون الحقيقيون قابعون في المعتقلات، ويعاني بقيتهم من التضييق والتهميش».

«لا تأتوا إلينا» هي كلمة المثقف البحريني مهدي سلمان الذي شدّد على أنّ البحرين ستكون أفضل لو لم يأتها مَن يطبّل للعائلة الحاكمة «وأعلم أنّ الأسرة المختطفة ستطلب من المثقفين العرب التطبيل لهذا النظام». المثقف الذي سيذهب إلى البحرين، عليه أن يكون مثقف الساحات العامة، شاهداً على القمع والفعل الحرّ ليخرج ويروي قصة بلد ظلّت تجارته لعقود صيد اللؤلؤ والحرية.

> بقيت أسماء الكتاب المشاركين مجهولة كي لا يراسلهم الناشطون في انتفاضة «14 فبراير»

لطوف ـ البرازيل

عاصمة المكارثية

سيذهب الكتّاب العرب إلى البحرين للإيحاء بأنّ الأوضاع جيدة ولا يوجد اعتراض شعبي في الشارع، وسيجدون أنفسهم أمام واقع تلميع وجه السلطة. المنامة التي ستحتضن المؤتمر الخامس والعشرين للاتحاد العام لـ«الكتّاب والأدباء العرب» في شهرها الأخير كـ«عاصمة الثقافة العربية 2012»، لم تكن سوى عاصمة للمكارثية العربية طوال العام. فقد بلغت حملات الملاحقة والتضييق أوجها العام الماضي، إلى درجت وُصفت المملكة بأنّها من «أعداء الإنترنت». وهي الدولة ذاتها التي عذبت إلى حدّ القتل الناشر عبد الكريم فخراوي والمدون محمد العشيري، وسجنت الكثير من الكتّاب والصحافيين.

«الآداب» أي دور لليسار في الانتفاضات العربية؟

دارين حوماني

«انتفاضة البحرين» ملفّ تصدّر العدد الجديد من مجلة «الآداب» (السنة 60 ـ صيف 2012). أرادت المجلة الأدبية والثقافية الفصلية الإضاءة على ثورة همّشها الإعلام عبر إسباغ هوية طائفية عليها، في حين أنّ الثورة وليدة انفجار شعبي من القمع السياسي والحكم الاستبدادي والهيمنة على ثروات البلاد على مدى أربعين عاماً. يحوي العدد ملفين: الأول عن البحرين، والثاني عن «الانتفاضات العربية: المآلات، اليسار والعلمانية». في مقالته «صناعة الكذب: قراءة في تحايلات المثقف ضد ثورة البحرين»، يبدو الكاتب البحريني حسين مرهون حزيناً حين يتحدث عن دفاع الروائي عبد الله خليفة عن «الثورة السورية التي أصبحت واجباً قومياً وإنسانياً»، فيما تبرد هذه العاطفة إزاء انتفاضة بلاده. تحديث الحكم الاستبدادي الموروث، لا إصلاح منابع الاستبداد، هو ما فعله الملك حمد، بحيث لا يختلف النظام الحاكم في البحرين عن الأنظمة المستبدة في المنطقة، هكذا يضيء البحريني نادر المتروك على ملامح الديكتاتورية المارقة في المملكة كما يصفها، مشيراً إلى استغلال النظام للانتماءات الطائفية، عبر تصوير الثورة على أنها مخطط إيراني. وضمن النصوص المستقلة التي ضمّها العدد مقال محمد ديبو الذي يقارب «الجيش السوري الحر» بوصفه نتيجة لعنف السلطة. قدّم الكاتب السوري المعارض قراءة للعامل الخارجي وللاستقطاب الدولي حول المسألة السورية، في حين أجرى الباحث جمال واكيم دراسة مختصرة عن النخب الشامية ودورها في استقرار النظام أو زعزعة القاعدة التي يستند إليها.

مقالات عدة ضمّها ملف «الانتفاضات العربية: المآلات، اليسار والعلمانية». يخلص الكاتب المغربي كريبي عبد الكريم إلى أنّ العلمانية في الغرب لا تنحصر في فصل الدين عن الدولة، بل في تأسيس الفعل السياسي على ما هو إنساني لا على ما هو فوق بشري. بحث ملف الانتفاضات العربية في واقع الانتفاضات ودور اليساريين والعلمانيين فيها. يقول المصري شريف يونس إنّ الثورات لم تأتِ بمبادرة من القوى الإسلامية في مصر أو تونس أو سوريا، لكنّ الإسلاميين هم من تولوا زمام المبادرة، في حين رفع اليساريون شعار «الثورات سُرقت منا». من جهته، ينتقد هشام البستاني اليساريين الذين تحولوا إلى مدافعين شرسين عن النظام السوري بدعوى أنّ هناك مؤامرة أميركية تحاك للمنطقة. ويسأل: «هل كان ينبغي مساندة حسني مبارك حين طالبه أوباما بالتنحي؟». لكنّ ناظم عودة يقول إنّه رغم فشل العلمانيين في الوصول الى الحكم في بعض بلدان الربيع العربي، إلا أنّهم شاركوا في صوغ شكل الدولة التعددية البعيدة عن الشعارات الدينية. ويرى إياد عبد الله أن اليسار العربي لا يزال أسير الصورة التي تقسم العالم العربي الى معسكرين: معسكر اشتراكي ومعسكر رأسمالي. أتاحت لنا «الآداب» في عددها معرفة عميقة بواقع اليساريين والعلمانيين في العالم العربي ودورهم الذي بات أكثر إلحاحاً اليوم.

> يقارب محمد ديبو «الجيش السوري الحر» بوصفه نتيجة لعنف السلطة

فلسطين الحصار

غزة... قلعتنا الأخيرة

«لم تهزم ما دمت مقاوماً» تتناهى عبارة مهدي عامل ونحن نشاهد غزة حيث الحرية فعل يومي، على عكس مدن عربية كثيرة. صواريخ المقاومة على تعدد تياراتها، كشفت أنّ إمتلاك «أوراق اللعبة» لا يعني إمتلاك المصائر

عبدالله البياري*

أتذكر في خضم الأحداث الثورية في مصر، كنت أميل دوماً إلى فكرة التصعيد على حساب التسليح التي راجت بين شباب الثورة المصرية رداً على توحّش العسكر والداخلية وتحديداً في فترات محمد محمود وأحداث مجلس الوزراء والعباسية. الفارق بين التصعيد والتسليح كبير من حيث مخزون الردع/ التدمير في المواجهات، فالتصعيد لا يشترط أن يكون بالسلاح المركب «المعقد». قد يكون التصعيد وسيلة لتعطيل مخزون الردع/ التدمير الخاص بسلاح الطرف الآخر كالبندقية وقنابل الغاز، ما يفقده أفضليّته الميدانية. والمثال على ذلك كان جلياً في الثورة من خلال «الخل» والمشروبات الغازية وصولاً إلى الكمامات والدروع و«شبك» الحماية على الأعين لتعطيل فاعلية صائدي الأعين من ضباط الداخلية، في حين أنّ التسليح هو مواجهة السلاح بالسلاح، وهو ما قد لا يتقبّله البعض لأنه يرادف بين القتلة والوسائل.

إن تلك الفروقات التي قد تبدو غير متكافئة بالنسبة إلى معايير القياس المادي الرادع، قد رجّحت كفة الثوار في مواجهة الدولة لفترة كافية لم تنته بإنتصار الثوار ميدانياً، لكنّها عرت هزيمة الدولة ثورياً. والمواجهة الميدانية لا تحسمها أبداً قوة السلاح. وهذا ما يشهد عليه التاريخ الإنساني. مدينة ستالينغراد التي طال الحصار النازي لها، إلى درجة أن بدأ سكانها يأكلون جيف موتاهم، هزمت بأبسط السبل عنجهية هتلر وقوته. كذلك كانت المقاومة الجزائرية في وجه الإستعمار، والثورة اللاتينية، وحرب فيتنام وهزيمة الأميركي، وحرب تموز الإسرائيلية على لبنان، وصولاً إلى النموذج الحضاري الأهم في تاريخنا الحديث: الإنتفاضة وغزة الأبية.

غزة التي يقدم الإعلام مقاومتها على أنّها مقاومة «صفيح» لا تسمن ولا تغني من جوع، متجاهلاً تاريخاً إنسانياً قال ويقول دوماً: «ما إنهزم من قال لا»، أو كما وصفها مهدي عامل «لم تهزم ما دمت مقاوماً». القوة لا تقاس بمخزونها الرادع/ التدميري، أي بحجم ما تحدثه من تدمير/ تعطيل، فالبندقية في يد المحتل هي ذاتها في يد المقاوم، بل قد تحرمه منها الإتفاقيات الدولية وسياسات «الممكن والمتاح»، فما الفارق إذن؟

القوة ليست في البندقية أو الحجر، بل في القيمة التي يمثلها كل منهما، وهو ما يعرف في علوم الإستراتيجيا والحرب «المخزون المعنوي/ القيمي»، تلك القيمة التي تدافع عنها البندقية ويذود عنها الحجر والصفيح من عدل وحرية وحق وغيرها من القيم التي لا تقاس بمادة ولا برقم، بل يدركها الإنسان بحسه الجمالي القيمي، وعلاقتها مع الظلم والإحتلال والقتل علاقة محسومة. من هنا كانت العقلية المقاومة متقدمة أخلاقياً وفكرياً وقيمياً عن المحتل والغاصب، ما شكّل لها هامش إبداع أكبر، ولنا في عز الدين الخطابي وفيتنام نماذج ذات دلالة توارثها أدب المقاومة. إلا أنّ أدل دليل على هزيمة الدولة والاحتلال أمام المقاومة كانت صواريخ المقاومة في غزة الأبية وأنفاقها. تلك الصواريخ والأنفاق التي أبقت جبين «أفقر بقاع الأرض» و«أكثرها نكبة» بالحصار الصهيوني (والعربي) عالياً غير مختزل في لقمة العيش والمادة والحاجة والفاقة. المقاومة لغزة كما الطعام والشراب والكهرباء، إحتياج لا مقايضة فيه، فالحرية في غزة فعل يومي، على عكس مدن عربية كثيرة.

إنّ صواريخ المقاومة في غزة على تعدد تياراتها من يمين ويسار، تكشف للأذهان العربية أنّ امتلاك «أوراق اللعبة» (99,9% من أوراق اللعبة في يد أميركا: السادات) لا يعني إمتلاك المصائر، إلا لمن لا مصير له. وهنا مربط الفرس، فغزة لا تقاوم ضد إحتلال فقط، لكنها تلقي بصواريخها (الكورنيت وغيرها) ـ مهما كان تركيبها بسيطاً بدائياً ـ في الذهن العربي عموماً، وتعيد إلى الأذهان أنّ الفجيعة العربية ليست في الإحتلال، ولكن في الوكالة عنه والإنبطاح له بإسم «الممكن والمتاح» السياسي، تلك هي عين الهزيمة. بعد إختراق وأسرلة المكان والوعي الفلسطيني في الضفة والمنافي، بات على المقاومة الفلسطينية ـ وتحديداً الغزية ـ مهمة لا تقل ثقلاً. إنّها مهمة تحرّر مضاعف في ظل خفة الوطن في عقول النخب السياسية الفلسطينية: تحرير الوعي الفلسطيني الذي بات يصف المقاومة إرهاباً لأنّ فلسطين بالنسبة إليه ليست مكانه ولا مصيره، ليقتل الشهيد في بلادنا مرتين، والنكبة نكبتين.

> الفجيعة العربية ليست في الإحتلال بل في الإنبطاح له باسم «الممكن والمتاح» السياسي

أتذكّر فيلماً أميركياً من إنتاج عام 2001 بعنوان «القلعة الأخيرة» من بطولة المخضرم روبرت ردفورد وتأليف ديفيد سكاربا وإخراج المخرج (الإسرائيلي) رود لوري يحكي إنتفاضة يقوم بها سجناء سجن عسكري عُرف مأموره بالعنف والقتل، مستخدمين أبسط الوسائل (أدوات الطعام والحجارة) للسيطرة على السجن. لكنّ هذا الفيلم لا يعد شيئاً أمام المشهد الملحمي للشاب المصري يقف بصدره أمام مدرعة الأمن المركزي في 28 يناير المعروف بـ «جمعة الغضب». كذلك هي غزة، تقف أمامنا منتصبة كاللغة في زمن الخرس تنشد كلمات محمود درويش بحروف من ملح: «من هنا تكون غزة تجارة خاسرة للسماسرة ومن هنا تكون كنزاً معنوياً وأخلاقياً لا يقدر لكل العرب. ومن جمال غزة أنّ أصواتنا لا تصل إليها، لا شيء يشغلها، لا شيء يدير قبضتها عن وجه العدو، لا أشكال الحكم في الدولة الفلسطينية التي سننشئها على الجانب الشرقي من القمر، أو على الجانب الغربي من المريخ حين يتم إكتشافه. إنها منكبة على الرفض».

* طبيب وكاتب فلسطيني

دبكة فلسطين ممنوع الدخول!

القدس ـ مصطفى مصطفى

«مليونية الاستقلال وإنهاء الاحتلال» شعار «الأسبوع الوطني للشباب الفلسطيني» الذي أقامته «السلطة الفلسطينية»، لم يُتح لقرابة مئة متضامن من الدول العربية من أصل 400، أن يُشاركوا فيه. بعد قضائهم خمسة أيام في عمان، منتظرين صدور التصاريح الإسرائيلية، أُبلغ هؤلاء بقرار المنع الإسرائيلي من دخولهم «أراضي السلطة الفلسطينية». وفي بيانٍ أصدره المتضامنون الممنوعون، أعلنوا «استنكارهم للإجراء الإسرائيلي الذي يعكس فكر وسلوك المؤسسة العسكرية الفاشيّة التي تحكم إسرائيل، ودأبت على إبعاد الشهود عن جرائمها المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني...». لكن قضية منع «إسرائيل» متضامنين عرباً من الدخول الى فلسطين المحتلة، أثارت تساؤلات أخرى داخل المتضامنين أنفسهم. أشار الكاتب والسينمائي العُماني عبد الله حبيب (الصورة) الذي طاله قرار المنع مع زميله الشاعر سماء عيسى إلى أنّ «الموقّعين على البيان هم ستون شخصاً فقط من بين المئة الممنوعين». واستغرب حبيب موقف «هؤلاء الأربعين غير الموقّعين من الأشقاء العرب الذين تقدم بعضهم بنصائح «حكيمة» من قبيل أنّ علينا أن نشكر الإسرائيليين أنهم وافقوا على دخول معظم المدعوين، وأن علينا، نحن الممنوعين، أن لا نصعّد الموضوع»! وأكد حبيب أنّ المنع الإسرائيلي كان «موجهاً ضد أشخاص لا ضد وفود؛ فقد تم الترخيص لبعض أعضاء الوفود العربية، بينما مُنع آخرون في الوفد نفسه بسبب مواقفهم». لكن ماذا عن القيادة الفلسطينية التي حرص المتضامنون الممنوعون على دعمها في بيانهم؟ على طريقة مجالس العزاء و«الأخذ بالخاطر» التي يبرع في أدائها مسؤولو «سلطة أوسلو»، ذكر حبيب: «بعدما تأكد خبر المنع «الإسرائيلي»، أرسلت إلينا السلطة الوطنية وفداً من رام الله ليعيننا على تحمل الموقف العسير. بينما الذين أخذوا التراخيص لم يجشموا أنفسهم عناء إصدار بيان يدينون فيه منع مواطنيهم من السفر». يُذكر أنّ الأسبوع الوطني...» الذي اختتم أخيراً، ترأس لجنته العليا اللواء جبريل رجوب وتضمن أنشطة غلب عليها الطابع الفولكلوري من زرع الأشجار وعروض الدبكة. لكن النشاط الأبرز كان «السلسلة المليونية» البشرية التي هدفت الى قطع الطرق على المستوطنين. وقد جنّدت «السلطة الفلسطينية» موظفيها لتشكيل هذه السلسلة في مدن فلسطينية عدة؛ لكنّ «السلسلة» لم تستغرق سوى ساعات، وبدا كأن هناك اتفاقاً مضمراً على عدم تجاوزها لمظاهر الاحتجاج السلمي الهشّ.

> منعت إسرائيل 100 متضامن من الدخول وامتنع 40 منهم عن توقيع بيان ضدها

بيان

مثقفو المغرب والجزائر: فلتسقط الأسوار

سعيد خطيبي

ثمانية عشر عاماً مرّت، وما زالت الحدود البريّة بين الجزائر والمغرب مغلقة. تحوّلات سياسية كثيرة مسّت البلدين طوال العقد الماضي، رافقها تغيّر في القيادات السابقة. مع ذلك، فمسألة الحدود لم تنفرج، وحالة القطيعة الثنائية بين الطرفين ازدادت عمقاً، ما انعكس سلباً على آلاف العائلات التي تعيش على الحدود، ودفع مثقفين وناشطين من البلدين إلى إطلاق بيان «الهوية الموشومة». هذا الأخير يمثل أرضية عمل شبكة حوار مغاربية ستحمل الاسم نفسه، وتتخذ من مطلب إعادة فتح الحدود أولويةً لها، إضافة إلى طرح قضايا أخرى تهمّ الشباب والمثقفين في المنطقة. هذه المبادرة المستقلة التي تحمل صبغة ثقافية، تأتي في وقت يشهد فيه المغرب العربي مخاضاً عسيراً. بعد ثورتي تونس وليبيا اللتين ما زالتا مستمرتين، تجد المنطقة نفسها اليوم في مواجهة انفلات الوضع الأمني في شمال مالي، وتوسع نشاط تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الإسلامي، ما يحثّ على ضرورة تسريع جهود التعاون الثنائي وحل الخلافات العالقة، حفاظاً على استقرار المنطقة.

بيان «الهوية الموشومة» ركّز على الرابط التاريخي العريق الذي يجمع بين الجزائر والمغرب، والتواصل العرقي والسوسيولوجي بين البلدين. وجاء في مطلعه: «لما نفصل بين بلدين متجاورين، فنحن نفصل بين طرفي تاريخ مشترك. الجغرافيا ليست فقط علامات ومعابر وحدوداً برية أو بحرية، بل هي أيضاً جزء لا يتجزأ من الهوية الإنسانية. إقامة حاجز بين شعبين متآلفين، مترابطين عرقياً وسوسيولوجياً، هي محاولة صريحة لإحداث شق في ذاكرة واحدة، تمتد إلى مئاتّ السنين».

الحدود بين البلدين الشقيقين (حوالى 1500 كلم) المغلقة منذ عام 1994 عقب تفجير مراكش، وتوجيه وزير الداخلية المغربي الأسبق إدريس البصري (1938ـــ 2007) أصابع الاتهام إلى الجزائر، تلقى خلافاً رسمياً، وإجماعاً شعبياً في الداخل على ضرورة تسويتها وفك النزاع. نقاط التقاطع بين الجزائر والمغرب، اجتماعياً وثقافياً وفنياً، لا يمكن حصرها، وخصوصاً على مستوى الأفراد والجماعات. وقد أشار البيان إلى بعضها حين أورد «الرواية المغربية سنوات الستينيات تقرأ باعتبارها تواصلاً مع الرواية الجزائرية. محمد ديب، إدريس شرايبي، كاتب ياسين، محمد خير الدين، نبيل فارس، آسيا جبار، عبد الكبير الخطيبي، رشيد بوجدرة والطاهر بنجلون، كلهم كتّاب من طينة واحدة، ومن حساسية مغاربية مشتركة. ومجلة «Souffles» (أنفاس) التي تأسست عام 1966، بمبادرة من الشاعر عبد اللطيف اللعبي، شاهد على التلاقي الأدبي بين المغرب والجزائر». المبادرون إلى البيان وإلى تأسيس شبكة الحوار المغاربية «الهوية الموشومة» يحلمون بلقاء جديد، وبهوية مغربية ـ جزائرية موحدة، مؤكدين في النهاية أن «الحملات الاستعمارية، الفرنسية والإسبانية، لم تزد الشعبين، المغربي والجزائري، طيلة القرنين الماضيين، إلا تقارباً، وتطلعاً نحو محو إرث الجغرافيا الكولونيالية».

> مبادرة ثقافية مستقلة تنادي بإعادة فتح الحدود

ضجة على الأثير

مع «دريم»... حتى تخلع وشاح السواد

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

الاهتمام الإعلامي الكبير بما يجري في غزة لم يمنع انتفاض الإعلام المصري للدفاع عن قنوات «دريم» التي تحولت عصر الخميس إلى شاشة سوداء بأوامر من حكومة هشام قنديل. رغم أنّ «المحور» الفضائية تعدّ رسمياً المحطة الخاصة الأولى في مصر، إذ انطلقت قبل أشهر من «دريم»، تعتبر الأخيرة رائدة الفضائيات الخاصة في المحروسة منذ انطلاقها عام 2001 حتى اليوم. لا أحد كان يتوقع أن تواجه شبكة «دريم» المكوّنة من محطتين (الأولى «الحمراء» والثانية «الزرقاء») جمهورها بشاشة سوداء أول من أمس، بعد وصول المفاوضات بين إدارة «دريم» ووزارة الاعلام الممثلة للحكومة المصرية إلى طريق مسدود. تعود تفاصيل القصة إلى ست سنوات، عندما حصلت قنوات «دريم» على استثناء من وزير الإعلام الأسبق أنس الفقي للبث من خارج مدينة الإنتاج الاعلامي عكس ما ينصّ عليه القانون الذي يلزم كل القنوات العاملة على أرض مصر بالبث من داخل المدينة. بناءً عليه، شيّدت «دريم» داخل أراضي «دريم لاند» المملوكة لرجل الأعمال أحمد بهجت استديوات خاصة بالمحطة بدلاً من استئجار استديوات داخل مدينة الإنتاج كما تفعل باقي القنوات. لكنّ وزارة الإعلام ممثلة في إدارة «نايل سات» قررت إلغاء الاستثناء وإجبار «دريم» على العودة إلى مدينة الإنتاج الاعلامي ليصل الطرفان إلى طريق مسدود، وقد تمّ وقف البث بالفعل. وإذا أرادت قنوات «دريم» الاستمرار في استديوات «دريم لاند»، فعليها أن تقدم كل برامجها مسجّلة. هذا التطوّر أطلق حملة تضامن كبيرة مع القناة المصرية الخاصة التي عانت من مضايقات حكومية شتى في عهد مبارك أدّت إلى منع وجوه في حجم محمد حسنين هيكل وحمدي قنديل من الظهور على شاشاتها قبل أن يتعرض مالكها أحمد بهجت لإجراءات مالية، في محاولة للضغط عليه كي لا يتخطّى الخطوط الحمر. حتى إنّه بعد الثورة، جرى إبعاد الإعلامية دينا عبد الرحمن من «دريم» لأنّها ردّت بسخرية على أحد الخبراء العسكريين الذي رفض توجيه انتقادات إلى إدارة المجلس العسكري خلال الفترة الانتقالية. وأشار البعض إلى أنّ النزاع القضائي بين القيادي الإخواني عصام العريان والاعلامية في «دريم» جيهان منصور قد يكون سبباً غير مباشر لما يحدث للقناة، إذ رفعت منصور دعوى سب وقذف ضد العريان بعدما اتهمها بتقاضي أموال للهجوم عليه. وفيما تبثّ قناة «التحرير» أيضاً من خارج المدينة، تردّد أنّ مالكها سليمان عامر بدأ باتخاذ إجراءات للانتقال إلى مدينة الانتاج، وسط تساؤلات عن مواقف القنوات الإخبارية العربية مثل «الجزيرة» و«الجزيرة مباشر مصر» و«العربية» و«بي. بي. سي العربية» التي تبث كلّها من منطقة وسط البلد. هل ستحصل هذه المحطات على مهلة لتسوية أوضاعها أم أنّه ستجري معاملتها كما حدث لـ«دريم» التي تحولت شاشة سوداء انتظاراً لجولة جديدة من المفاوضات ولما سيكشفه مالكها أحمد بهجت في مؤتمر صحافي سيعقده ظهر اليوم السبت؟

> **إدارة «نايل سات» قررت إجبار المحطة على العودة إلى مدينة الإنتاج**

حديث الساعة

دكتور جيفاغو أضاع ذاكرته؟

مع ليلى علوي

لم يُحدث الخبر بحد ذاته صدمةً في الشارع المصري لأنّ حالة عمر الشريف الصحية معروفة منذ سنوات عدة. لكنّ التفاصيل الجديدة أثارت جدلاً كبيراً. هل أصيب الممثل المصري القدير بالزهايمر أم أنّه مجرّد إجهاد في الذاكرة؟

منذ وفاة الممثل المصري الكبير أحمد رمزي في نهاية أيلول (سبتمبر) الماضي (الأخبار 2012/9/29)، تتركّز الأنظار على صديق عمره الوسيم. شغل الجميع بكيفية تلقّي عمر الشريف الخبر: هل أخفوه عنه؟ هل فكر في العودة لحضور العزاء بعد طول إقامة في باريس؟ لكن لا أحد من المقربين من الشريف علّق على تلك التساؤلات، إلى أن انتشرت أخيراً تسريبات تؤكّد أنّ الشريف قرر الاعتزال لأنّ حالته الصحية لم تعد تساعده على الوقوف أمام الكاميرا لساعات طويلة، وحفظ نصوص طويلة. هكذا، سيكون فيلم «المسافر» (2010) آخر الأعمال التي قدّمها في «هوليوود الشرق». لكنّ جريدة «الوطن» فاجأت محبّي «لورنس العرب» بخبر إصابته بالزهايمر، مقدّمةً تفاصيل كثيرة، من بينها أنّه نسي مكان تذكرة الطائرة التي ستعيده إلى القاهرة ثلاث مرات، كما نسي تعاقدات وقّعها مع جهات فنية عربية وعالمية، ما دفعه إلى الاعتزال ودفع الجهات الإنتاجية إلى وقف التعامل معه. غير أنّ إيناس بكر، المتحدثة الإعلامية باسم الشريف منذ ثلاثة عقود، أبدت استياءها من هذه التفاصيل ووصفتها بالمبالغ فيها. وأكّدت أنّ نجم فيلم «دكتور جيفاغو» أصيب فقط بإجهاد في الذاكرة جعله يعجز عن حفظ نصوص الأعمال الفنية، فهو في النهاية بلغ عامه الحادي والثمانين، وشهد تجارب وخبرات تجعله في حاجة إلى الراحة من دون أن يكون ذلك مدعاة لشائعة إصابته بالزهايمر. وشدّدت على أنّه يتذكر كل أصدقائه وأولاده وأحفاده، مضيفة أنّه يعلم بخبر وفاة أحمد رمزي لكنّها رفضت الخوض في التفاصيل وفي مدى تأثره بوفاة صديقه المقرب. وقد أكدت في اتصال مع «الأخبار» أنّ الشريف سيعود إلى القاهرة في كانون الأول (ديسمبر) المقبل، وسيحدد ما إذا كان سيعلن اعتزاله النهائي أو لا. لكنّها لم تكشف ما إذا كان سيشارك في الدورة المقبلة من «مهرجان القاهرة السينمائي الدولي» أو أنّه سيكتفي للمرة الأولى بمتابعته عبر الشاشات، رغم أنّها الدورة الأولى بعد «ثورة يناير». والمعروف أنّ الشريف هو الرئيس الفخري للمهرجان، وكان حريصاً خلال الدورات الخمس الأخيرة على دعم الحدث والحضور في الافتتاح واستقبال نجوم هوليوود وأوروبا بنفسه.

محمد...

مشروع مع ديزني؟

على الرغم من تردد أنباء حول إصابته بالزهايمر، إلا أنّ مصادر إعلامية ذكرت أنّ الفنان عمر الشريف (الصورة) اتفق مع شركة «ديزني» العالمية لإنتاج مسلسل تلفزيوني يتم عرضه في رمضان 2013 على التلفزيونات والفضائيات العربية. وستقوم الشركة الأميركية بإنتاج الفيلم في مصر وسيتولاه مخرج أميركي سيختار ممثلين مصريين لمشاركة النجم المخضرم البطولة، على أن يتم دبلجة المسلسل إلى لغات عدة من بينها الإنكليزية والفرنسية والألمانية إلى جانب العربية. يذكر أنّ الشريف كان قد قرر سابقاً العودة إلى القاهرة، إلا أن وفاة صديقة الممثل أحمد رمزي أجّل المسألة إلى وقت لاحق لم يحدد حتى الآن.

ريموت كونترول

ربيب عمر سليمان يبشّر بالثورة

«دبي» ■ 20:30

تنتقل زينة اليازجي في رحلتها بين الشوارع العربية إلى لبنان، وتستضيف رئيس حزب «القوّات اللبنانية» سمير جعجع (الصورة). مواقف «الحكيم» الأخيرة من «حزب الله» و«الثورة السورية»، إضافة إلى «المواجهة» على الجبهتين الداخلية والخارجية هي محاور حلقة الغد من «الشارع العربي».

أحمد الأسير... سيحرّر غزّة!

«الميادين» ■ 20:30

تناقش لينا زهر الدين في حلقة اليوم من «العد العكسي» موقف الأمم المتحدة من العدوان على غزة، كما تناقش «ظاهرة» أحمد الأسير (الصورة) في مدينة صيدا في جنوب لبنان، إضافة إلى الاحتجاجات الشعبية التي شهدها الأردن. وتتطرق إلى أسباب ومدى انتشار حالات الزواج العرفي في تونس.

كلود «مكهربة» خالص

MTV ■ 22:00

أزمة الكهرباء المزمنة في لبنان هي موضوع حلقة الليلة من «تحقيق» لكلود أبو ناضر هندي التي تعرض شهادات أشخاص أثّرت «معاناة ابريق الزيت» كثيراً في حياتهم، وأوصلت بعضهم إلى الموت. كما دفعت آخرين إلى التفكير في مخالفة القانون، أو على الأقل «تسكير الطرقات».

مايا تعانق المشاهير

LBCI ■ 20:30

حلقة جديدة من «ديو المشاهير» تحييها الفنانة ومقدمة البرامج اللبنانية مايا دياب (الصورة)، إذ يتبارى المشاهير المشتركون في إقناع الجمهور ولجنة التحكيم بمواهبهم الغنائية...

فمن سيغادر الحلقة بعد الممثلة المصرية ميرنا المهندس؟

جمال قاهر قلوب العذارى

«الجديد» ■ 20:40

من عالم التمثيل، تستضيف سمر يسري في برنامج «سمر والرجال» غداً جمال سليمان (الصورة).

يجيب النجم السوري على مجموعة جريئة من المواضيع، من بينها «أيّهما أشدّ: قهر المرأة للمرأة أم قهر الرجل للمرأة؟»، قبل أن يعتذر في الختام عن «الإكثار من الصراحة».

مريم ستهبّ على الفيوتشر

«المستقبل» ■ 20:30

لم تثن شخصية مريم نور (الصورة) الغريبة والمثيرة للجدل وسائل الإعلام عن استضافتها. اليوم، تحل ضيفة على ميلاد حدشيتي في «ناس وناس»، فماذا ستقول عن توقعات نهاية العالم في 21 كانون الأول (ديسمبر) المقبل؟ وهل ستغادر الحلقة على غرار ما تفعل كل مرة تطل فيها على الشاشة الفضيّة؟

كش ملك

ساندي زعلانة قوي من (ماما) نوال

بعد غيابها عن المحروسة منذ «ثورة 25 يناير» وتراجع حفلاتها هناك، ها هي تواجه خطر المنع النهائي من دخول مصر. والسبب شكوى تقدّمت بها ساندي إلى نقابة الموسيقيين تدّعي فيها أنّ النجمة اللبنانية عرقلت مشاركتها في إحدى الحفلات التي أقيمت في دبي

نوال الزغبي

القاهرة ــ **أحمد جمال الدين**

في ظلّ غيابها عن مصر منذ اندلاع «ثورة 25 يناير» وتراجع حفلاتها هناك، تواجه نوال الزغبي تهديداً بالمنع من الغناء في مصر في حال ثبتت صحة الشكوى التي رفعتها ضدّها الفنانة المصرية ساندي واتهمتها فيها بمنعها من الغناء خلال حفلة خيرية أقيمت الأسبوع الماضي في «مركز راشد لرعاية وعلاج الطفولة» في دبي. ساندي التي لا تحمل في رصيدها سوى ألبوم يتيم صدر في آب (أغسطس) الماضي بعنوان «أحسن من كتير»، أكّدت لـ«الأخبار» أنّها تقدمت بشكوى إلى نقابة الموسيقيين المصرية لـ«إثبات حقها»، بعدما طلبت الزغبي من منظّمي الحفلة منع ساندي من الصعود إلى المسرح، مشيرة إلى أنّ صمت صاحبة «معرفش ليه» يؤكد الموضوع، وموضحةً أنها شعرت بـ«الإحباط من موقف فنانة يفترض بها مساندة الشباب».

وأضافت ساندي أنّها تركت الأمر للنقابة، وتنتظر انتهاء التحقيقات، إذ أكد لها المعنيون أنها «ستأخذ مسارها الطبيعي لمساندتها» في انتظار اتخاذ قرار حازم يكون «عبرة لكل من يفكر في الإساءة إلى الفنانين المصريين».

وكانت الشابة المصرية قد فجّرت مفاجأتها بعد عودتها إلى القاهرة من خلال بيان صحافي أعلنت فيه أنّ «نجومية نوال الزغبي تراجعت في السنوات الأخيرة»، الأمر الذي ولّد لديها خشيةً من الفنانين الشباب. وتابعت «إنّها في سن والدتي ولا أريد أن أغنّي معها مجدداً»، فيما لم يسجّل أي ردّ للزغبي على ما جاء في نص البيان.

وفي ما يتعلّق برأي النقابة، شدد رئيس لجنة العمل فيها الفنان مصطفى كامل لـ«الأخبار» على «أنّنا لن نتردد في منع نوال الزغبي من الغناء في مصر إذا ثبت أنّها منعت ساندي من اعتلاء المسرح، فلا يمكن أن نسمح لمن أساء معاملة فنّاني مصر في الخارج بأن يلقى الترحيب في أرض الكنانة»، مؤكداً في الوقت نفسه أنّ «حبّنا للزغبي لن يدفعنا إلى التغاضي عن حق عضوة في النقابة إذا ثبتت صحة الواقعة».

وأوضح كامل أنّ النقابة لن تتخلى عن ساندي، وأنّه سيجري اتخاذ قرار بمعاملة صاحبة «عينيك كدابين» بالمثل، لافتاً إلى أن النقابة فتحت تحقيقاً في الموضوع واستمعت إلى أقوال ساندي، كما تمّت مناقشتها في أسباب وتفاصيل دعوتها إلى الحفلة، إضافة إلى الاستفسار عن الجهة المنظمة له، وتحميلها جزءاً من المسؤولية بسبب عدم التنسيق معهم بشكل كامل قبل سفرها.

وحول توقيف الزغبي عن العمل على الأراضي المصرية، أوضح كامل أنّ القرار لن يصدر إلا بعد التأكد من صحة المعلومات، مشيراً إلى أنّ النقابة لا تتجه إلى تصعيد الموقف لكنّها تريد «استجلاء الحقيقة» من خلال الاطلاع على رأي الأطراف المعنية كافة.

كامل كشف أيضاً عن إجرائه اتصالاً مع رئيسة نقابة الفنانين اللبنانيين الممثلة سميرة بارودي التي «تفهّمت الشكوى ووعدت بالرد عليها خلال مدة أقصاها عشرة أيّام بعد استيضاح الحقيقة من نوال الزغبي، وفهم ملابسات ما حدث معها». وبعدما نفى كل ما تردد عن صدور قرار بحق الزغبي وتعطيل حفلة ستحييها ليلة رأس السنة، اكتفى كامل بالقول إنّ الأكيد حتى الآن هو «عدم صعود ساندي على المسرح على الرغم من وجودها في الحفل والاتفاق المسبق معها على تقديم فقرة غنائية».

◄ تزامناً مع **اليوم الوطني للإعلام** في المغرب، احتج صحافيون ونشطاء أمام مقر وزارة العدل في الرباط أول من أمس على الاعتداءات المتكررة لقوات الأمن عليهم خلال تغطيتهم للأحداث. ورأت النقابة الوطنية للصحافة المغربية في بيان أنّ توالي الاعتداءات على الصحافيين يبيّن «نية مبيتة واستهدافاً واضحاً ضدهم بقصد ترهيبهم وصدهم عن تغطية أحداث التظاهرات الاجتماعية والسياسية».

◄ تعاقدت قناة «**القاهرة والناس**» مع الممثلة المصرية **سميّة الخشاب** لتقديم برنامج جديد يهتم بعروض الأزياء، بعدما كانت قد نشطت لفترة في هذا المجال وافتتحت مع والدتها متجراً لبيع الملابس.

◄ أعلن الفنّان اللبناني **إدمون حدّاد**، على حسابه على فايسبوك، إسقاط قاضي الاستئناف جميع التهم الموجّهة إليه وإلى الممثلة راوية الشاب في قضية «الإخلال بالآداب العامة»، المعروفة باسم «بوكسر سوبرمان» (الأخبار 2012/4/24). وشكر صاحب «المرشّح» كل من وقف إلى «جانبنا وساندنا ودعمنا في هذه المواجهة».

◄ تحوّل برنامج «**حديث البلد**» خلال الأيام الماضية إلى حديث الساعة. هل يتوقف البرنامج الأكثر جماهيريّة على mtv بعدما كاد يصل النقاش بين المحطة والشركة المنتجة Periscoop إلى طريق مسدود؟ يبدو أن المياه عادت إلى مجاريها، وسيعود البرنامج اعتباراً من الخميس المقبل. وعلمت «الأخبار» أنّ الإعلاميّة اللبنانيّة **منى أبو حمزة** ستعود اعتباراً من يوم غد الأحد إلى تصوير حلقات جديدة من الموسم الخامس من «حديث البلد». ورفضت التعليق حول ما نُشر في الصحف، مشيرة إلى أنّ الكثير من التحليلات لم تكن صائبة.

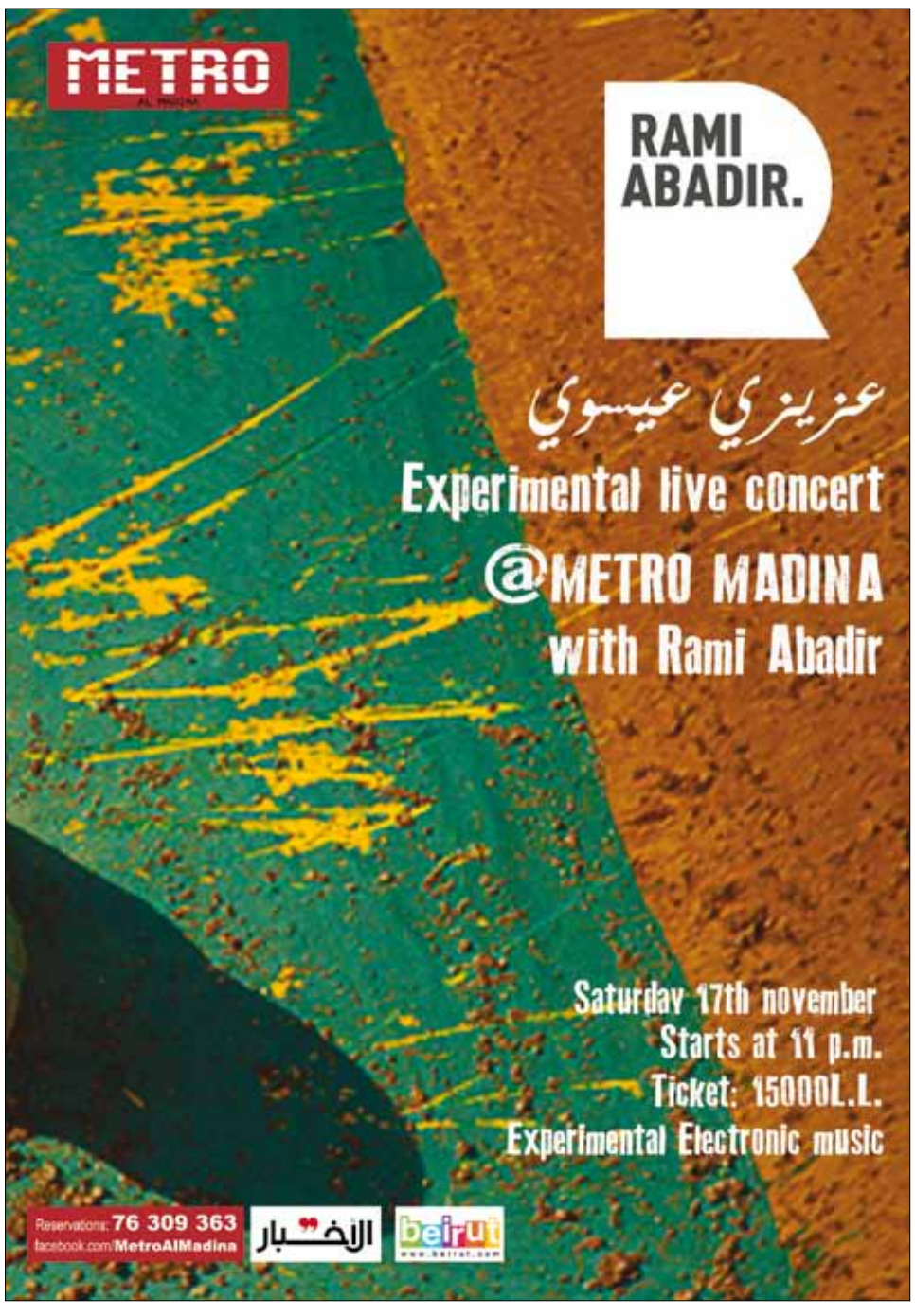

يونس الابن: لبنانه السماوي

أسعد أبو خليك*

مات الشاعر اللبناني يونس الابن. حفلت الصحف اللبنانيّة بمرثيّات عنه (وإن لم تتّشح صحافيّات لبنان بالسواد لأنّ المرحوم لم يكن رجل استخبارات على شاكلة وسام الحسن. الذي تحدّثت مجلّة «دير شبيغل» عن علاقة بينه وبين الموساد، وفق مصادرها في أجهزة استخبارات شرق أوسطيّة). والشاعر يونس الابن لم يكن معروفاً من الجيل اللبناني الجديد، الذي يعرف أكثر عن محمد اسكندر وابنه «الشاعر» (بمعنى أنّه فيّاض في المشاعر المعادية والمهينة للمرأة). لكن يونس الابن أثّر في الجيل اللبناني الأول الذي شهد استقلال لبنان (الصوَري، طبعاً). وشعر يونس الابن خلّدته حنجرة وديع الصافي في أغنية «لبنان يا قطعة سما»، كما أنّ صباح خلّدت قصيدة «يسلم لنا لبنان» وخلّد نصري شمس الدين (الذي لم يحظ بالتقدير الذي يستحقّه) أغنية «لبنان، شو لبنان»، ولعازار حبيب أغنية جميلة من كلمات الابن («يا راجع عضيعتنا»). وشعر الابن ركن من أركان إرساء دعائم القوميّة اللبنانيّة في الثقافة الشعبيّة والسياسيّة، وفي الخيال العام الذي خلخل السلامة العقليّة لمسخ الوطن.

ويونس الابن أحبّ لبنان حبّاً جمّاً. كيف لا، وهو أطلق اسم لبنان على ابنه البكر كي يُكنّى بـ«أبي لبنان». واسم «أبي لبنان» كان اسماً حركيّاً في مقلب المنطقة الشرقيّة من بيروت الخاضعة لنفوذ القوّات الفاشيّة في سنوات الحرب. وهناك أكثر من «أبي لبنان» ممن قتلوا مسلمين وفلسطينيّين على الهويّة، لكن لا علاقة لهؤلاء بيونس الابن، طبعاً. وهناك من مقاتلي الـ«أبي لبنان» ممن أتقنوا التعذيب بعد الخضوع لدورات إسرائيليّة مكثّفة. لكن يونس الابن لم يخض معترك الحرب إلا من باب الدعاية السياسيّة، إذ إنّ «صوت لبنان» الكتائبي (والذي كان يخضع لإدارة سياسيّة توجيهيّة من العدوّ الإسرائيلي كما عرفنا من استجوابات مع عملاء لإسرائيل في لبنان) أعطاه برنامجاً صباحيّاً في سنوات الحرب. كان «أبو لبنان» مولعاً بلبنان بيار الجميّل، ولكن لا علم لي إذا كان مولعاً بـ«لبنان» وصبرا وشاتيلا وخدمة العدوّ الإسرائيلي الذي مثّلته خير تمثيل إذاعة «صوت لبنان» في سنوات الحرب. حبيب يونس، متخرّج من مدرسة حرّاس الأرز (ذات التعريف الإسرائيلي للبنان)، يقول في رثائه للابن إنّه كتب «بلغات ثلاث: اللبنانيّة المحكيّة والعربيّة الفصحى والفرنسيّة». لكن نسأل حبيب يونس: هل كتب الشاعر المرحوم بـ«اللغا الزغرتاويّة» أيضاً؟ لعلّه من دون أن ندري كتب بلغات أربع.

لكن قبل أن نستفيض في الحديث عن مشروع يونس الابن «الفكري» ـ بمعنى ربطه بمشروع القوميّة اللبنانيّة ـ يجب الاعتراف بأنّ الابن كان موهوباً، وكان فناناً أيضاً يجيد الرسم والخط العربي. وقد اكتشف الرحابنة موهبته الشعريّة باكراً ولحّن له عاصي (لنقلع عن «خبريّة» الأخوين رحباني) أكثر من قصيدة. لكن موهبة يونس الابن الشعريّة، مثل موهبة سعيد عقل المميّزة، وُظّفت في مشروع بناء القوميّة اللبنانيّة العنصريّة التي نخرت في جسم المجتمع اللبناني وعقله. لا يمكن الاستهانة بإسهامات الابن وعقل بعدما دخلت في الوعي الشعبي اللبناني وأدرجت في المنهج الدراسي المُقرّر في لبنان.

وتبدأ قصيدة «يسلم لنا لبنان» (بعد الموّال الذي لم يكن هناك غنى عنه، لكن الموّال في مطلع الأغنية لم يعد سائداً كثيراً، إذ إنّه يتطلّب أناة من المُستمع والمُستمعة، وفريد الأطرش كان يُدخل الموّال في منتصف الأغنية) بـ«عندي شوفته بكل الدني». يتساءل المرء: الذي كتب هذه الكلمات، هل جال في «كلّ الدني»، قبل أن يقرّر أنّ «شوفة» لبنان «بكل الدني»؟ هل أجرى الشاعر إحصاء أو حتى استطلاعاً من استطلاعات الإنترنت ليُقرّر أنّ «شوفة» لبنان تتفوّق على «شوفة» كل ما عداه من بقاع وبلدان في العالم أجمع؟ ثم تضيف صباح إنّها «استحلت» أن تعيش العمر في «حضنه الهني». لكنّها ولدت هي والشاعر الابن في لبنان، أي أنّه لا داعي للاستحلاء بتاتاً. نفهم أن تستحلي الصبّوحة والشاعر أن يعيشا في حضن لبنان «الهني» (وهذا الهناء يعمّ هذه الأيّام في طرابلس وصيدا أكثر من غيرهما من المدن والقرى اللبنانيّة) لو أنّهما ولدا في البرازيل أو هونغ كونغ، مثلاً. ثم يحيّي الشاعر لبنان كـ«جنّة أمانينا». لكن الابن لم يوضّح طبيعة الأماني، وخصوصاً أنّ الأماني في البلد الطائفي طائفيّة مثله. على شاكلة هيئة إدارة النفط اللبناني المُفترض، والذي سينقسم فور خروجه من باطن البحر إلى نفط سني وشيعي ودرزي وماروني وروم الخ. أما أن يكون لبنان «جنّة للأماني»، فهذا ما يتعارض مع تاريخ لبنان وحاضره الزاخرين بالصراعات والحروب الأهليّة المستمرّة.

وتضيف القصيدة المذكورة إنّ اللبنانيّين مهما تنازعوا وعطشوا وجاعوا، يتشاركون في أنّهم نشأوا كلّهم على محبّة لبنانهم «الغالي» («مهما تنازعنا وعطشنا وجعنا لبناننا الغالي عمحبتو ربينا»). لكن هناك ما هو ناشز هنا: لو أنّ كل اللبنانيّين يتشاركون في النشأة على حب الوطن الغالي، فما يفسّر هذه المهارة في تكرار الحروب الأهليّة المُستمرّة؟ طبعاً، هناك جواب طريف بات جاهزاً عند أعوان إسرائيل في فريق 14 آذار (الوارث الشرعي لجيش أنطوان لحد في لبنان)، إذ إنّهم يصدحون بأنّ الشعب اللبناني هانئ ومُسالم ومُحبّ لولا وجود سلاح مقاومة إسرائيل. ولا ندري إذا كان يجوز إسقاط هذا الطرح عن مسؤوليّة سلاح المقاومة عن الصراع الأهلي على كل التاريخ اللبناني، فيصبح هذا السلاح أساس العلّة في دير القمر وفي باقي مسارح الحروب الأهليّة في القرن التاسع عشر. لكن هذه المقولة مسروقة من مقولة صائب سلام (والذي سرقها بدوره من الأيديولوجيا الكتائبيّة) ومفادها أنّه كان يخشى في عام 1981 «على اللبنانيّين من الاختناق لكثرة العناق لو تركهم الغريب» الفلسطيني. طبعاً، إنّ وحشيّة الحرب الأهليّة زادت وتفاقمت بعدما تركت المقاومة الفلسطينيّة لبنان، والتي كما يدور الحديث في لبنان اليوم كانت تُحمَّل مسؤوليّة كل الحروب والصراعات في لبنان. لكن في الأمر صدفة: إنّ هناك في لبنان من يتنطّح دوماً للقول إنّ أساس المشكلة والنزاع في لبنان يكمن فقط لا غير في السلاح الموجود عند تلك الفصائل التي تقاوم العدوّ الإسرائيلي.

لكن الأغنية التي اختصرت مسّ الجنون في عاجق لبنان وأنّ هناك أسطورة خُلقت حول أرز لبنان تدثّرت بالأسطورة الفينيقيّة وعن تاريخ متخيّل للبنان (يعزو كمال الصليبي في كتاب صقر أبو فخر عنه، «الهرطوكي الحكمي»، بداية الأسطورة إلى كتاب طانيوس الشدياق، «أخبار الأعيان في جبل لبنان»، لكن هناك كتابات خصوصاً في كتب الرحّالة الأجانب سبقت إصدار ذلك الكتاب). ونستطيع أن نجد تجليّات للفكر نفسه الذي أنتج قصيدة يونس الابن ترجع إلى الخطاب الذي ألقاه أمين الجميّل في الأمم المتحدة عام 1982 (وبصياغة إيلي سالم وغسان تويني ووديع حدّاد) والذي جاء فيه: «أعطونا السلام وخذوا ما يدهش العالم» (والجملة تنضح بالفكاهة في النصّ الإنكليزي الذي أعدّه الثلاثي الفينيقي، إذ إنّه يهدّد بأنّ الشعب اللبناني سيدهش العالم مجدّداً، أي أنّ الترجمة الدقيقة كان يجب أن تكون: «أعطونا السلام وخذوا ما

> لماذا «أرز الرب» لبناني وليس صومالياً أو مغربياً؟
>
> المشكلة ليست في يونس الابن بل في الثقافة السياسية والشعبية

> الثقافة الوطنيّة اللبنانيّة تجلّت أكثر ما تجلّت في قصيدة «لبنان، شو لبنان»، وهي مُغنّاة من قبل نصري شمس الدين (وليس وديع الصافي كما هو شائع خطأً) في مسرحيّة رحبانيّة. والقصيدة تُعزى خطأً أيضاً إلى سعيد عقل، ربّما لأنّ الجنون الوطني التي تتضمّنه يتناسب مع جنون سعيد عقل «الوطني». كيف يمكن وضع كلمة وطني في الجملة نفسها مع الرجل الذي وصف جزّاري صبرا وشاتيلا بالأبطال، والذي شكر العدوّ الإسرائيلي على اجتياحه للبنان وقتله نحو 20000 لبناني وفلسطيني وسوري. معظمهم من المدنيّين والمدنيّات؟ تبدأ القصيدة بسؤال بريء عن ماهيّة لبنان: «لبنان، شو لبنان»، وكأنّ السؤال شغل المعمورة على طريقة السؤال الشكسبيري، «نكون أو لا نكون». لكن يونس الابن يسارع إلى الجواب عن السؤال بالقول: «هالكمّ أرزة، العاجقين الكون، هاد قبل ما في كون كانوا هون». آوّاه. يختصر مقطع القصيدة كل علل العقليّة اللبنانيّة. من قرّر أن أرز لبنان عاجق الكون؟ وكيف تقرّر أنّ أرز لبنان عاجق الكون؟ لكن من الأكيد أنّ أرز لبنان

هل سنقول شكراً لاسرائيل!؟

سعد الله مزرعاني*

تتعجل الحكومة الاسرائيلية، وهي الاكثر يمينية وتطرفاً في تاريخ الدولة الصهيونية، تتعجل قطاف ثمار العجز العربي والانقسامات العربية والصراعات العربية. انها لا تصبر على ما تراكمه من احتمال الانتصار بالنقاط من خلال خطط الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها الغربيين والعرب، بل تسعى الى محاولة الانتصار بالضربة القاضية: دفعة واحدة كما سعت من غير نجاح حيال الجمهورية الاسلامية الايرانية، او على دفعات، من خلال الغارة التي شنتها، منذ اسابيع قليلة ضد احد المواقع العسكرية السودانية. ولئن كان استهداف البرنامج النووي الايراني، يتطلب بالدرجة الاولى والحاسمة، توريط واشنطن وجهد واشنطن واساطيل وقواعد واشنطن، الا انّ بعض الضربات الاخرى، لا تتطلب سوى سكوتها وتواطؤها التقليديين، في مرحلة الاعداد، وتضامنها وحمايتها، في مرحلة التنفيذ وما بعد التنفيذ.

وكانت القيادة الاسرائيلية قد تبلغت، بشكل واضح وحاسم، رفض المشاركة وبالتالي الموافقة الاميركية، على الاستهداف العسكري للمواقع الايرانية حيث تقوم المنشآت النووية الايرانية او حيث يُعتقد انها قائمة او منتشرة. وهي تبلغت بالمقابل، الخطة الاميركية التي لم تُسقِط من الاحتمالات الخيار العسكري، لكنها تختبر الآن خياراً آخر، ارتباطاً بالازمة السورية التي هي المنطلق والمحور في المرحلة الراهنة. ولقد كشفت صحيفة «يديعوت احرونوت»، في اوائل شهر اب الماضي انّ وزير الدفاع الاميركي قد ابلغ القيادة الاسرائيلية، اثناء زيارته لتل ابيب، السيناريو الاميركي المعتمد حيال ايران. وهو سيناريو يقوم على استهداف «النظام والبرنامج النووي الايراني» في الوقت عينه. والسيناريو المذكور يعتمد الاستنزاف والاضعاف: بالحصار وبالعقوبات وبمفاعيل الازمة السورية المتفاقمة خصوصاً...

وقد نُسب الى المسؤول الاميركي ان النتائج المتوقعة لهذا السيناريو ستبرز، على الارجح، بعد سنة ونصف السنة وليس قبل ذلك التاريخ. هو طبعاً طالب القيادة الاسرائيلية بالانسجام مع مقتضيات الخطة الاميركية، وبعدم الاقدام على اية مناورة او مغامرة لتوريط واشنطن، لأنّ ذلك لن يحصل، فضلاً عن انه غير مسموح به على الاطلاق.

هذا «الردع» الاميركي الذي تبلغته اسرائيل من السياسيين والعسكريين الاميركيين لم يمنعها مع ذلك من تحقيق انتصارين جزئيين. الاول هو التصرف وكأنّها صاحبة حق في استخدام القوة ضد المنشآت الايرانية. والثاني الحصول على حرية التحرك ازاء ملفات اقل اهمية وخطورة من الملف النووي الايراني.

في هذا السياق، وفي سياق متصل ايضاً بالانتخابات الاسرائيلية المبكرة، وقع استهداف السودان منذ اسابيع، ويقع استهداف غزة الذي بدأ منذ ايام. وفي السياق نفسه ايضاً كانت الحكومة الاسرائيلية قد

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

يدهش العالم مجدّداً.» لكن لبنان أدهش العالم عن حقّ بوحشيّة حروبه الأهليّة.
وهناك تجلّيات سياسيّة وثقافيّة لفكرة هوس العالم بأرز لبنان تظهر في الأخبار التي تزدحم تاريخيّاً على صفحات جريدة «النهار» عن نبوغ لبنان حول العالم، وهي تظهر في الفكر السياسي الذي أقنع الطبقة السياسيّة والشعب اللبناني على حدّ سواء بأنّ العالم كله يتابع تفاصيل الحياة في لبنان، وأنّ لبنان هو أولويّة على جدول أعمال كل الدول. وهي تتجلّى في أخبار عرضيّة شبه يوميّة: ما معنى مثلاً أن يرسل وليد جنبلاط برقيّة إلى باراك أوباما يهنئه فيها على إعادة انتخابه، ويطلب منه فيها بعض الخدمات للبنان ومدّ الجيش اللبناني بالمعونة؟ هذا نتاج المسّ الذي أصاب العقليّة الشعبيّة اللبنانيّة. إنّ المسّ الذي يصيب العقل اللبناني في الصميم يوهم زعيم 80% من 5% من شعب البلد الصغير بأنّ مساعدي أوباما سيقطعون عليه اجتماعه كي يزوّدوه بالنص الكامل لبرقيّة زعيم الحزب التقدّمي الدرزي الجنبلاطي. إنّ المبالغة في تقدير حجم لبنان وأهميّته في المداولات الدوليّة تدفع بزعمائه إلى تقديم الخدمات إلى مختلف الدول لظنّها أنّ خدماتها ستسمح لها بتقرير سياسات دول كبرى. عاد جنبلاط من زيارة قبل أشهر إلى موسكو، وعبّر فيها عن خيبته من عدم قدرته على تغيير وجهة السياسة الخارجيّة لروسيا. بمعنى آخر، لم يفهم زعيم قرية المختارة كيف أنّ الرئيس الروسي لم يغيّر سياسات بلاده إكراماً له. وفي حقبة بوش، ظن فريق 14 آذار أنّ تحالفه الذيلي مع المحور الأميركي ـ الإسرائيلي سيؤهّله ليلعب دور الصدارة في تقرير مصائر العالم. انتشى فؤاد السنيورة من تربيت جورج بوش كتفه، لظنّه أنّ التربيت رفع من مرتبته في السياسة العالميّة. (بالمناسبة، زها السنيورة أخيراً بأنّه تلقّى دعوة لإلقاء محاضرة «من جامعة هارفرد» مع أنّ الدعوة أتت من القيادة اليمينيّة الصهيونيّة لجمعيّة متخرّجي جامعة هارفرد، أي أنّه لا صفة أكاديميّة «بنوب» لدعوة السنيورة هذه).
لكن مطلع القصيدة المذكورة يقول أكثر من ذلك: يقول إنّ الأرز سبق وجود الكون نفسه. وهذه الفكرة، أي التقديس الديني شبه الوثني للبنان، سائدة في الثقافة الشعبيّة. إن القول بأنّ الأرز سبق في وجوده وجود الكون هو إضفاء صريح للألوهيّة على أرز لبنان. لكن هناك من يقول (ويغنّي أو تغنّي مثل صباح عن) «أرز الرب»، أي أنّ شجر لبنان هو خاصّ بالله، لكن، لماذا لا يكون شجر الخرّوب أو الزيتون أو الإجاص خاص بالله أيضاً، وخصوصاً أنّ الأرز لا يحمل ثماراً؟ ويضيف يونس الابن: «شاب الزمن والأرز باقي شب». أي أنّ الأرز مثل فكرة الله تعصى على الزمن.
ويكمل يونس الابن نسج الأسطورة في تلك القصيدة التي غنّاها وديع الصافي: «لبنان يا قطعة سما، عالأرض تاني ما إلا». والفكرة كان الابن قد عبّر عنها في قصائد أخرى له تتحدّث عن قرب لبنان من السماء. وهذه الفكرة تفترض أن لبنان أعلى من كل بقاع الأرض قاطبة، والفكرة غير مُستغربة، وخصوصاً أن التغزّل بجبال لبنان يُقنع التلميذ اللبناني بأن جبال لبنان هي وحيدة، أو أنها أقرب إلى السماء ـ أو إلى الله لأن الفكر الوثني الأسطوري غير العلمي يفترض أنّ الإله أو الآلهة يقطنون في مكان ما في العلوّ. ثم لماذا يكون لبنان قطعة من السماء، ولا يكون الصومال أو المغرب (وللمغرب أشجار أرز، لكنّها لم تصب شعب المغرب بالمرض العقلي الذي أصاب الشعب اللبناني)؟ وهذا الاستثناء اللبناني يدخل ضمن العقليّة السياسيّة والشعبيّة اللبنانيّة. إنّ فكرة الاستثناء اللبناني كامنة في الاقتراح المُتكرّر لميشال سليمان حول جعل لبنان مركزاً للحوار بين الحضارات، على أن يكون مقرّ المركز إما في باب التبّانة أو في مسجد بلال بن رباح. والاستثناء هو الذي عناه يونس الابن في «عالأرض تاني ما إلا». وهو يوحي بأنّ إمكان وجود مثيل للبنان في الكرة الأرضيّة من المستحيلات، مع أنّ إمكان وجود مثيل للبنان في كواكب أخرى غير مُستبعد. ويضيف الابن إنّ لبنان عبارة عن «لوحات الله راسما». لكن الفكرة تتناقض مع فكرة الأديان بحد ذاتها. والابن كان مؤمناً بالدين المسيحي، وكان عليه أن يعترف بخلق الله لكل البلدان، إلا إذا أراد الابن أن يقول إنّ لبنان هو من خلق الله وإنّ باقي البلدان في العالم هي من خلق الشيطان. هذا ممكن.
لكن الابن يضفي طابعاً سياسيّاً على دور الله في لبنان، إذ يقول: «عالطامعين محرّما». أي أنّ لبنان لا يحتاج إلى استراتيجيا دفاعيّة، إذ إنّ الله يتكفّل بحماية لبنان من الطامعين، مع أنّه تخلّف لأسباب خاصّة به عن حماية لبنان في كل مفاصل الاجتياحات الإسرائيليّة وفي مراحل الاستعمار الغربي، بدءاً من الحروب الصليبيّة.
لا داعي للاستفاضة في أشعار يونس الابن. المشكلة في الثقافة السياسيّة والشعبيّة في لبنان. لكن المشكلة تتفاقم: كانت الأيديولوجيا الفينيقيّة تحكم فكر حزب الكتائب الذي كان محصوراً بجزء من طائفة. لكن اتفاق الطائف ومشروع الحريري في لبنان عمّما أيديولوجيا الوطنيّة الفينيقيّة اللبنانيّة على كل الطوائف، وهي تصيب بأكثر من رذاذ الأبناء والبنات من الفريقين في لبنان. قد يكون تحرير المواطن من هذا الفكر ممكناً، ولكن عبر تهديم بنيان الكيان من أساسه. الفضاء العربي ـ خصوصاً بعد زوال إسرائيل ـ رحب جدّاً.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

القول بأنّ الأرز سبق في وجوده وجود الكون هو إضفاء صريح للألوهيّة على أرز لبنان (مروان بوحيدر)

دفعت سياسة الاستيطان الى مستويات غير مسبوقة. وكذلك فهي قد بلغت من الغطرسة، انّها قد هددت على لسان احد ارهابييها، وزير خارجيتها، بإلغاء اتفاق «اوسلو» نفسه. اي انّها هددت بإلغاء الشكل الحالي، الاداري فحسب، من السلطة الفلسطينية، فكيف بالموافقة على اقامة دولة فلسطينية «قابلة للحياة» على الاراضي الفلسطينية المحتلة في «النكبة» الثانية عام 1967.
واسرائيل تريد الى ذلك ان تختبر عدة مواقف في الوقت نفسه: الموقف الاميركي بعد ان فاز الرئيس باراك اوباما بولاية ثانية، خلافاً لرغبة وجهود رئيس الحكومة الاسرائيلية الذي جاهر بدعم المرشح الجمهوري ميت رومني. وهي تطرح قفاز التحدي ايضاً في وجه القيادة المصرية الاخوانية: في مدى التزامها بالوعود وبالمعاهدة وبالعلاقات مع اسرائيل. وهي وعود وعهود قُطعت لواشنطن، ولاسرائيل بشكل مباشر او غير مباشر، ثمناً لدعم وصول «الاخوان» الى السلطة في اكثر من بلد عربي...
وقبل كل ذلك وبعده، فإنّ القيادة الاسرائيلية تسعى، سريعاً، لأن تستثمر الى الحد الاقصى ما هو قائم من صراعات وانقسامات. وهي تريد اختبار تبدل الاولويات بشكل جدي، بعد ان اصبح هذا التبدل علنياً ومباشراً وحاداً، خصوصا في مجرى الازمة السورية التي تزداد تعقيداً وتفاقماً. فلم تعد فلسطين وجرحها وحقوق شعبها في البال وفي اليوميات الا نادراً. ولقد بات الصراع المذهبي

> معركة غزة هي معركة كل فلسطين ومعركة فلسطين هي معركة كل العرب

والصراع الديني والصراعي الاثني هو ما يحتل الاولوية ويعبئ الطاقات والجهود والجنود والجيوش! وفي مجرى ذلك، باتت اسرائيل حليفاً لا عدواً... حتى التكاذب في المناسبات او في الاعلام لم يعد مطلوباً او مستحباً.
واخيراً وليس اخراً، فإن للصهاينة حساباً يحاولون تصفيته مع غزة. فلقد شكلت موضوعياً كابوساً اسرائيلياً تمنى بسببه بعض القادة الصهاينة لو انّ البحر يبتلعها. إنّه كابوس مرتبط بالديموغرافيا اكثر من الجغرافية. وهو الان، كما ذكرنا سابقاً، يضع الحركة الاسلامية الصاعدة (تنظيم «الاخوان المسلمين») في مهب اختبار مبكر لتطويع تلك الحركة لمصلحة السياسات الاسرائيلية في المنطقة ولمصلحة المشاريع الاميركية، خصوصاً حيال الشرق الاوسط «الكبير» الممتد من موريتانيا الى باكستان. ولا بد من الاضافة هنا، بأنّ القيادة الصهيونية، تراهن على الخلافات والانقسامات الفلسطينية. فلقد «صمدت» هذه الانقسامات الى ان باتت امراً راسخاً في خارطة الصراع الفلسطيني وصراعات المنطقة. ولم تفعل التطورات العربية الاخيرة سوى تعزيزها وتغذيتها بعامل عقائدي متصاعد في غير بلد ومنطقة وجبهة، في المحيطين العربي والاسلامي.
فماذا عن ضحايا العدوان؟ لا شك انّ الرهان ينعقد كالعادة على الشعب الفلسطيني: في غزة وفي الضفة وفي الداخل وفي الشتات.
وهو رهان صائب لأنّه خضع مراراً لاختبارات قاسية فتبدي صموداً مدهشاً، وتضحيات عظيمة واصراراً لا يمكن ان تنال منه الجرائم والمعاناة التي كانت دائماً مقرونة بالتخلي والعجز والتواطؤ، او حتى بالخيانة.
لم يسقط الشعب الفلسطيني يوماً في اختبار الشهادة والدم والآلام. وهو رغم الحصار والاسنزاف والانقسام، حاضر لتقديم المزيد من قرابين جدارته بوطنه وارضه وحقوقه، وخصوصاً منها حقه في العودة وفي اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس. انه الآن يدفع ثمن ما نعيشه من التردي والعجز والتواطؤ والخلل والخيانة. لكنّه، في الوقت عينه، يدافع عن حقوقه بمقدار ما يدافع في العمق عن حقوق الامة وكل شعوبها في الحرية والكرامة والتقدم.
معركة غزة هي معركة كل فلسطين. ومعركة فلسطين هي معركة كل العرب. فهل سنقول في ضوء هذه الحقائق ومستلزماتها: حسناً فعلت اسرائيل من خلال عدوانها وتسرعها... بتسريع تحريرنا من العجز والخطأ والخلل والمهانة.

* كاتب وسياسي لبناني

في بلدة رأس العين على الحدود التركية أمس (بولنت كيليش ـ أ ف ب)

يجهد «الائتلاف الوطني» لحصد اعترافات دولية. وفي لندن سمع أن القيادة البريطانية بحاجة لأيام لتقرّر، في حين لحقت أنقرة بباريس لتعلن أنّ الائتلاف هو الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوري

لندن «تؤجّل» اعترافها بالائتلاف المعارض

أنقرة تعتبره «الممثل الشرعي والوحيد»... وباريس تبحث رفع الحظر عن ارسال السلاح إلى سوريا

في وقت اعترفت فيه أنقرة بالائتلاف الوطني المعارض «ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب السوري»، أعلنت لندن أنها ستقرّر خلال أيام الاعتراف بالائتلاف. بدورها أثارت باريس مسألة رفع الحظر الأوروبي على ارسال «أسلحة دفاعية» إلى سوريا.

وأعلن وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أنّه سيقرّر، خلال أيام، ما إذا كان سيعترف بالمعارضة السورية الجديدة، بعد محادثات «مشجعة» مع قادتها في لندن. ودعا «الائتلاف الوطني» إلى وضع رؤية واضحة لمستقبل سوريا والالتزام باحترام القوانين الدولية.

وقال، لدى افتتاحه المؤتمر الدولي لدعم المعارضة السورية، في لندن، «إنّ مستقبل سوريا معلق في الميزان الآن. والهدف من الاجتماع هو الاتفاق على السبل التي تمكّن المجتمع الدولي من زيادة الدعم السياسي والعملي غير الفتاك للمعارضة السورية».

ولم يستبعد هيغ «أيّ خيار بشأن سوريا»، مشيراً إلى أنّ مجلس الأمن القومي في الحكومة البريطانية «راجع جميع الخيارات»، في الاجتماع الذي عقده يوم أول من أمس، «لكننا ندرك أن هذا يحتاج في نهاية المطاف، ومهما حدث، لايجاد حلّ دبلوماسي وسياسي».

وأثار وزير الخارجية الفرنسي، أول من أمس، مسألة رفع الحظر الأوروبي على ارسال «أسلحة دفاعية» إلى سوريا، بهدف التمكن من ارسال أسلحة من هذا النوع إلى مقاتلي المعارضة. وقال انه سيناقش المسألة مع دول أخرى في الاتحاد.

في السياق، صرّح وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو بأنّ تركيا تعترف بالائتلاف الجديد للمعارضة السورية «ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب السوري». ودعا وزير الخارجية التركي كل الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاسلامي والمجتمع الدولي إلى القيام بالمثل. وأضاف «ما تحتاج اليه الثورة السورية والشعب السوري الآن هو دعم فعلي وليس رسائل تعاطف ووعوداً».

من جهتها، حذّرت روسيا الدول الداعمة للائتلاف السوري المعارض للنظام بأنّها ترتكب «انتهاكاً فاضحاً» للقانون الدولي إذا زودت المقاتلين المعارضين بأسلحة. وصرح المتحدث باسم وزارة الخارجية، ألكسندر لوكاشيفيتش، في مؤتمر صحافي «لقد قدم عدد كبير من العواصم تعهدات بتقديم أسلحة حديثة».

وأضاف لوكاشيفيتش أن تقديم «مساعدة أجنبية إلى المعارضة التي تشن نزاعاً مسلحاً ضد الحكومة الشرعية هو انتهاك فاضح للمعايير الأساسية التي يقوم عليها القانون الدولي». وتابع «في شرعة مبادئ القانون الدولي، وردّ بوضوح انّه لا يحقّ لأيّ دولة تنظيم أو مساعدة أو تمويل الأعمال المسلحة التي تهدف إلى إطاحة النظام باستخدام العنف في دولة أخرى».

من ناحيته، قال المتحدث باسم الخارجية الصينية، هونغ لي، إنّ أيّ خطوة يقوم بها المجتمع الدولي تجاه سوريا يجب أن تكون بهدف المساعدة في حلّ النزاع. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن هونغ، قوله رداً على كلام وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، عن طرح مسألة رفع الحظر عن تسليح المعارضة السورية، إنّ «أيّة خطوات من جانب المجتمع الدولية يجب أن تساهم في وقف العنف في سوريا من أجل الدفع باتجاه تسوية سياسية». وقال إن على «المجتمع الدولي أن يساهم في صون السلام والاستقرار في الشرق الأوسط».

> **موسكو: لا يحق لأي دولة مساعدة أو تمويل الأعمال المسلحة**

في سياق منفصل، قال نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في سوريا، علي صدر الدين البيانوني، إنّه لا توجد نية لدى الجماعة لاحتكار الثورة في سوريا. وقال البيانوني في مقابلة إنّ الإخوان يأملون في التوصل إلى توافق في الآراء بشأن تطبيق أحكام الشريعة، لكنهم لن يفرضوها. وأضاف أنّه لا يمكن لحزب واحد أن يمارس الاحتكار في سوريا، موضحاً أنّ سوريا بها مزيج عرقي وديني وطائفي متناغم منذ سنوات، وأنّ هذا التعايش يجب أن يستمرّ. وقال إنّهم لا يزعمون أنهم يمثلون الشعب السوري ولا يدّعون أن هذه الثورة هي ثورتهم، مؤكداً أنّهم جزء واحد من الشعب السوري. وأضاف أنّه «يمكن القول إنهم موجودون في الشارع لكن حجم هذا الوجود هو ما تكشفه الانتخابات المقبلة».

ميدانياً، خرجت تظاهرات عديدة في مناطق مختلفة من سوريا أمس تحت عنوان «دعم الائتلاف الوطني» المعارض، ورفعت شعارات داعمة لقطاع غزة

الأردنيّون يصعدون تحركهم ويطالبون الملك بالرحيل

حطّ الربيع العربي رحاله شرقي نهر الأردن، حيث تصاعدت حدة الاحتجاجات مع سقوط قتيل وعدد من الجرحى، ما دفع المتظاهرين للمطالبة برحيل الملك عبد الله الثاني

تواصلت الاحتجاجات الشعبية في الأردن لليوم الثالث على التوالي أمس، عقب قرار الحكومة رفع أسعار المشتقات النفطية، وتصاعدت حدتها عقب الإعلان عن مقتل أحد المتظاهرين في مدينة إربد (شمال) على أيدي قوات الأمن.

وتظاهر أكثر من 10 آلاف شخص أمام المسجد الحسيني الكبير وسط عمان، بينهم إسلاميون ويساريون ومجموعات شبابية، هاتفين «الشعب يريد إصلاح النظام» و«الحرية من الله يسقط يسقط عبد الله». ودعت جماعة الإخوان المسلمين الناس للنزول إلى الشوارع لكن كبار مسؤولي الجماعة قرروا عدم المشاركة في الاحتجاج. وأثار إعلان وفاة قيس العمري (27 سنة)، الذي ينحدر من عشيرة العُمرية، التي تعتبر إحدى أهم القبائل الأردنية في شمال المملكة، والحديث عن موت سريري لمتظاهر آخر من القبيلة نفسها، المزيد من التوتر في مناطق مختلفة من الأردن، وخصوصاً بعدما أعلنت عائلة العمري أنها ترفض دفن قتيلها إلى حين إعلان السلطات مسؤوليتها عن مقتله. في هذا الوقت، عمت تظاهرات صباحية ومسائية مناطق مختلفة في الأردن، بدءاً بالعاصمة ومدن معان والكرك والطفيلة (جنوب) وإربد والمفرق وعجلون وجرش (شمال) تعاملت معها قوات مكافحة الشغب. وهتف المتظاهرون: «الشعب يريد اسقاط النظام» و«لا اصلاح ولا تصليح ارحل بالعربي الفصيح». وردّدوا، هتافات وصفت الملك بالفاشل، لأنه قام خلال عهده بتعيين 13 حكومة كانت جميعها فاشلة، كما قالوا إنه فقد الشرعية. ومن الهتافات التي ردّدها المتظاهرون «سجّل سجّل يا زمان عبد الله الثاني باع الأوطان»، و«اسمع السلطان (الملك) ان الملك عبد الله الثاني فقد الشرعية». و«لوح بيدك لوح، ما بدك تصلح روح (إرحل)»، و«يسقط حكم الأزعر»، و«حرية حرية غصباً عنك عبد الله».

ومنعت السلطات الأردنية مراسلي الصحف ووكالات الأنباء الأجنبية من تصوير الاعتقالات، وأطلقت عليهم قنابل مُسيّلة للدموع.

واندلعت أمس، مواجهات بين قوات الدرك الأردنية ومحتجين في مخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين شمال غرب العاصمة عمّان، فيما أحصت مديرية الأمن العام الأردنية 50 إصابة في صفوف عناصرها جرّاء الاشتباكات التي وقعت خلال الأيام الماضية. وفي السياق، قالت مديرية الأمن العام الأردنية في بيان، إنه تم «تسجيل 26 إصابة بين مرتبات الأمن العام بعضها جرّاء استخدام أسلحة نارية، و3 منهم حالات صعبة، كما سجّلت 24 إصابة بين مرتبات قوات الدرك، 13 منها بأعيرة نارية، حالات بعضهم صعبة». وفي بلدة ذيبان التابعة لمحافظة مأدبا (وسط)، حاول محتجون اقتحام المركز الأمني وإحراق صور شخصيات «سيادية» في البلاد.

في هذه الأثناء، أعلن مدير شرطة محافظة الطفيلة، العميد فواز المعايطة، أنه تم إلقاء القبض على 9 أشخاص بينهم اثنان يحملان الجنسية السورية إثر «أعمال الشغب» التي وقعت في المحافظة.

كذلك، تظاهر المئات من الموالين للملك مقابل تظاهرة المعارضة، ما اضطر قوات الدرك الى التدخّل والفصل بين الطرفين.

وفيما رفضت السلطات المُختصة توصيات عسكرية وأمنية بضرورة التراجع عن قرار رفع الأسعار، أعلن «الاخوان المسلمون» انحيازهم الى «الشارع الغاضب». ونفت الجماعة إجراء مقايضة أو صفقة مع الحكومة الأردنية لتحقيق مكاسب خاصة بها.

ورد نائب مراقب عام الإخوان في الأردن، زكي بني أرشيد، على ما تردد في وسائل إعلامية وبين قوى سياسية في الأردن، بأن قيادات في الجماعة سعت في لقائها مع وزير الداخلية، عوض خليفات، لتحقيق أهداف خاصة مقابل تهدئة الشارع. وقال بني أرشيد: «لو أردنا المقايضة لقايضنا»، مشيراً إلى أن دعم الشعب «واجبنا الوطني للوقوف مع المواطن بالحفاظ على قوته وقوت عياله ولا ننتظر إملاءات من أحد».

من تظاهرات عمّان أمس (محمد حامد ـ رويترز)

الذي يتعرض منذ ثلاثة أيام لهجوم إسرائيلي. وتواصل القصف على مناطق في جنوب دمشق وضواحيها. وقال المرصد إنّ «مدينة دوما وبلدتي المعضمية وعربين في ريف دمشق تعرضت للقصف من القوات النظامية». وذكرت لجان التنسيق المحلية في بريد الكتروني ان «القصف بقذائف المدفعية تجدد على مدينة معضمية الشام» القريبة من دمشق والحجر الاسود في جنوب العاصمة، بينما افادت الهيئة العامة للثورة السورية عن «قصف شديد» على مدينة حمورية في الريف طاول منازل عدة.

في محافظة حلب، دارت اشتباكات بين القوات النظامية ومجموعات مقاتلة معارضة في محيط مطار النيرب العسكري. كما شهدت بعض احياء مدينة حلب معارك وقصفا، بحسب المرصد.

في محافظة حمص، أفاد المرصد عن محاولة القوات النظامية اقتحام مدينة الرستن واشتباكات عنيفة مع المقاتلين المعارضين الذين يتحصنون فيها عند أطرافها الشمالية.

إلى ذلك، سيطر مقاتلون معارضون على مبنى مديرية الناحية في بلدة دبسي عفنان في محافظة الرقة بعد اشتباكات استمرت أياماً، بحسب ما أفاد.

من جهتها، أفادت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا» إنّ «الجهات المختصة استهدفت تجمعاً للإرهابيين في منطقة دبسي عفنان بريف الرقة، وقضت على العشرات وأصابت آخرين». كما أوردت الوكالة أنّ «الجهات المختصة أحبطت محاولة تفجير سيارة مفخخة بحاجز في منطقة دبسي عفنان بريف الرقة».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

وفي حديث مع «فرانس برس»، أضاف بني أرشيد «هناك تيار مؤسسي وحزبي يطالب باصلاح النظام وهناك تيار شعبي غير منظم يطالب باسقاط النظام والاستعجال بالمعالجة هو الذي يمكن ان يخرج الأردن من ازمته الحالية التي صنعها النظام نفسه».

في المقابل، قال مدير الأمن العام الأردني، الفريق أول الركن حسين المجالي، إن «السلطات لا تغير من أسلوب التعامل مع الحراك السلمي ضمن القانون، لكن إذا تغير في طريقته السلمية فسنتعامل بالتغيير». وحذر خلال مؤتمر صحافي، من أن السلطات «ستضرب بيد من حديد كل من تسول له نفسه الإضرار بأمن المواطنين وممتلكاتهم».

واتهم المجالي جهات داخلية بأنها «مرتبطة بالخارج وتسعى لنقل سيناريوهات، لكنها لن تحصل أبداً».

من جانبها، دعت السعودية مواطنيها في الأردن الى تجنب أماكن التظاهرات لا سيما دوار الداخلية وسط العاصمة. وذلك بعدما تبلغت سفارتها في عمان بطعن ثلاثة مواطنين سعوديين بآلات حادة، أحدهم إصابته بالغة أثناء تناولهم الطعام في أحد المطاعم في مدينة إربد شمال الأردن.

واعتبر مساعد المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية مارك تونر، أن الاردن «شريك استراتيجي مهم»، رغم أحداث العنف. لكنه أضاف أن «الشعب الأردني لديه مخاوف اقتصادية وسياسية ولديه تطلعات. نعتقد ان خريطة الطريق التي قدمها الملك عبد الله الثاني، للاصلاحات تستجيب لذلك. لكن، كما رأينا في مناطق اخرى، ثمة تعطش للتغيير».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

العراق

توتر جديد بين بغداد واربيل على خلفية عسكريّة

طرأ خلاف جديد على العلاقة المأزومة بين الحكومة العراقية واقليم كردستان على خلفية تشكيل الحكومة المركزية قيادة عسكرية تتولى مسؤوليات امنية في محافظات تضم مناطق متنازعاً عليها في الشمال ما ادى إلى تصاعد في التوتر بين بغداد والاقليم.

وذكرت مصادر حكومية أن القيادة الجديدة تهدف إلى توحيد المعلومات الاستخباراتية بين وكالات الامن المختلفة في محافظات كركوك وصلاح الدين وديالى المتجاورة. الخطوة الجديدة اثارت غضب القادة الاكراد الذين يعارضون السيطرة على مناطق متنازع عليها تقع في المحافظتين المتجاورتين، ورأى الاقليم فيها «نوايا واهدافاً» ضد الاكراد.

فقد اعتبر رئيس اقليم كردستان مسعود البرزاني أن «تشكيل ما يسمى بقيادة عمليات دجلة في مناطق كركوك وديالى خطوة غير دستورية من قبل الحكومة العراقية». وأوضح أنه «منذ البداية كانت لدينا شكوك ومخاوف» من تشكيل هذه القيادة، معتبراً أنها «تأسست بنوايا واهداف ضد الاكراد والعملية الديموقراطية والتعايش في المناطق المستقطعة من كردستان».

وبصفته القائد العام للقوات المسلحة، رد رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي في بيان على تصريحات البرزاني مشدداً على أن القيادة «لا تستهدف مكوناً او محافظة او قومية». وأكد المالكي أن تشكيل هذه القيادة يندرج في اطار «الصلاحيات الدستورية ولا يحق لمحافظة او اقليم الاعتراض عليها لأن واجبها هو حماية السيادة الوطنية». وأوضح أن «قيادة عمليات دجلة ليست قوات جديدة او اضافية كما اشاعوا عنها والمهام المناطة بها تقع ضمن المناطق المتنازع عليها تحت امرة ثلاث فرق عسكرية (الرابعة والخامسة والـ12) في ثلاث محافظات».

وأكد المالكي أن «تشكيلات الفرق وقيادات العمليات وحركة الجيش يجب أن تكون حرة على كل شبر من ارض العراق ولا يحق لمحافظة او اقليم الاعتراض عليها لان واجب هذه التشكيلات هو حماية السيادة الوطنية». ورأى أن «هذا الاجراء يقع ضمن مسؤولية حماية الامن الوطني من الارهاب والتخريب»، موضحاً أنه «حين شكلنا في وقت واحد عمليات دجلة والرافدين لم تعترض محافظات السماوة والناصرية وصلاح الدين وديالى انما فقط كركوك، وهو اعتراض لا سند قانونياً له».

وحذر المالكي في الوقت نفسه قوات البشمركة من استفزاز القوات الحكومية، مشدداً أنه «على قوات البشمركة عدم القيام بأي اعمال من شأنها اثارة التوتر وعدم الاستقرار وتصعيد الموقف في تلك المناطق». ونصح المالكي البشمركة «بالابتعاد عن القوات الحكومية وتجنب استفزازها».

من جهته، قال رئيس القيادة الجديدة، الفريق الركن عبد الامير الزيدي إن هذه القيادة شكلت «نتيجة تعرض المنطقة إلى عمليات ارهابية ناجمة عن ضعف التنسيق الامني». وأوضح أن «هذه القوة التي تضم وكالات امنية مختلفة تهدف بصورة اساسية الى توحيد الجهد الامني وتعزيز اللحمة الوطنية بين جميع مكونات الشعب العراقي»، مضيفاً «نشهد خروقات امنية مستمرة وقد تصاعدت الاعمال الارهابية في كركوك نتجية ضعف التنسيق الامني».

> حذر المالكي قوات البشمركة من استفزاز الجيش العراقي

بالمقابل اعلن محافظ كركوك، نجم الدين عمر كريم رفضه التعاون مع القيادة الجديدة، مشدداً أن «الجيش العراقي يجب الا يتدخل بالسياسية ولا يمكننا ان نقبل بأن تطبق علينا احكام عرفية لكونها مخالفة للدستور».

وأضاف «لسنا بحاجة لقيادة عمليات لأنها قيادة فاشلة، ولا نقبل أن تفرض علينا»، موضحاً أنه يترأس «اللجنة الامنية التي تضم قادة الشرطة والاجهزة الاستخبارية والبشمركة والاجهزة الامنية المشتركة والفرقة 12 للجيش العراقي ولدينا تعاون كبير».

(أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 1272

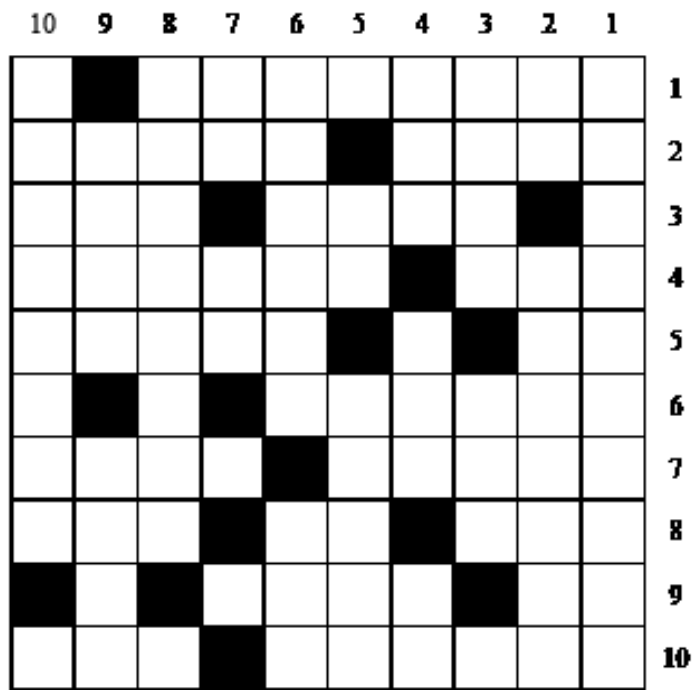

أفقيا

1- رئيس وزراء ألماني ومستشار سابق لألمانيا الإتحادية زمن الإنقسام – 2- بحر بين اليونان وتركيا من متفرعات المتوسط عُرف قديماً ببحر الأرخبيل – عاصمة أفريقية – 3- صوت الجرس – عاصمة أوروبية – 4- رسول الله – أعواد تنظف بها الأسنان – 5- سقي – المُحبّ والمطيع – 6- خمر قديمة – 7- ماركة سيارات – ماركة سيارات – 8- عاصمة الحجاز ومسقط رأس النبيّ العربي ومحجّة الإسلام – قلب – نهش مبعثرة – 9- خاصتي وملكي – شدّة البطش بالأعداء – 10- عائلة شاعر ومسرحي فرنسي راحل – مدينة ساحلية فلسطينية ومن أكبر المدن من حيث تعداد وكثافة السكان

عمودياً

1- رئيس الغستابو ووزير الداخلية في العهد النازي في ألمانيا – 2- سرير بالأجنبية – من قصص الأطفال الشهيرة ترجمت لأكثر لغات العالم – 3- نسبة لمواطن من بلد أوروبي – دويبة كالنملة – 4- ضعف – مسدس بالعامية – عيب – 5- بحر – مدينة أوكرانية في شبه جزيرة القرم على البحر الأسود عُقد فيها مؤتمر الحلفاء عام 1945 بين ستالين وروزفلت وتشرشل لرسم مستقبل العالم بعد الحرب – 6- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – عاصمة ألمانيا الإتحادية زمن الإنقسام – 7- تهيّأ للحملة في الحرب – للتعريف – 8- مطار دولي في فرنسا بضاحية باريس ومعرض طيران عالمي مرة كل سنتين – 9- ريق يُغصّ به – نغمة خارجة عن اللحن المحدد في نظام موسيقي معيّن – 10- أمين عام الأمم المتحدة ووزير خارجية كوريا الجنوبية السابق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شلومو ارغوف – 2- اسكندر – رنا – 3- في – البدر – 4- ليل – ام – اسو – 5- ان – اللقلوق – 6- شرس – ارنو – 7- عبر – أدمي – 8- شوماخر – لطش – 9- ي ي – ل ن ع أ – مر – 10- كوخ – القاع

عمودياً

1- شارل العشي – 2- لس – ين – بويك – 3- وكيل – شرْم – 4- منف – آر – الخ – 5- ود – الساخن – 6- ارامل – درعا – 7- قوم – ال – 8- غرب النيل – 9- وندسور – طِما – 10- فاروق الشرع

sudoku 1272

2	7							8
1				8	6		9	
9					1		5	
		1		7		6		
	2	9				3	1	
		8		5		4		
	3		9					1
	9		4	1				7
5							2	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1271

3	2	6	8	9	1	4	5	7
9	5	1	4	7	3	2	6	8
8	4	7	2	6	5	9	3	1
4	1	2	5	3	7	6	8	9
7	3	9	6	8	2	5	1	4
5	6	8	9	1	4	3	7	2
2	7	3	1	4	6	8	9	5
6	9	5	7	2	8	1	4	3
1	8	4	3	5	9	7	2	6

مشاهير 1272

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

راهب يسوعي لبناني (1876-1946) وُلد في زحلة. من علماء العربية وأعلام النهضة الحديثة. حرّر جريدة البشير مدة طويلة من الزمن. له قاموس

المُنجد 5+1+8+6+7 = البيرق ■ 4+3+2+9 = عاصمة كوريا الجنوبية ■ 10+11+5 = وكالة أنباء عربية

حل الشبكة الماضية: صموئيل ادامز

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار ■ السبت 17 تشرين الثاني 2012 العدد 1861

الحزب الشيوعي يحدد حجم صلاحيات أمينه العام الجديد

تحدثت وسائل اعلام اميركية وبريطانية عن «الرجل الذي سيغير الصين»

شدد الامين العام الجديد على استمرارية النهج ونوه بانجازات سلفه وبنبل شخصه

شي جينغ بينغ لن يحكم الصين

الزعيم الصيني الجديد في بكين أمس (مارك رالستون ـ أ ف ب)

بكين ـ **عمر نشابة**

«سوف نضع في أذهاننا ما عهد الينا هو جين تاو به، وندرس، وننشر، وننفذ بضمير مخلص روح المؤتمر الوطني الثامن عشر للحزب الشيوعي الصيني». هذا ما تعهّده الامين العام الجديد للحزب الشيوعي الصيني، رئيس اللجنة العسكرية المركزية، شي جينغ بينغ، بعد ظهر أمس خلال اجتماعه، برفقة سلفه، بالأعضاء الآخرين باللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية السابعة عشرة للحزب، واعضاء اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية الثامنة عشرة، و2600 مندوب لدى المؤتمر الوطني الذي اختتم أول من أمس. وبذلك بعث القائد الجديد لأكبر حزب في العالم والرئيس القادم لثاني أكبر قوة اقتصادية برسالة واضحة الى محازبيه تؤكد أنه لن يحكم الصين بل ان دوره يقتصر على الاشراف على تطبيق توصيات اللجنة المركزية التي أعلنها هو جين تاو الاسبوع الفائت (راجع عدد «الأخبار» عدد 9 تشرين الثاني 2012).

طغى على الاجتماع الذي عقد أمس في «قاعة الشعب الكبرى» وسط بكين، جو من الارتياح بعد اسبوع من المناقشات الحادة بين أعضاء اللجنة المركزية خلف الابواب المغلقة. قيادات الحزب تدرك دقة المرحلة والصعوبات التي تواجهها خصوصاً لجهة التوفيق بين الايديولوجيا الماركسية، التي لا يزالون يتمسكون بها والحاجة الى الانفتاح والتعامل مع متطلبات الأسواق بعد انضمام الصين الى منظمة التجارة العالمية. وكان هو جين تاو قد شدد على ان الحزب الحاكم قادر، دون شكّ، على رفع معدل دخل الفرد الصيني والسير في مزيد من الانفتاح والحفاظ في نفس الوقت على «الاشتراكية ذات الخصائص الصينية»، وذلك من خلال انتهاج «التطوّر على أساس علمي». وبالتالي لن تسمح القيادات العليا في الحزب الشيوعي الصيني لأي من القادة الصينيين بالتخلي، ولو تدريجياً، عن «الثوابت». ويشمل ذلك الامين العام الجديد للحزب شي جينغ بينغ، الذي انشغلت وسائل الاعلام الاميركية والبريطانية خصوصاً والغربية عموماً بوصفه «الرجل الذي سيغيّر الصين» (بحسب مجلة «ايكونوميست» البريطانية)، ملمحة الى نيته تحويل الصين خلال السنوات العشر المقبلة الى دولة تخضع للرأسمالية بشكل كامل. «ان دراسة وتطبيق روح مؤتمر الحزب هو المهمة السياسية الاولى في الوقت الحالي»، قال هو جين تاو خلال اجتماع أمس وكرّر ما كان قد أعلنه في تقريره الى اللجنة المركزية يوم افتتاح المؤتمر الثامن عشر للحزب، داعياً اعضاء الحزب والقوات العسكرية والشعب الصيني بمختلف مجموعاته العرقية، الى «اتباع قيادة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وامينها العام شي جين بينغ»، مشدداً على وجوب «المضي بحزم على مسار الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، وتحرير العقل، والقيام بالاصلاح والانفتاح وحشد القوة، والتغلب على الصعاب، والعمل الجاد من أجل بناء مجتمع متوسط الازدهار في كافة الأوجه، وتحقيق انتصارات جديدة». وأضاف ان «هذه الانتصارات تعود الى حزبنا العظيم، ووطننا الام العظيم، وشعبنا العظيم».

القيادات العليا في الحزب قررت تحديد حجم نفوذ شي جينغ بينغ، بعدما قام، بصفته نائباً للرئيس هو جين تاو، بجولة اوروبية وأميركية في ربيع العام الجاري. فخلال هذه الجولة التي شملت الولايات المتحدة الأميركية وأيرلندا وتركيا، فسّر بعض المسؤولين الغربيين تركيز القيادي الصيني على الانفتاح والاصلاحات في بلده على أنه اشارة الى خطة لتخلي الصين بعد توليه القيادة، عن الايديولوجيا الماركسية وحكم الحزب الواحد. وانتشرت صور شي جينغ بينغ في الصحف الاوروبية والأميركية وتمّ التركيز على شخصه، وهو ما أثار حفيظة العديد من زملائه في الحزب الشيوعي. وفي مطلع أيلول الفائت «اختفى» شي جينغ بينغ وتغيّب عن حضور اجتماعات دبلوماسية وسياسية كانت مواعيدها محددة مسبقاً. ادى ذلك الى انتشار شائعات في وسائل اعلام غربية عن أسباب غيابه مفادها ان غيابه مرتبط بفضائح فساد تعني مسؤولين آخرين في الحزب. لكن يرجّح اليوم، بحسب ما شرحته أوساط الحزب الشيوعي الصيني لـ«الأخبار» أن الاسباب الحقيقية لغياب القيادي كانت تتعلق بخلافات بين اعضاء اللجنة المركزية وصناع القرار في الحزب بشأن بعض الخطوات التي اقترحها البعض للتأكد من «ان الصين لا يحكمها شخص واحد ولا حتى مجموعة أشخاص بل مصالح الشعب». ومن بين هذه الخطوات أولاً، تحديد الأشخاص الذين سيشكلون فريق عمل الامين العام المقبل للحزب. ثانياً، التخفيف من التركيز على شخصه. وثالثاً، التشديد على الاستمرارية في انتهاج الاشتراكية ذات الخصوصيات الصينية.

عاد شي جينغ بينغ الى الواجهة بعدما ساهم الرئيس السابق للحزب، جيانغ تسه مين، في حلحلة الخلافات بشأن فريق العمل، واستكمل النقاش بشأن الاعتبارات الاخرى خلال المؤتمر الثامن عشر للحزب الاسبوع الفائت. وكان لافتاً خلال المؤتمر التركيز على تقرير هو جين تاو لتحديد مستقبل الصين في اشارة واضحة الى الاستمرارية. أما بشأن التخفيف من التركيز على شخص الامين العام الجديد، فلاحظت «الأخبار» ان تعامل اعضاء اللجنة المركزية للحزب مع شي جينغ بينغ خلال جلسات المؤتمر العلنية لم يكن تعاملاً يدلّ على ان الرجل سيتولى قريباً قيادة الحزب. حيث ان معظم الحزبيين تجنّبوا مصافحته او اعطاءه أي أهمية، والذين صافحوه فعلوا ذلك بفتور واضح (وقائع الجلسة متوفرة على شريط فيديو خاص بـ«الأخبار»). وتبين في الجلسة الختامية أول من أمس ان التعامل مع شي جينغ بينغ بهذه الطريقة لم يكن سوى طريقة الحزب الشيوعي للاشارة الى «ان الصين ليست ديكتاتورية فردية بل ديكتاتورية شعبية».

استمرارية حكم الحزب الواحد

معظم الحزبيين تجنّبوا مصافحته او اعطاءه أي أهمية تذكر

استجاب شي جين بينغ لتوجهات زملائه في اللجنة المركزية وقال أمس ان «قيادة الحزب الشيوعي الصيني وامينه العام هو جين تاو، وحشد الشعب الصيني بكافة مجموعاته العرقية، حققا انجازات رائعة جذبت اهتمام العالم». وأضاف ان تقاعد سلفه والاعضاء الآخرين «يظهر نبل اشخاصهم». وتعهد بتكثيف الجهود الرامية الى مكافحة الفساد الإداري وعدم السماح بتراجع الانضباط في صفوف الحزب. وشدد على أن «الحزب الشيوعي يخدم الشعب، ولذلك، على الرغم من إنجازاته العديدة، إلا أنه يجب أن يواصل العمل الدؤوب».

وكانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي قد انتخبته خلال اجتماعها يوم أول من أمس أمينا عاما جديدا للحزب ليحل محل هو جين تاو الذي قاد الحزب على مدى السنوات العشر الماضية. ويشكل تولي شي جين بينغ زعامة الحزب مقدمة لإقراره في منصب الرئاسة خلال الدورة القادمة لمجلس نواب الشعب الصيني في آذار المقبل.

تركيز وسائل الإعلام الغربية على شي جينغ بينغ أثار حفيظة زملائه

ليبيا

العثور على جثة منصور الكيخيا في طرابلس

لا تزال التحقيقات سارية في واشنطن في قضية الهجوم على القنصلية الأميركية في بنغازي في 11 ايلول الماضي، حيث ستدلي وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بشهادتها أمام الكونغرس الشهر المقبل

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية ونائبة جمهورية أن الوزيرة هيلاري كلينتون ستدلي بشهادتها أمام الكونغرس خلال جلسات استماع في كانون الأول المُقبل، مخصصة للهجوم على القنصلية الاميركية في بنغازي في 11 ايلول الماضي، فيما كُشف أمس أن الجثة التي عُثر عليها أخيراً في أحد المنازل في العاصمة الليبية طرابلس تعود لأخيه منصور الكيخيا، المعارض الليبي الذي اختطفته أجهزة النظام السابق من مصر 1991.

وأكد الكيخيا في تصريح نقله عنه موقع «أجواء البلاد» أمس أن نتائج تحليل الحمض النووي كشفت أن هذه الجثة تعود إلى أخيه منصور. وأشار إلى أن تقارير الطبيب الشرعي المبدئية بينت أن سبب وفاة منصور ليست طبيعية، بعكس ما أدلى به رئيس الاستخبارات في النظام السابق، المعتقل حالياً عبدالله السنوسي، من معلومات.

وكان يعتقد أن هذه الجثة التي أقر السنوسي بوجودها في ذلك المنزل تعود إلى الإمام موسى الصدر، الذي تؤكد المعلومات التي نشرت أنه اختفى مع رفيقيه في ليبيا في شهر آب عام 1978.

في غضون ذلك، عرض مسؤولو استخبارات أميركية أمام أعضاء في الكونغرس الأميركي فيلماً حقيقياً للهجوم على البعثة الدبلوماسية الأميركية في مدينة بنغازي الليبية، وناقشوا التسلسل الزمني للأحداث في مجادلات كانت حامية في بعض الأحيان في جلسة مغلقة.

واستمعت لجنتا الاستخبارات في مجلسي النواب والشيوخ الأميركيين أول من أمس، إلى مسؤولي استخبارات ومسؤولين في مكتب التحقيقات الاتحادي (أف بي آي) ووزارة الخارجية بشأن الأحداث التي وقعت يوم 11 أيلول.

وأمس أدلى المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية، ديفيد بترايوس، بشهادته بشأن هجوم بنغازي أمام لجنتي الاستخبارات.

الى ذلك، قالت رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب ذي الغالبية الجمهورية، ايليانا روس ليتينن، خلال جلسة الاستماع أمس، ان «وزيرة الخارجية تعهدت الادلاء بشهادتها امام لجنتنا ولجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ في شأن التقرير (حول التحقيق الذي اجرته الخارجية الاميركية) الذي يفترض الانتهاء من اعداده بحلول مطلع او اواسط كانون الاول».

(أ ف ب، يو بي آي)

إيران

مرة جديدة يصدر تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية متهماً ايران بمضاعفة عدد أجهزة الطرد المركزي لديها، لتخلص الى ان هذه الزيادة من شأنها تنشيط عمليات التخصيب وصولا الى صنع قنبلة

طهران لمضاعفة التخصيب في فوردو

أفاد تقرير جديد للوكالة الدولية للطاقة الذرية، بأن ايران مستعدة لمضاعفة تخصيب اليورانيوم بدرجة كبيرة في منشأة تحت الأرض قرب مدينة قم جنوبي طهران، بعد ان انتهت من اقامة جميع أجهزة الطرد المركزي اللازمة لذلك في تطور قد يزيد من قلق الغرب بشأن اغراض طهران النووية.

وقالت الوكالة، إن هناك الفين و784 جهاز طرد مركزي حالياً في فوردو، لكن عدد اجهزة الطرد التي هي قيد الانتاج لم يسجل زيادة. وكررت الوكالة الذرية في تقريرها انه بسبب عدم التعاون الكافي من جانب ايران، فانها ما زالت «عاجزة.. عن الجزم بأن كل المواد النووية في ايران (تستخدم) لاغراض سلمية».

كذلك، اتهمت السلطات الايرانية بتقويض عملها على صعيد التحقق داخل موقع بارشين العسكري قرب طهران، والذي طلبت الوكالة زيارته منذ عام. وقالت الوكالة «بالنظر الى الأنشطة الملحوظة التي تواصل ايران القيام بها في.. بارشين، فقد تم في شكل جدي تقويض قدرة الوكالة على اجراء عملية تحقق فاعلة حين يتم السماح لها بزيارة المكان». من جهة ثانية، قال التلفزيون الرسمي الإيراني، أمس، إن وزارة الاستخبارات الايرانية اعتقلت أشخاصاً خططوا لهجمات بالقنابل بدعم من وكالات استخبارات غربية وإسرائيلية في إقليم خوزستان المنتج للنفط.

تظاهرة نسائية من أجل فلسطين في طهران (أ ف ب)

وزارة الاستخبارات الايرانية اعتقلت أشخاصاً خططوا لهجمات بالقنابل

ونقل موقع التلفزيون عن وزارة الاستخبارات قولها «تم تحديد عدد من العناصر الإرهابية التي تربطها صلات بأجهزة استخبارية أجنبية خلال الأيام القليلة الماضية واعتقلوا وبحوزتهم كمية كبيرة من المتفجرات والمواد والأشياء التي أرسلت من دولة في منطقة الخليج الفارسي. سعت هذه العناصر التي تقودها أجهزة استخبارية غربية صهيونية إلى ارتكاب أعمال تخريب أخرى تم احباطها». وقال البيان، إن المعتقلين.. خططوا لنسف أجزاء من البنية التحتية للطاقة في خوزستان.

وقُتل خمسة علماء وأساتذة جامعات إيرانيين أو تعرضوا لهجمات منذ عام 2010 في حوادث يعتقد أنها استهدفت البرنامج النووي الايراني. واتهمت إيران في الماضي وكالات استخبارات غربية وجهاز الاستخبارات الاسرائيلي (الموساد) بشن هجمات على علمائها النوويين.

وحكم على عشرة إيرانيين عرب بالإعدام في تموز من عام 2006 في الأحواز عاصمة إقليم خوزستان في سلسلة تفجيرات.

ويقول نشطاء إن السلطات الإيرانية تلاحق الأحوازيين بشكل متزايد، مشيرين الى ان سكان خوزستان من العرب يتعرضون للتفرقة في التوظيف والإسكان والحقوق المدنية والسياسية.

(رويترز، يو بي آي)

ما قله ودله

أدان وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وشمال افريقيا، ألستير بيرت، أمس، أحداث العنف الأخيرة في البحرين، ودعا إلى تقدم سلمي في البلاد.

وقال بيرت إنه «تحدث إلى وزير الخارجية البحريني الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، وناقش معه أعمال العنف الأخيرة المتزايدة»، والتي اعتبر أنها «تبعث على القلق العميق ولن تؤدي إلا إلى تقويض آفاق المصالحة والاستقرار على المدى الطويل في البحرين».

(يو بي آي)

مالي: الاسلاميون والطوارق مستعدّون لـ«حوار سياسي»

اعلنت جماعة انصار الدين والحركة الوطنية لتحرير ازواد (متمردو الطوارق)، أمس، استعدادهما لـ«حوار سياسي» مع السلطات المالية، في حين أعلن رئيس الوزراء المالي الشيخ موديبو ديارا أن العمل العسكري «لاستعادة» الشمال سيجري «قريباً جداً». وكشف وزير الخارجية البوركيني جبريل باسوليه، عن تأكيد الحركتين المسيطرتين على شمال مالي خلال لقائهم رئيس بوركينا فاسو بليز كومباوري، وسيط غرب افريقيا في واغادوغو، عن «استعدادهما للبدء بعملية حوار سياسي تحت اشراف وساطة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا لايجاد حل تفاوضي دائم وعادل للأزمة». بدوره، اكد كومباوري للوفدين اللذين اجريا محادثاتهما الرسمية الاولى منذ اشهر، أنه ينوي «تحديد جدول زمني للمشاورات ومحادثات السلام»، وسيدعو الرئيس البوركيني «مندوبي الدولة المالية والمجموعات التي تعيش في شمال مالي إلى عقد لقاءات تمهيدية «لايجاد» مناخ من الثقة والتهدئة». وأضاف كومباوري في الاعلان «يفترض أن تشجع هذه المشاورات على الفور على حرية تنقل الاشخاص والبضائع واستئناف الانشطة الاجتماعية والاقتصادية وعودة المهجرين واحترام الحريات الاساسية».

من جهة اخرى، اعربت انصار الدين والحركة الوطنية عن «الامل» في أن يتعهد الجيش المالي «وقف كل اشكال الأعمال العسكرية ضد المدنيين».

بالمقابل، كشف رئيس الوزراء المالي الشيخ موديبو ديارا لوكالة «فرانس برس» أن العمل العسكري «لاستعادة» شمال مالي سيجري «قريباً جداً»، موضحاً أن قرار الامم المتحدة في هذا الشأن سيصدر «خلال اسبوع». وقال ديارا على هامش منتدى دولي في طنجة شمال المغرب «لا استطيع كشف تفاصيل استراتيجيتنا العسكرية». ورداً على سؤال حول الدول التي ستشارك في هذا التدخل، اوضح ديارا أن باماكو لن تعرف «لائحة الدول المساهمة الا بعد تبني القرار في الامم المتحدة». وفي اطار التحضير للتدخل العسكري، أظهرت خطط أن الإعداد لأي هجوم بدعم أجنبي لاستعادة السيطرة على شمال مالي سيستغرق ستة اشهر على الأقل وهو تأخير يتناقض مع توقعات الكثيرين في مالي. وتحدد وثيقة خطط اطلعت عليها وكالة «رويترز» تعرف باسم «المفهوم الاستراتيجي للعمليات» 180 يوماً من وقت صدور التفويض لنشر القوات وإعادة تدريب وتسليح الجيش المالي الذي يعاني وضعاً صعباً منذ الانقلاب العسكري في آذار وما أعقبه من سيطرة المتمردين على الشمال. وتظهر الخطط أن عمليات استعادة السيطرة على الشمال من المتوقع أن تستمر 120 يوماً وسيحتاج الأمر إلى ثلاثة اشهر أخرى لإرساء الاستقرار.

وتقدر الخطة التي أعدتها ايكواس وأقرها الاتحاد الافريقي، أن هناك ما بين 2500 و3000 مقاتل متشدد بين الإسلاميين في مالي جاءوا من افريقيا واوروبا وآسيا.

(أ ف ب، رويترز)

بهدوء

نهاية وبداية

ناهض حتر

الجمعة، التظاهرات الغاضبة تعمّ الأردن كله. في وسط عمان، يشتبك الدرك مع آلاف المتظاهرين المتجهين إلى الديوان الملكي، مرددين الشعار الغائب، سابقاً، عن الحراك الأردني: «الشعب يريد إسقاط النظام». منذ ليل الثلاثاء، واجهت التجمعات الجماهيرية العفوية قرار زيادة أسعار المشتقات النفطية، بإعلانها التصعيد السياسي؛ نفد صبرها المستمرّ لسنتين من التعقّل الوطني الباحث عن حل توافقي لاستئصال الفساد ومراجعة الخصخصة واستعادة القطاع العام. هل فاتت الفرصة الآن؟

لليوم الرابع، لا تزال الجماهير الغاضبة في حالة هجوم شامل: ما لا يُحصى من المظاهرات والاعتصامات في المدن والأرياف والبوادي، وأيضاً: في المخيمات. للمرة الأولى، يُشعل فلسطينيّو الأردن بأولوية التغيير الداخلي على أولويات غربيّ النهر، حتى في عز العدوان على غزة. (هل تأردنوا؟)

لكن مشهد الانفلات الأمني يثير التساؤلات بشأن احتمالات الفوضى. ففي الـ48 ساعة الأولى من الهبّة، وقع، حسب تقرير للأمن العام، 100 خرق فادح باستخدام الأسلحة والمولوتوف لقطع الطرق وإحراق مؤسسات الدولة. ما يكشفه التقرير هو أقلّ مما حدث فعلاً. لم يأت، مثلاً، على شروع ميليشيا عشائرية في إنشاء مربع أمني في «ناعور» في ريف العاصمة. وهي ظاهرة قابلة للتكرار والانتشار؛ فالأردنيون، حتى أولئك «الإيليت» في غرب عمان، ينتظمون في عشائر لها معاقل ريفية، حيث توجد نوى لميليشيات محلية شديدة التعقيد في تركيبتها من قبضايات ومتعطلين وذوي سوابق إلخ وسلفيين جهاديين. وتحظى، غالباً، برعاية عشائرية أو سياسية.

واجه حكّام البلد، الصدمة، كمستشرقين؛ لم يتوقعوا ردّ الفعل على قرارات مالية صدرت عن عقلية محاسبيّة مقفلة على فهم الأزمة الاجتماعية السياسية الأردنية. وحين انفجرت، صدّقوا قناة «الجزيرة»، فناشدوا « الإخوان المسلمين» تهدئتها، مقدمين لهم هدية مجانية. فهؤلاء ـ كسواهم من التيارات السياسية و«الوجهاء» إلخ ـ أصبحوا، لدى انطلاق الهبة الجماهيرية، خارج الميدان الذي يخضع لـ«الجماهير» وقياداتها المحلية. وهي كسرت، منذ اللحظة الأولى لاقتحامها السياسة، قواعد اللعبة، وتتجه إلى تأسيس قواعد اشتباك جديدة مع النظام ومعارضيه وحلفائه وخصومه معاً. ولذلك، بدا إعلان « الإخوان». عن حل قائم على « الإصلاح السياسي» و«توسيع العملية السياسية» نافلاً، عقيماً، بلا معنى: الصيغة الأردنية القائمة انتهت. وبغض النظر عن المآل المؤقت للأحداث الراهنة، يواجه البلد مسارين؛ أولهما مرجّح، وهو الفوضى والعنف. وثانيهما ممكن، وهو الحل الوطني الاجتماعي في إطار دولة جديدة. وأتابع يوم الاثنين.

مبوب

◄ وفيات ►

ابنا الفقيدة: الياس زوجته نيللي عيسى وأولادهما
ريمون
ابنتاها: برناديت زوجة جوزف خليل وولدهما وعائلته
أندره
وأنسباؤهم ينعون فقيدتهم المرحومة
هيلانة أديب ضو
أرملة المرحوم طانيوس الياس سلامه
تُقبل التعازي اليوم السبت 17 تشرين الثاني 2012 في صالون كنيسة مار شليطا الرعائية ـ فاريا من الساعة العاشرة صباحاً حتى السابعة مساءً، وغداً الأحد 18 الجاري في قاعة كنيسة سيدة الانتقال الرعائية ـ عينطورة، كسروان من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة أسينا الزين برّو
زوجة المرحوم الحاج عقيل برّو
أولادها: عصام، سمير، فوزي والمرحوم إبراهيم
بناتها: نجلا ونجوى زوجة عيد طبوش
توارى في الثرى اليوم السبت 17 الجاري في مسقط رأسها الريحان ـ الجنوب، بعد صلاة الظهر. وتُقبل التعازي يومي الأحد والاثنين في 18 و19 الجاري من الساعة 10 ق.ظ. حتى 1 ب.ظ. ومن 4 ب.ظ. حتى 8 مساءً في منزلها الكائن في بئر حسن، شارع السفارات، بناية طبوش، الطابق الخامس، مقابل قناة القدس الفضائية.
وتصادف نهار الأحد في 2012/11/25 ذكرى الأسبوع الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدتها الريحان.
الآسفون: آل الزين وبرّو وطبوش

رقد على رجاء القيامة
رشيد الياس حداد
زوجته عايدة أنطون صفير
ابنه المهندس أيمن حداد وزوجته المحامية رلى مروان فارس وأولادهما: نور ولارا ونديم
ابنتاه ريما وزوجها المهندس عبد الله حداد وولداهما: مروان وريان
رنا وزوجها نجيب بارود وولداهما: مارك ومايكل
شقيقاه عائلة المرحوم الدكتور توفيق حداد (في المهجر)
البروفسور جورج حداد وعائلته (في المهجر)
شقيقتاه نجلا أرملة المرحوم جرجس حداد وأولادهما
سوزان أرملة المرحوم أنطون ساروفيم وأولادهما
وأنسباؤهم ينعونه إليكم
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 17 و18 تشرين الثاني في منزله في عين داره ويوم الاثنين 19 الجاري في صالون كنيسة القديس نيقولاوس للروم الأرثوذكس (مار نقولا) في الأشرفية من الحادية عشرة ولغاية السادسة مساءً.

ذكرى أسبوع

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج محمد عادل موسى عاصي
(أبو زكي)
أولاده: الأستاذ زكي والدكتور زكريا وزاهي والمهندس زهير والإعلامي موسى وعاصي وزاهر
شقيقه: المرحوم الحاج عبد الله عاصي
أصهرته: حسين فياض وزهير قيس ومالك مرعي
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع للرجال والنساء في بلدته أنصار وتقام ذكرى الأسبوع يوم الأحد الواقع فيه 18 تشرين الثاني 2012 العاشرة صباحاً في حسينية بلدته أنصار.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله وقدره آل عاصي وفياض وقيس ومرعي وعموم أهالي بلدة أنصار.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم علي عبد المنعم طرابلسي، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/530525

فقد جواز سفر باسم إبراهيم علي عليان، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/200881

فقد جواز سفر باسم ناجي حسين حمود، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/454417

فقد جواز سفر باسم سميرة شحادة المصري، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/747144

مطلوب

مطلوب مربية لتوأم بعمر 6 أشهر منطقة فردان، العمر لا يتجاوز 45 سنة 03 /862866

للايجار

Furnished apartment -Ras Beirut hamra, 200m²-2 bedrooms-parquet - 2 living rooms-dinning room- Generator-view 2200$/month. Tel:03/709470

Save the Children

Save the children is seeking qualified candidates to fill the fllowing full-time positions for its Lebanon Country Office in Beirut:

- Child Rights Governance Adviser
- Child Right Governance Coordinator
- Disaster Risk Reduction Officer
- Education Project Coordinator
- Child Protection Adviser
- Monitoring and Evaluation Officer

For details, please consult :
http://savethechildrenvacancies.wordpress.com/about/

Candidates should send CV and cover letter to
Lebanon.vacancies@savethechildren.org
clearly marked with job title in subject header,
by Wednesday 21 Nov 2012.

◄ إعلانات رسمية ►

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2012/11/5 على المجرم حسن علي إسماعيل جنسيته لبناني محل اقامته بريتال/ سجل 21 بريتال. والدته لطيفة عمره 1971 اوقف غيابياً بتاريخ 2011/10/26 وما زال فاراً بالعقوبة التالية. قررت المحكمة تجريم المتهم المذكور اعلاه بالجناية 125 و126 مخدرات وانزال عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة به وغرامة خمسين مليون ل.ل. وتعيين رئيس القلم قيماً على امواله طيلة فترة غيابه ونشر خلاصة الحكم في ما خص المتهم المذكور في الجريدة الرسمية وجريدة الأخبار وتدريكه الرسوم.
وفقاً للمواد 125 و126 مخدرات من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية مخدرات.
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وحجز أمواله وأملاكه وإدارتها بمعرفة الحكومة وفقاً للاصول المتبعة في إدارة أموال الغائب.
صيدا في 2012/11/6
الرئيس الاول في صيدا رلى جدايل
التكليف 2431

اعلان
عن مناقصة عمومية لتلزيم تقديم عبوات حبر لزوم الطابعات والفاكسات عن العام 2013
للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت . شارع بغداد . كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/12/4 مناقصة عمومية لتلزيم تقديم عبوات حبر لزوم الطابعات والفاكسات عن العام 2013 للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض، على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد المحدد لاجراء المناقصة العمومية.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة أعلاه أو يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 12 تشرين الثاني 2012
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 2435

إعلان تلزيم
تقديم وتركيب وصيانة وحدات انتاج ثلج لزوم بعض تعاونيات صيادي ومربي الاسماك في لبنان
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الخامس من شهر كانون الأول 2012 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الزراعة - مناقصة تلزيم تقديم وتركيب وصيانة وحدات انتاج ثلج لزوم بعض تعاونيات صيادي ومربي الاسماك في لبنان.
- التأمين المؤقت: خمسة عشر مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من قلم مصلحة الديوان المديرية العامة للزراعة - مبنى وزارة الزراعة الكائن في منطقة بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، الطابق الثالث.
يجب أن تصل العروض إلى قلم إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 2423

اعلان تلزيم
تقديم مفروشات مكتبية لزوم وزارة العدل . المحاكم
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثالث من شهر كانون الأول 2012 تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة العدل - المحاكم مناقصة تلزيم تقديم مفروشات مكتبية.
- التأمين المؤقت: لكل بند تأمين مؤقت محدد ببيان ملحق بدفتر الشروط الخاص.
- طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل بند على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة العدل الكائنة في شارع سامي الصلح . المتحف . الطابق الخامس.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لإدارة المناقصات
جان العليّة
التكليف 2422

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/12/18 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«شراء سيارات نقل صغيرة لدى مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي - بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث - المكتب الرئيسي - شارع سامي الصلح - ملك الشدراوي لقاء مبلغ /1,500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.
تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 2427

اعلان استدراج عروض
رقم /5171/م ع إ/م م/3
الساعة التاسعة من نهار الجمعة الواقع في 2012/12/7 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة القوامة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - أول طريق الحدث استدراج عروض لتلزيم: التأمين على السيارات السياحية الخاصة العائدة للعسكريين في الخدمة الفعلية والمتقاعدين والموظفين المدنيين في مؤسسات وزارة الدفاع الوطني والمديرية العامة للأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة لعام 2012 . 2013.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 68/م ع إ/م ق/1 تاريخ 2012/11/5.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في استدراج العروض هذا والحائزين على ترخيص اشتراك في صفقات الجيش الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة مبنى عفيف معيقل . مصلحة القوامة في خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مكتب عقد النفقات - اليرزة.
يجب أن تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
اليرزة في 2012/11/12
اللواء الركن عبد الرحمن شحيتلي
المدير العام للإدارة
التكليف 2418

إعلان شطب شركة
بموجب الجمعية العمومية غير العادية تاريخ 2012/10/23 تقرر بتاريخ 2012/11/12 حل وشطب قيود شركة الانشاءات اللبنانية للمقاولات ش.م.م. من السجل التجاري في الشمال حيث هي مسجلة برقم 12416 مديرها السيد يوسف وهبه.
للمعترض عشرة أيام
أمين السجل التجاري في الشمال
فيصل حلاق

إعادة إعلان
تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصتين عامتين دولية بواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحدّدة تجاه اسم كل منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية . رياق . البقاع:

اسم المناقصة	التاريخ	الموعد
1. تقديم شراء سيارة لزوم مشروع تكيف الانظمة الزراعية المتوسطية مع تغير المناخ . ACLIMAS التابع للمصلحة	2012/11/27	الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء
2. تقديم شراء معدات لزوم مشروع تكيف الانظمة الزراعية المتوسطية مع تغير المناخ . ACLIMAS التابع للمصلحة	2012/11/27	الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء

فعلى من يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد إيلي أبو زغيب ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد أو بالبريد المضمون أو بواسطة البريد السريع (DHL) إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل عمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 12 تشرين الثاني 2012
رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 2348

إعلان
بيع ونقل ملكية مؤسسة
. نشرة أولى .
البائع: ورثة قاسم محمد عباس خليفة المقيمين في الغازية
المشتري: باسم قاسم خليفة . المقيم في الغازية
موضوع البيع: حصص ورثة قاسم محمد عباس خليفه في مؤسسة قاسم محمد عباس خليفة للتجارة الكائنة في صيدا العقار رقم 166/18 والمسجلة في السجل التجاري الخاص في صيدا برقم 149/ خاص ورقمها المالي 15364.
العناصر المباعة: كافة العناصر المادية والمعنوية للمؤسسة.
ثمن المبيع: سبعة ملايين ليرة لبنانية.
تاريخ العقد: 2012/8/13.
تاريخ التسجيل: 2012/11/16.
أمين السجل التجاري في الجنوب
منى أحمد شبو

اعلان قضائي
بتاريخ 2012/10/23 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من جورج طانيوس صعب والمسجل برقم 2012/65 والذي يطلب فيه إعلان وفاة الغائبة إيجيني حنا نقولا مواليد 1919 سجل 14 جنجلايا، زوجها المرحوم يوسف صعب وابنها طانيوس يوسف صعب.
فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/1331
المنفذ: بنك سوسيتيه جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي أدولف الدبس
المنفذ عليه: خضر راشد سليمان وكيله المحامي محمد الغول
السند التنفيذي: دين بمبلغ /6,925,163ل.ل.
تاريخ الحجز: 2010/10/20
تاريخ تسجيله: 2010/11/3
تاريخ محضر الوصف: 2012/1/19
تاريخ تسجيله: 2012/2/13
المطروح للبيع: يقع العقار الشقة رقم 13 الكائنة في العقار رقم 1615 مجدليا في الطابق الرابع والأخير من البناء الكائن عليه ويحتوي على صالون وثلاث غرف ومطبخ وحمام وحالتها جيدة، مساحتها 162/م2.
حدود الشقة: من الغرب القسم رقم واحد والشرق القسمين واحد وثلاثة والشمال رقم واحد وثلاثة والجنوب الأقسام رقم واحد وثلاثة وأربعة عشر.
بدل التخمين: /121,500,000ل.ل. بدل الطرح: /72,900,000ل.ل.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الأربعاء الواقع فيه 2013/1/30 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
على الراغب بالشراء، وقبل المباشرة بالمزايدة، أن يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة، وإلا عدّ قلمها مختاراً له، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
طنوس بو عيسى

إعلان قضائي
بتاريخ 2012/11/13 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من سعاد عز الدين عز الدين والمسجل برقم 2012/1359 والذي يطلب فيه شطب إشارات الدعوى عن العقار رقم 42 دير قانون النهر:
الأولى برقم: 293 تاريخ 1966/03/05 إنذار وحجز: إنذار ومحضر حجز عقاري من دائرة إجراء صور 1966/3/5 لمصلحة بنك أنترا على سهام عز الدين ورفاقها.
الثانية برقم: 848 تاريخ 1966/06/03 إنذار وحجز: إنذار ومحضر حجز عقاري لمصلحة وهبي غنام غنام على سهام عز الدين عز الدين
الثالثة برقم 1664 تاريخ 1968/11/29 إنذار وحجز: إنذار ومحضر حجز عقاري
الرابعة برقم 1581 تاريخ 1969/12/04 حجز: اشتراك بالحجز /صادر عن دائرة إجراء صور على كامل هذا العقار وخلافه لمصلحة الحاجز: بنك لبنان والمهجر لقاء دين بملف 13
الخامسة برقم 196 تاريخ 1970/02/10 إنذار وحجز: إنذار ومحضر حجز
السادسة برقم 1351 تاريخ 1971/09/09 إنذار وحجز: إنذار ومحضر حجز عقاري فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي جورج مزهر وعضوية القاضيين أميرة شحرور وعبد القادر النقوزي المستدعى ضده حسيب اسكندر المعوشي والمجهول محل الإقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2012/1323 المقامة من: سمير حنا أبو راشد بموضوع إزالة شيوع على العقار رقم 2572 من منطقة جزين العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب حسين علي خشاب سندات تمليك بدل ضائع للعقارات 357 و401 المنصوري و163 انصارية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب أحمد توفيق قنديل بوكالته عن المشتري سند تمليك بدل ضائع للبائعة جميلة الحاج يوسف غدار العقار 504 الغازية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عبد الحسين محمود حسان لموكلته سميحة عبد الحسين رضا سند تمليك بدل ضائع للقسم 26 من العقار 2177 صور.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
بالتكليف
ماجد عويدات

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/1430
المنفذ: أنطون سليم ميناس وكيله المحامي ريكاردوس وهبه.
المنفذ عليه: حنا مخايل يوسف ميناس من مزيارة أصلاً، وحالياً مجهول محل الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2011/144 تاريخ 2011/6/14 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 158 تاريخ 2010/11/1.
تاريخ محضر الوصف: 2012/2/16، تاريخ تسجيله: 2012/4/12
المطروح للبيع: العقارات 33 و41 و366 مزيارة جميعها تقع أسفل الوادي الفاصل بين قريتي حميص ومزرعة التفاح في محلة معروفة بـ رشتعموت وهي أرض حرجية بعيدة عن الطرقات ولا يمكن الوصول إليها إلا مشياً على الأقدام والعقار 33 مساحته 283م2، والعقار 41 مساحته 448م2 والعقار 366 مساحته 535 م2.
العقار 617 مزيارة يقع في الوادي الفاصل بين قريتي حميص ومزرعة التفاح في المحلة المعروفة بالنهر وهو أرض بور مهملة وتصل إليه عبر طريق فرعية وترابية ومساحته 170م2
. العقار 3237 مزيارة يقع داخل المنطقة السكنية لبلدة مزيارة ويحوي بناءً يمتد الى العقارين 3235 و3238 المملوكين من المنفذ، والبناء طابق أرضي عبارة عن مخزن وفوقه ثلاثة طوابق يتألف كل منها من مدخل وصالون وسفرة وغرفتَي نوم وحمامين وفيرندا، ومساحته 112 م2.
. العقار 3242 مزيارة قطعة أرض عبارة عن فضلة عقار ويقع داخل المنطقة السكنية لبلدة مزيارة، ومساحته 42 م2.
. العقار 2745 مزيارة يقع في منطقة الحرف في أعالي مزيارة وهو قطعة أرض بور مهملة وهو محاط ولا يمكن الوصول إليه إلا مشياً على الأقدام عبر العقارات المجاورة، ومساحته 644 م2.
التخمين وبدل الطرح: للعقار 33 مزيارة /1149/د.أ. للعقار 41 مزيارة /1344/د.أ. للعقار 366 مزيارة /1605/د.أ. للعقار 617 مزيارة /510/د.أ. للعقار 3237 مزيارة /50000/د.أ. للعقار 3242 مزيارة /4000/د.أ. للعقار 2745مزيارة /6440/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2012/12/19 الساعة 12,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام، وعليه الاطلاع على قيود الصحائف العينية للعقارات موضوع المزايدة، وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان بيع بالمعاملة 2012/433
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2012/11/29 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليها سوزان محمد شداد ماركة ب ام ف 323i موديل 2000 رقم /217663/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /13,332,76$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8040$ والمطروحة بسعر /6500$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /240,000ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/810
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2012/11/29 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه ميلاد أنطون الخوري ماركة جي ام سي ENVOY موديل 2002 رقم /177519/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /27,554,783ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5987$ والمطروحة بسعر /4500$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,519,000ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2011/1498
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/11/30 الساعة الثانية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه محمد أحمد حمدان ماركة كيا Rio-LS موديل 2010 رقم /143324/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس البالغ /17340$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7732$ والمطروحة بسعر /6200$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,393,000ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1165
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/11/30 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليها سهى أحمد صبيح ماركة فولفو S-60 موديل 2002 رقم /405786/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. وكيله المحاميان هلا روفايل وبسام كرم البالغ /13027$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5867$ والمطروحة بسعر /4500$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /1,104,000ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/29
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2012/11/30 الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليها حليس لتأجير السيارات الموقّع عنها آلان جوزف حليس ماركة ب ام ف 730iLA موديل 2006 رقم /655672/م الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ شركة بسول ـ حنينة ش.م.ل. وكيلتها المحامية نهى سلامه البالغ /32370$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /21500$ والمطروحة بسعر /18000$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالى /3,116,000ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في بيروت مار الياس، سنتر المقاصد، مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/1592
المنفذ: بطرس يوسف جبور وكيله المحامي جوزاف دحدح.
المنفذ عليهم: فهيم وموسى ويوسف وروفينا وشمونى وأولكا أولاد أنطوني عبدالله من عربة قزحيا أصلاً، وحالياً مجهولي محل الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2012/123 تاريخ 2012/7/2 المتضمنة تنفيذ حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 128 تاريخ 2011/10/13.
تاريخ محضر الوصف: 2012/8/8، تاريخ تسجيله: 2012/8/21.
المطروح للبيع: العقار 84 عربة قزحيا قطعة أرض زراعية مشجرة زيتون لا يوجد عليها بناء ويقع على طريق فرعية ضيقة متفرعة من طريق عام شكا ـ الأرز التي تمر في عربة قزحيا ومساحته 599 م2، التخمين وبدل الطرح: /11860/د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء 2013/1/9 الساعة 12:00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
للراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة دفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا أو بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا واتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة أو توكيل محام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

تصويب إعلان
صدر ضمن جريدة الأخبار يوم الثلاثاء 13 تشرين الثاني 2012 إعلان مزايدة من دائرة تنفيذ أميون بالاستنابة 2012/85 وقد ورد المنفذ ضدهم خورخيه البيرتو سركيس سليم نعمة خطأ والصحيح خورخيه البيرتو سركيس نعمة فاقتضى التصويب

إعلان
مناقصة عامة عائدة لاتحاد بلديات الضنية
يعلن اتحاد بلديات الضنية من خلال مشروعه المشترك مع صندوق البيئة الممول من قبل الحكومة الالمانية عبر الوكالة الالمانية للتعاون الدولي GIZ والذي يهدف الى تنمية قطاع السياحة البيئية المستدامة في الضنية،
عن رغبته في اجراء مناقصة عامة لاستدراج عروض من اجل التعاقد مع هيئة استشارية لكي تعاونه في القضايا التقنية والادارية في سبيل اتمام المشروع اعلاه.
يمكن للراغبين في المشاركة في هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط من مركز اتحاد بلديات الضنية في بخعون . هاتف 06/242500 أو من مكتب صندوق البيئة في بيروت . هاتف: 01/981931.
تقدم العروض بالظرف المختوم باليد مباشرة في مركز الاتحاد وذلك قبل الساعة الثانية عشر من يوم الاثنين في 2012/11/26.
رئيس اتحاد بلديات الضنية
محمد عبد السلام سعدية

إعلان
صادر عن القاضي العقاري الإضافي في النبطية
بتاريخ 2012/3/21 تقدمت المستدعية زينب عبد الحسين شمس الدين من قبريخا بطلب يرمي إلى تصحيح الخطأ المادي الحاصل في اسمها على حصتها الإرثية الـ600 سهم من العقار 831/ قبريخا واعتبارها تدعى زينب عبد الحسن شمس الدين بدلاً من زينب عبد الحسين شمس الدين المدونة به خطأ أثناء عمليات التحديد والتحرير للمنطقة. فمَن له اعتراض أو لديه معلومات عليه تقديمها للمحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
أحمد عاصي

الرياضة الدولية

مصيبة مشتركة تجمعهم نجوم «منتخب المظاليم»

كثرٌ هم اللاعبون الذين يعيشون حالة ظلمٍ حالياً في فرقهم حول القارة الأوروبية، إلى درجة يمكننا فيها أن نشكّل فريقاً كاملاً من لاعبي المستوى الأول الذين لا يحظون بالفرصة الكاملة، رغم موهبتهم الكبيرة

يحمل هوغو لويس شارة قيادة منتخب فرنسا، لكنه لا يجد مكاناً أساسياً في توتنهام هوتسبر (أوليفييه مووران ـ أ ف ب)

شربل كريم

لا يمكن القول إن خافيير هرنانديز «تشيشاريتو» هو المظلوم الوحيد في كرة القدم الأوروبية، وذلك بعدما بدا أن المهاجم المكسيكي المميّز ورغم قدراته الرهيبة غير موجود في الحسابات الأساسية لمدرب مانشستر يونايتد الإنكليزي «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون، الذي يفضّل عليه واين روني والهولندي روبن فان بيرسي، وحتى الصاعد داني ويلبيك. «تشيتشاريتو»، الذي يتمنى أي مدرب في العالم الحصول على خدمات مهاجم على شاكلته، عرف منذ بداية الموسم أن دوره سيكون على صورة ذاك الذي لعبه النروجي أولي غونار سولسكيار سابقاً مع «الشياطين الحمر»، حيث كان الورقة الرابحة لفيرغيسون. إلا أن الدولي المكسيكي يبدو كأنه ينتفض على واقعه ويسجّل الأهداف في كل مرة يدفع به «السير» الى أرض الملعب، وآخر مآثره كان «هاتريك» الإنقاذ في مرمى أستون فيلا السبت الماضي، ليتفوّق تهديفاً على روني بثمانية أهداف سجلها في 13 مباراة لعبها هذا الموسم في المسابقات المختلفة، مقابل ثلاثة أهداف فقط للنجم الإنكليزي في 11 مباراة، بينما سجل ويلبيك هدفاً واحداً فقط في 12 مباراة.

وليس بعيداً من الدوري الانكليزي، يمكن البدء بتشكيل «منتخب المظاليم»، حيث سيحصل على مركز حراسة المرمى الفرنسي هوغو لوريس المنتقل من ليون الى توتنهام هوتسبر في الصيف الماضي. كابتن منتخب فرنسا قام بنقلة خاطئة حتى الآن، إذ إن المدرب البرتغالي أندريه فياش – بواش فضّل عليه الحارس الأميركي المخضرم براد فريدل في قرارٍ فاجأ الجميع، وخصوصاً أن لوريس يعدّ من أفضل حراس المرمى في أوروبا والعالم، وقد عمل النادي اللندني طويلاً لإقناع رئيس ليون جان ميشال أولاس بالتخلي عن خدماته.

ويمكن أن يحظى لوريس بخط دفاع مميّز في «منتخب المظاليم»، إذ إن قلب الدفاع الأول يمكن أن يكون كابتن منتخب الأوروغواي دييغو لوغانو المستبعد كلياً من حسابات الإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب باريس سان جيرمان الفرنسي، الذي يفضّل عليه الثنائي البرازيلي تياغو سيلفا وأليكس أو الدولي مامادو ساكو. واللافت أن لوغانو البالغ من العمر 31 سنة يظهر بمستوى طيّب في مباريات منتخب بلاده، وهو أمر أثار اهتمام فريقين برازيليين للحصول على خدماته، هما: غريميو وساو باولو الذي لعب دوراً رئيساً في فوزه بكوبا ليبرتادوريس وكأس العالم للأندية عام 2005.

وإلى جانب لوغانو، يمكن أن يحمي خط الظهر البرتغالي ريكاردو كارفاليو، الذي رغم بلوغه الـ 34 من العمر لا يزال يعدّ مدافعاً ذا قيمة مهمة استناداً الى خبرته. لكن هذا الأمر لا يراه بعد الآن مواطنه المدرب جوزيه مورينيو الذي تبنى كارفاليو في بورتو ونقله معه الى تشلسي الإنكليزي ومنه الى العاصمة الإسبانية، إذ يفضّل «مو» حتى الفرنسي اليافع رافايل فاران للعب الى جانب البرتغالي الآخر بيبي.

وينضم الى الثنائي المذكور مدافع عالمي آخر هو البرازيلي مايكون، إذ إن انتقاله الى مانشستر سيتي لم يكن في محله أبداً لأن أحد أبرز نجوم إنتر ميلانو الإيطالي الفائز بلقب دوري أبطال أوروبا عام 2010، لم يعرف الطريق الى التشكيلة الأساسية في مانشستر سيتي سوى مرة واحدة هذا الموسم، مقابل دخوله احتياطياً في مباراة أخرى. وهنا يمكن القول إنه رغم تراجع مستوى مايكون نسبياً، فإنه كان بإمكانه أن يحجز مركزاً أساسياً بسهولة لو اختار الانتقال الى أي فريق آخر.

وبالانتقال الى خط الوسط، يبرز اسم أفضل لاعب في العالم سابقاً البرازيلي كاكا، الذي يفعل المستحيل لكسب رضى مورينيو، لكن الأخير يفضّل اعتماد الكرواتي لوكا مودريتش كبديلٍ للألماني مسعود أوزيل أو كشريكٍ له في خط الوسط على الدفع بالبرازيلي أساسياً. وباتجاه روما، يبرز اسم البوسني ميرالم بيانيتش الذي يعدّ موهبة كبيرة، لكن المدرب التشيكي زدينيك زيمان لا يرى فيه سوى بديل. أما المظلوم الأكبر في هذا الخط، فهو الإنكليزي فرانك لامبارد الذي لم يعد «محرّماً» لمسه في التشكيلة الأساسية لتشلسي، التي نبذت الفرنسي فلوران مالودا، رغم أنه لا يزال بإمكانه العطاء على مستوى عال.

أما في حال عدنا الى الهجوم، فإنه يمكننا إيجاد شركاء كثيرين لـ«تشيشاريتو»، أبرزهم البوسني إدين دزيكو الذي أنقذ مانشستر سيتي مراراً من شرّ الهزائم هذا الموسم، وبدا أفضل مهاجمي بطل إنكلترا، رغم عدم حصوله على دقائق لعب بالقدر الذي حصل عليه زملاؤه.

ويمكن أن يدعم هذا الخط بقوة البرازيلي نيني، الذي أُجبر على إفساح المجال أمام توافد النجوم الى باريس سان جيرمان، وهو الذي توّج هدافاً للدوري الفرنسي بالتساوي مع أوليفييه جيرو في الموسم الماضي.

التخلص من كاكا

رغم تقديمه أداءً طيّباً في بعض المباريات التي شارك فيها، وبروزه أيضاً مع المنتخب البرازيلي أخيراً، فإن ريال مدريد يبحث عن طريقة للتخلّص من كاكا، وذلك من أجل تخفيف الأعباء المالية ومردّها الراتب المرتفع للاعب الذي لا يستفيد منه الفريق فعلياً، في الوقت الذي لا يمانع فيه جوزيه مورينيو فكرة التخلي عن البرازيلي.

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية في عطلة نهاية الاسبوع

انكلترا (المرحلة 12)
- السبت:
ارسنال - توتنهام (14,45)
ليفربول - ويغان (17,00)
مانشستر سيتي - استون فيلا (17,00)
نيوكاسل - سوانسي (17,00)
كوينز بارك رينجرز - ساوثمبتون (17,00)
ريدينغ - إفرتون (17,00)
وست بروميتش البيون - تشلسي (17,00)
نوريتش سيتي - مانشستر يونايتد (19,30)
- الاحد:
فولام - سندرلاند (18,00)
- الاثنين:
وست هام - ستوك سيتي (22,00)
ايطاليا (المرحلة 13)
- السبت:
يوفنتوس - لاتسيو (19,00)
نابولي - ميلان (21,45)
- الاحد:
بولونيا - باليرمو (16,00)
كاتانيا - كييفو (16,00)
فيورنتينا - اتالانتا (16,00)
انتر ميلانو - كالياري (16,00)
سيينا - بيسكارا (16,00)
اودينيزي - بارما (16,00)
سمبدوريا - جنوى (21,45)
- الاثنين:
روما - تورينو (21,45)
اسبانيا (المرحلة 12)
- السبت:
اوساسونا - ملقة (19,00)
فالنسيا - اسبانيول (19,00)
برشلونة - سرقسطة (21,00)
ريال مدريد - اتلتيك بلباو (23,00)
- الاحد:
ديبورتيفو لا كورونيا - ليفانتي (13,00)
سلتا فيغو - ريال مايوركا (17,00)
خيتافي - بلد الوليد (18,50)
غرناطة - اتلتيكو مدريد (21,45)
اشبيلية - بيتيس اشبيلية (22,30)
- الاثنين:
ريال سوسييداد - رايو فاليكانو (22,30)
المانيا (المرحلة 12)
- السبت:
بوروسيا دورتموند - غرويثر فورث (16,30)
بوروسيا مونشنغلادباخ - شتوتغارت (16,30)
هانوفر - فرايبورغ (16,30)
نورمبرغ - بايرن ميونيخ (16,30)
هامبورغ - ماينتس (16,30)
اينتراخت فرانكفورت - اوغسبورغ (16,30)
باير ليفركوزن - شالكه (19,30)
- الاحد:
فيردر بريمن - فورتونا دوسلدورف (16,30)
هوفنهايم - فولسبورغ (18,30)
فرنسا (المرحلة 13)
- السبت:
باريس سان جيرمان – رين(18,00)
اجاكسيو - سوشو (21,00)
تروا - نانسي (21,00)
ايفيان - سانت اتيان (21,00)
بريست - باستيا (21,00)
فالنسيان - مونبلييه (21,00)
- الاحد:
ليون – ريمس (15,00)
نيس - تولوز (18,00)
بوردو - مرسيليا (22,00)

الدوري الأميركي للمحترفين

علامة كاملة لنيكس وفوز سابع لميامي وخسارة رابعة لبوسطن

بات نيويورك نيكس الفريق الوحيد من دون هزيمة منذ مطلع الموسم الحالي في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، محققاً كذلك أفضل بداية له منذ موسم 1993-1994، بعد فوزه على حساب مضيفه القوي سان أنطونيو سبرز 104-100.

وتألق ريموند فيلتون في صفوف نيكس بـ 25 نقطة والبديل جي آر سميث مع 17 نقطة، بينها ثلاثية حاسمة، وأضاف النجم المخضرم جيسون كيد 14 نقطة ولاعب الارتكاز تايسون تشاندلر 13 نقطة و11 متابعة، لكن المفاجأة كانت باكتفاء نجم الفريق الأول كارميلو أنطوني بتسجيل 9 نقاط (3 من 12 محاولة) و12 متابعة.

ولدى الخاسر، كان الموزع الفرنسي طوني باركر أفضل مسجل مع 19 نقطة و12 تمريرة حاسمة، وأضاف تيم دنكان 14 نقطة و14 متابعة.

وفك ميامي هيت عقدته على أرض دنفر ناغتس عندما هزمه 98-93 لأول مرة منذ عام 2002.

وعلى رغم خوضه أربع مباريات في خمسة أيام، وفقدانه لاعبين أساسيين، نجح ميامي بقيادة عملاقه ليبرون جيمس، مسجلاً 27 نقطة و12 تمريرة حاسمة، بتحقيق فوزه السابع هذا الموسم.

وأضاف للفائز شاين باتير 18 نقطة جميعها من خارج القوس (6 ثلاثيات) ولاعب الارتكاز كريس بوش 14 نقطة ومايك ميلر 12 نقطة، وذلك في ظل غياب النجم دواين وايد المصاب.

أما لدى دنفر الذي خسر لأول مرة أمام هيت بعد 10 انتصارات متتالية على ملعبه، فكان البديلان أندري ميلر ولاعب الارتكاز جافايل ماكغي الأفضل مع 19 و18 نقطة على التوالي.

ديرون وليامس لاعب بروكلين تحت سلة بوسطن (آدام هانغر ـ رويترز)

وفي ظل غياب موزعه راجون روندو المصاب، لقي بوسطن سلتيكس خسارته الرابعة هذا الموسم، أمام مضيفه بروكلين نتس 102-97.

وخطف جو جونسون، نجم فينيكس صنز وأتلانتا هوكس السابق، سلّتين حاسمتين لبروكلين في الوقت القاتل، ليحقق الأخير فوزه الرابع على التوالي، كما تألق في صفوفه الموزع ديرون وليامس ولاعب الارتكاز بروك لوبيز مع 24 نقطة، في حين كان بول بيرس الأفضل لدى الخاسر مع 22 نقطة.

وهنا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز - دالاس مافريكس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - يوتا جاز، ديترويت بيستونز - أورلاندو ماجيك، نيو أورليانز هورنتس - أوكلاهوما سيتي ثاندر، مينيسوتا تمبروولفز - غولدن ستايت ووريرز، ممفيس غريزليس - نيويورك نيكس، ساكرامنتو كينغز - أتلانتا هوكس، بورتلاند ترايل بلايزرز - هيوستن روكتس، لوس أنجلس لايكرز - فينيكس صنز، بوسطن سلتيكس - تورنتو رابتورز.

الكرة اللبنانية

الدوري يعود بثلاث مواجهات قوية في الأسبوع السادس

تستعيد أندية الدرجة الأولى لكرة القدم نشاطها بعد توقف دام ثلاثة أسابيع بسبب استحقاق منتخب لبنان، لتعود المواجهات في ما بينها في الأسبوع السادس من الدوري، وسط تساؤلات عن شكل الحضور الجماهيري ونوعية تشجيعه

عبد القادر سعد

يفتتح الأسبوع السادس اليوم بلقاء السلام صور وطرابلس عند الساعة 14,15 في صور. لقاء يبحث فيه السلام عن أول نقطة في البطولة، في حين تبدو طموحات طرابلس أكبر من ذلك، مع عين على المركز السادس ولو مؤقتاً. فسفير الشمال يحتلّ المركز السابع برصيد 5 نقاط، أما السلام فهو أخير من دون نقاط.

وتستكمل المرحلة الأحد، فيلعب الأنصار الخامس بـ 8 نقاط مع الغازية الذي يتشابه مع السلام صور في المباراة الأولى على صعيد البحث عن النقطة الأولى بعد ثلاث خسارات، وهو يحتل المركز الحادي عشر، لكن مهمته على ملعب بيروت البلدي عند الساعة 14,15 قد تكون صعبة أمام فريق يلعب على أرضه وعينه على الصدارة في حال ساعدته نتائج باقي المباريات.

ويشهد الأحد مواجهتين قويتين: الأولى بين العهد الوصيف بعشر نقاط والساحل التاسع بـ 4 نقاط عند الساعة 14,15 على ملعب العهد، في أول مباراة يلعبها العهداويون على أرضهم. وسيفتقد العهد لاعبه حسين دقيق الذي أصيب بكسر في إصبع قدمه.

أمام المواجهة الثانية فستجمع النجمة مع الراسينغ على ملعب صيدا عند الساعة 15,30. وستكون المباراة هامة للراسينغ الذي سيلعب للمرة الأولى بقيادة مدربه الجديد التشيكي ليفور بالا الذي حل بدلاً من محمد حسن بعد الانطلاقة غير الموفقة للفريق في الدوري واحتلاله المركز العاشر بثلاث نقاط. ولم يسبق لبالا أن درّب في لبنان سابقاً، وهو يشرف حالياً على تدريب فريق أكاديمية أتلتيكو. كما سيستعيد الراسينغ لاعبه الدولي وليد الاسماعيل بعد قطيعة جرت تسويتها، حيث سيشارك اسماعيل للمرة الأولى هذا الموسم. أما النجمة الذي سيفتقد مدافعه علي حمام المصاب، فسيدخل المباراة تحت عنوان وحيد: الحفاظ على الصدارة.

وتختتم مباريات الأسبوع السادس بلقاءين: الأول يجمع الإخاء الأهلي عاليه صاحب المركز السادس برصيد 6 نقاط وضيفه الاجتماعي الثامن برصيد 4 نقاط على ملعب بحمدون عند الساعة 14,15، ما يعني أن الصراع سيكون على المراكز بين الفريقين وتعزيز مقعد وسط اللائحة. وسيجمع اللقاء الثاني الصفاء الثالث برصيد 9 نقاط مع ضيفه التضامن صور الرابع بفارق الأهداف عن بطل لبنان، في مواجهة من العيار الثقيل على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 15,30.

كرة السلة

الحكمة يُسقط الرياضي في غزير للمرة الأولى منذ عام 2004

لم تكن مباراة الرياضي والحكمة في ختام المرحلة الثالثة من بطولة لبنان لكرة السلة على ملعب غزير أمس عادية. فاللقاء شهد محطات عديدة بدءاً من مواجهة المدرب فؤاد أبو شقرا فريقه السابق للمرة الأولى، مروراً بالصورة الفنية للفريقين كونهما المرشحين الأبرز لإحراز اللقب وانتهاء بمشاركة اللاعب جوليان قزوح.

الحكمة فاز بنتيجة كبيرة 74 - 66 (24 - 15، 44 - 29، 67 - 45). الحكمة استطاع تحقيق فوز تاريخي أمام جمهور قياسي من طرف واحد هو الحكمة، عبر عناصر لعب متكاملة وقوة دفاعية جبارة كان لها دور حاسم في صناعة الفوز «الأخضر» ولم ينجح المدرب السلوفيني سلوبودان سوبوتيتش في فك «شيفرته».

إلا أن هذا لا يعني أن الرياضي لا يستطيع رد الخسارة للحكمة في الإياب، خصوصاً أن الربع الأخير كشف عن قدرة عالية للاعبي الرياضي، أضف الى ذلك أن نجمهم اسماعيل أحمد مازال أسير الإصابة التي تعرض لها ولم يتعاف منها كلياً، ورغم ذلك سجل 20 نقطة، الى جانب أحمد ابراهيم 11 ولورين وودز 14 و11 كرة مرتدة.

لاعب الحكمة دايشون سيمز يلتقط الكرة (برو فوتو)

الحكمة حقق فوزه التاريخي بفضل جميع لاعبيه الذين شاركوا دون استثناء مع تألّق دايشون سيمز (27 نقطة)، وأرون هاربر (19 نقطة) ومستوى رودريغ عقل العالي. أضف الى هؤلاء اللاعب الجديد جوليان قزوح الذي شارك للمرة الأولى مع الحكمة بعد السماح له من قبل الاتحاد باللعب استناداً الى حكم صادر عن المحكمة العسكرية بمنع محاكمته بجرم التعامل مع إسرائيل. إلا أن مشاركة قزوح أثارت اعتراضاً من قبل الرياضي الذي اعتبر أن الحكمة لم يلتزم بالقرار الصادر عن وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي والقاضي بعدم مشاركة قزوح قبل انتهاء محاكمته. فالرياضي يعتبر أن القضاء لم يحاكم قزوح بجرم التعامل لكن هناك جرم الدخول الى إسرائيل لم يصدر قرار قضائي حوله بعد.

الفورمولا 1

فيتيل أمام فرصة حسم لقبه الثالث

يقف سائق «ريد بُل» الألماني سيباستيان فيتيل أمام فرصة تحقيق اللقب العالمي الثالث على التوالي في سباقه المئة عندما يخوض غمار جائزة الولايات المتحدة الكبرى، المرحلة التاسعة عشرة قبل الأخيرة من بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1.

ويطمح فيتيل الى تحقيق رقم قياسي جديد يتمثل في أن يصبح أصغر سائق يتوّج باللقب العالمي 3 مرات، وذلك يتوقف على شرطين ضروريين، هما: الصعود الى منصة التتويج وكسب 15 نقطة أكثر من مطارده المباشر سائق فيراري الإسباني فرناندو ألونسو.

وقال فيتيل، الساعي لأن يصبح ثالث سائق فقط بعد مواطنه ميكايل شوماخر والأرجنتيني خوان مانويل فانجيو يتوّج باللقب ثلاث مرات على التوالي: «يجب أن أقود بسرعة»، مضيفاً «السباق المئة في مسيرتي يعني أنني خضت سباقات كثيرة، وأنني شاركت في مئة سباق. إذا فكرت قليلاً، فإنني لم أدخل عالم الفورمولا 1 منذ فترة طويلة. وهذا يعني أن الوقت يمر بسرعة كبيرة عندما نقوم بشيء نحبه كثيراً».

في المقابل، يملك ألونسو مصيره بيده حيث يتوقف تتويجه باللقب العالمي الثالث في مسيرته على إحرازه المركز الأول في السباقين المتبقيين: الولايات المتحدة والبرازيل، وذلك بغض النظر عن نتائج فيتيل.

وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 20،00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً 21،00.

أخبار رياضية

الريان بطل آسيا لليد

توّج الريان القطري بطلاً لكأس آسيا في كرة اليد للاندية، للمرة الأولى في تاريخه، بعد فوزه على الاهلي الاماراتي 26-24 في النهائي الخميس.

وحلّ الكويت الكويتي في المركز الثالث بعد فوزه على النور السعودي 26-25، ونال لاعبه محمد الغربلي لقب أفضل لاعب في البطولة، ومواطنه حسين زكي لاعب الاهلي الاماراتي لقب الهداف. أما ممثل لبنان، السد، فقد حلّ في المركز العاشر في البطولة بعد أن كان وصيفاً في النسخة الماضية.

كأس الاستقلال في الفروسية

ينظم نادي مون لا سال عين سعادة، بإشراف الاتحاد اللبناني للفروسية، غداً الأحد، كأس الاستقلال، ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً، للفوز بكأس قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي. وتتضمن المسابقة أربع فئات وهي: الفئة N: (علو الحواجز بين 70 و85 سم)، الفئة E: (علو الحواجز بين 90 و105 سم)، الفئة D: (علو الحواجز بين 110 و120 سم)، الفئة C: (علو الحواجز بين 120 و130 سم).

انطلاق دوري الركبي ليغ غداً

يبدأ فريق طرابلس حملة الدفاع عن لقبه في الركبي ليغ غداً الأحد عند الساعة 12,00 بلقاء فريق إيمورتلز، على ملعب بحمدون، في المرحلة الاولى من بطولة لبنان.

وتفتتح المرحلة الأولى بلقاء مقرر على الملعب عينه الساعة العاشرة صباحاً بين ريدباكس وجونية، فيما يغيب فريق ولفز الركبي عن المشاركة بسبب الظروف المالية الصعبة التي تمر بها البلاد.

المزيد من الأخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار al-akhbar

أنسي الحاج

الأرض السَمْحَة

(إلى فيروز في عيدها)

في غمرةِ الكفر، يُمَسُّكَ سحرُ قدّاس الميلاد لبيتهوفن أو جنّاز موزار المخيف، عرسُ الجنائز.
أنت المدّعي ماديّةً محصّنة، تجدكَ أمام لوحة لرافائيل فتُذْهَل، أو في رحاب «الشابيل سكستين» فتخطفك إلهيّات مايكل أنجلو الوثنيّة كأنّها الحياة وأنت لم تكن فيها.
جاذبيّةُ الجمال دينٌ. سحْر الخَلْق، الفنّي والشعري أو الحيّ الدافق على اللحظة، هو الله. أعني، هو ما يُبرّر أن نخطو الخطوة التالية وأن لا نموت قبل الصباح.
كلّ تَقدُّم يُوهّج هذه النعمة ويحميها ويُطلق طيور أقفاصها ويوسّع لها الأماكن، هو التقدّم «الإنساني» وليس غيره. كلّ عملٍ يُعزّز سحر الحريّة وحريّة السحر هو معجزة.
عالمٌ لا يبخل بأملٍ كهذا هو محتملٌ وعزيز، رغم تلوّث لغاته وانحطاط أخلاقه وتلبّد الغيوم فوق أنفاسه وانفجار حروبه.

قريباً منّا، على هوانا، رَدّني سحر الفنّ على أعقابي بلا صراع بل في ما هو أشبه بوَهْب الذات.
لا أعني الاستسلام العادي، حين يستميلك إغراء فتعطيه مفاتيحك. أعني الاستسلام الذي تخون معه بعض مبادئك.
قامت حياتي الأولى على التمرّد والرفض. وعندما كتبتُ في مطلع السّتينات «كلّما عزفوا النشيد الوطني سنبقى جالسين» طبّقتُها ومضيت إلى أَبَرْبَر منها. وعندما كتبتُ «سنمشي فوق جثّة هذا التراث» كنتُ أصف حالةً باشرتُها قبل ذلك بعفوية دون قَصْد الاستفزاز الذي لم يحصل إلّا بعد ردود الفعل ضدّ تلك العفويّة.
لم يكن في طبعي ولا في كتاباتي ما يوحي بإمكان الالتقاء بيني وبين فيروز والأخوين رحباني. وكان تَعَجُّب أدونيس ويوسف الخال بين جماعة مجلّة «شعر» هو الأشدّ، وحار أدونيس أين يجد الرابط بين فنّ يمجّد الوطن ويكرّس الأخلاق التقليديّة ويغنّي للعسكر والعائلة إلخ... وشعرٍ راجم رجيم رائده تدمير كلّ شيء.
كانت أغانيهما قد بدأت تتسلّل إلى ذاكرتي بسهولة أوّلاً، ثم بتغلغلٍ ناعم في طيّات الرشد الباطن، حيث اتّضح أنّه كان لها غُرَفٌ ومراعٍ تنتظرها بشوق. وكان صوت فيروز هو أعمق الأركان فيّ حصان طروادة.
تخاصمتُ مع العديد من الأدباء والفنّانين الأحياء منهم والأموات وغالباً ظللتُ أنا أنا وهم هم. أمّا مع فيروز والأخوين رحباني فقد جاءت أفكارهم وأذواقهم ولغاتهم التي كنت أخالها عدوّتي، تحتلّني واصلةً على موج البناء المتكامل من اللحن إلى الكلمة إلى الصوت.
أليست هذه أخطر حِيَل الفنّ؟ أَن تحبّه مع أنّ أفكاره عكس أفكارك ولغته عكس لغتك وطباعه عكس طباعك؟
كنتُ أكره الوطن والأوطان فغدوتُ أشرب مع «لبنان الأخضر» و«فخر الدين» نخب الوطن. وأكره قيم التصالح والتسوية فصرتُ أموت خوفاً من أن تنتهي المسرحيّة، على المسرح وفي الحياة، وأهلها متخاصمون. وكنت أكره «السعادة التقليديّة» فغدوتُ أحبّها، وأكره الوعظ فصرتُ أتحمّله، وأكره الفضيلة الجالسة على عرشها منذ أوّل أغنية حتى آخر كلمة فأصبحتُ أردّد وراءهم شعاراتهم وأنا أترنّح طرباً. وكنت أهزأ بتقسيمهم العالم بين خير سطحي وشرّ سطحي فبتُّ أميل إلى الاعتقاد بأنّ تصنيفهما التبسيطيّ أصدقُ وأحلى من سائر الاجتهادات الفلسفيّة.
بعدما فرحتُ بهذه المعموديّة التطهيريّة عدتُ إلى طبيعتي الشرّيرة، فنشأتْ بيني وبين نفسي أزمة حسمتُها بالتسوية الآتية: فلأقبلْ أنّه يسكنني شيطان بقربه ملاك.

استمرّ هذا الوضع حقبةً طويلة ولم أفقد معه توازني. ربّما لأنّي طبيعي في هذا الانقسام. والحقيقة أنّ سحر الفنّ يسخر من أفكارنا الجاهزة وتصنيفاتنا كما يستخفّ بتصنيفات الآخرين لنا. لقد استطاعت فيروز والأخوان رحباني أن يُقبّلوني (كما قبّلوا غيري) أناشيدهم الوطنيّة وحماسيّاتهم وتبشيراتهم الأخلاقيّة والعاطفيّة لا لأنّها فكرٌ أكاديمي أو أيديولوجيا خلاصيّة ولا لأنّهم ماهرون في التوليف والاقتباس ولا لأنّهم ظرفاء وأذكياء يتقنون سرّ الاستمالة، بل لأنّهم أنتجوا فنّاً مثّلث الفتنة يواجهك كما تواجهك الكائنات الخرافيّة التي لا تجد نفسك أمامها في حوارٍ أو خطاب بل في حالٍ ارتداديّة إلى نواة الذات، تعود منها وقد تولّاكَ الشوق إلى حمايةِ هذه الخرافة التي تَمَسُّكَ وإلى الاستسلام لها حيث تريد.

... ومضى الزمان... ورحتُ أضحك ضحكةً صفراء وأنا أَتقلَّب على أصداء حماساتي، يغمرني موجُ فوات الأوان. وراح شيطاني يقول: «يا لتلك الخدَع! خدعة السحر، خدعة الفنّ، خدعة الانكسار، خدعة الانصهار، خدعة المجهول. قناعٌ فوق قناع، خداعٌ فوق خداع».
ويجيبه الملاك زميله: «وماذا لو لم يكن انخداعاً؟
لو كان الأمر انخداعاً، لانتهت النزهةُ في الصباح. ولكن مَن يرضى بالاستفاقة من الخَدَر؟ مُسَكّن؟ ومَن يحتاج إلى أكثر من مُسَكّن؟». ويستكين الشيطان قائلاً: «مفرحٌ ومؤلم معاً أن نجد بين الحين والآخر ما يعطينا، في هذا المعترك المزدحم، إشارة إلى أنّ بين الجوانح نجوماً تؤنس لياليها وفوق الدياجير شموساً لا تخون موعدها».
ويتابع الشيطان: «ولكن هل مَن يسحروننا هم موضوعيّاً كما يبدون لنا أم أنّهم ما نحتاجه، يحاكون حاجتنا ويدغدغونها، فتضفي عليهم مخيّلاتنا الجامحة وعواطفنا الجائعة ما يجعلهم في عيوننا أساطير؟ وقد يقال: سيّان. لكنّه كلّ الفرق بين الأصل والصورة».
ويجيبه الملاك: «دع عنك المجادلة. الصورة هي الأصل وليس الأصل هو الأصل. مأساة الإنسان في أصله وخلاصُه في صورته».

لطالما أُخذتْ عليّ المبالغةُ في هذا الشأن. وهي حقّاً مبالغة. لا شغف بلا مبالغة. لا إعجاب باعتدال. والكتابة خصوصاً، تلزمها حماسة فوق وعي المراقبة المحدود، وإنْ لم تتجاوزني كتابتي فلا معنى لها.
أخطر أنواع الشغف هو الشَغَف بالفنّ. إنّه يُعيد اكتشافنا لنفسنا كما أنّنا نظلّ نعاود اكتشافه. يُعيد خَلْقنا ونعيد خَلْقه. ولكي يتم هذا لا بدّ من تَواعُد مصيريّ بيننا وبينه. ولكي يحصل هذا التواعُد لا بدّ من تلاقي الضرورة والحاجة، من تجمُّع الغيوم، من تراب المَنْشأ ومن أمطار الموسم. ومع هذا ورغم هذا، لا يكتمل اللقاء. فعند محلِّ ما تفترق العناصر. وهكذا يعود كلٌّ إلى وطنه، كلٌّ إلى مُغْتَرَبِه. ولا بدّ من هذه الوحشة لتتجدّد دهشة العودة.

المسيرة الرحبانيّة الفيروزيّة لم تكن حلماً فحسب بل تجلّيات الذاكرة.
وذلك الصوت العابر عنقاً لا ينتهي، عنقاً يمتدّ حتّى الوجه، حتّى الرأس،
وذلك الإيقاع الذي عانق الصوت بجذوره وفروعه، فمضى يكتشفه طيّة طيّة، ويجلوه ذهباً ووروداً وماساً، لغزاً وانقشاعاً، منحدرات ومرتفعات، وأحياناً يبارزه في السحر، وفي محاولة الإقامة مثله في الهجس، ودوماً يتراجع، سعيداً بهزيمةٍ هو كلّ ما يرجوه،
وتلك العمارة التي تداعب لاوعي القرية الهانئة فينا، تنعش روح الطفل والمراهق كما ينعش هواء الأعالي أعماق الوادي،
ذلك كلّه، وغيره وغيره، لم يكن شيطاني يمتلك من الشجاعة ما يكفي لصدّه، فظللتُ بكامل حريّتي مرصوداً على جسر القمر.

شيءٌ واحدٌ أجمل من الموسيقى، هو عندما تلتقي العناصر الثلاثة في بوتقةٍ واحدة: اللحن والكلمة والصوت. فائضُ الطاقة هذا، طاقة خَلْب اللبّ، أعطيتْ موهبته للثلاثي فيروز وعاصي ومنصور،
في بداهةٍ تخترق أكثف ظلمة، وفي سخاءٍ حَسَدَتْهُم عليه الطبيعة.
سِحْر الخَلْق صنو الإيمان المُعْجِز، بل هو أعظم من الإيمان. سِحْر الخَلْق يبرّر الخليقة، وفي ظلال جمالاته ارتفعت خيالات الآلهة التي سَحَق بها الإنسانُ نفسه ليضيف إلى فنائه معنى البقاء.